السرد في القَصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب

”القصص النبوي دروس وعبر“ لسعيد بن مصطفى دياب

أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها

قدمها

منوَّر فيروز. أ

تحت إشراف

الدكتور محمد حنيف. بي

أستاذ ومرشد البحوث

جامعة كاليكوت، كيرالا، الهند

جامعة كالكوت

٢٠٢٥م

المحتويات

المقدمة 5-15

- تحليل العنوان 6
- بواعث اختيار البحث 7
- الدراسات السابقة 8
- أسئلة البحث 10
- أهداف البحث 11
- مشكلة البحث 12
- تنظيم البحث 13
- منهج البحث 14
- الشكر والتقدير 14

الباب الأول: القِصص النبوية في الأدب العربي.....16-24

- الفصل الأول: **فنّ القصة في الأدب العربي** 17
- الفصل الثاني: **القصص النبوي في الأدب العربي** 21

الباب الثاني: سعيد بن مصطفى دياب ومساهماته للأدب العربي 25-89

- الفصل الأول: **سعيد بن مصطفى دياب؛ نشأته وحياته العلمية** 26
- الفصل الثاني: **سعيد بن مصطفى دياب؛ إنتاجاته العلمية والأدبية**..... 28

الباب الثالث: أسلوب السرد في القِصص النبوية.....90-98

- الفصل الأول: أساليب إيراد القصة في السنة النبوية.....91
- الفصل الثاني: الأساليب التعليمية في القصة النبوية 94

الباب الرابع: خصائص القَصص النبوي 99-173

- الفصل الأول: أنواع القصة في السنة النبوية 100
- الفصل الثاني: أهداف القصة النوبية.....107
- الفصل الثالث: خصائص القِصص النبوية.....117
- الفصل الرابع: موضوعات القصة النبوية.....132
- الفصل الخامس: بيان بعض قصص النبوية.....151

الباب الخامس: دراسة تحليلية عن كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب 174-221

- الفصل الأول: دراسة تحليلية عن كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب 175
- **الخاتمة.....222-228**
- خلاصة البحث.....222
- نتائج البحث.....223
- توصيات البحث.....225
- خاتمة البحث 228
- **قائمة المصادر والمراجع 229**

المقدمة

الحمد لله الذي أحسن القصص، وأتمَّ النِّعَم، وأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم هاديًا ومبشّرًا ونذيرًا، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وبيّن للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم، وكان من أساليبه التعليمية التربوية أن ساقَ القصص بأسلوب بليغ، ومقاصد سامية، تجمع بين روعة البيان وعمق الدلالة، وتنفذ إلى القلوب بما فيها من عِبرٍ ومواعظ.

ويُعدُّ "القصص النبوي" جزءًا أصيلاً من السنة النبوية، وهو مظهر من مظاهر البلاغة النبوية، ووسيلة من وسائل التعليم المؤثّرة، لما يحتويه من عناصر السَّرد الفني التي تشدُّ السامع، وتنقل له الحقيقة في قالب مؤثّر، فيه من الإيجاز والجمال والاتساق ما يفوق أبلغ الأدباء والبلغاء.

وقد اعتنى العلماء والدعاة على مرّ العصور بدراسة القصص النبوي، واستخلاص دلالاته التربوية والعقدية والسلوكية، وكان من بين الكتب المتميزة في هذا الباب كتاب "**القصص النبوي دروس وعبر** "للداعية **سعيد بن مصطفى دياب**، الذي تناول فيه القصص النبوي بأسلوب علمي وتربوي، يجمع بين التحليل والاستنباط، والبيان والتوجيه.

ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الأطروحة بـ **"السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب**، لتسلّط الضوء على الجوانب السردية والفنية في القصص النبوي كما عرضها المؤلف، وتحلل بنيته السردية، وعناصره الفنية، ومقاصده التربوية، في إطار منهجي يجمع بين التحليل النصي،

والتأصيل العلمي، والإفادة التطبيقية.

وتأمل هذه الأطروحة أن تسهم في إبراز جماليات السرد النبوي، وتُلفت النظر إلى أهمية العناية بالأساليب النبوية في التعليم والدعوة، كما تهدف إلى إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة تجمع بين فقه النص النبوي وعلوم السرد الحديثة.

هذه الأطروحة التي تحمل العنوان تتمحور حول **" السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب"** تتمحور حول تحليل ودراسة معمقة للأدب الإسلامي،.

تحليل العنوان

يتضمن عنوان البحث **"السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب"**

"السرد في القصص النبوي" "السرد": يشير إلى الطريقة التي تُروى بها الأحداث في القصة، بما يشمله ذلك من تسلسل زمني، وترابط منطقي، وحبكة درامية.

"في القصص النبوي": يحدد مجال الدراسة في القصص التي وردت عن النبي ﷺ، سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية، مما يعني أن البحث يركز على كيفية عرض الأحداث وسردها في هذا النوع من القصص.

"دراسة تحليلية" يدل على أن البحث لا يقتصر على جمع المادة العلمية فقط، بل يسعى إلى تفكيك الأسلوب السردي، ودراسة عناصره، وبيان خصائصه وأهدافه وتأثيره.

"من خلال كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب:"

يوضح هذا الجزء الأداة الرئيسة التي اعتمد عليها البحث، وهي **كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب.** فهو المصدر الذي استند إليه الباحث في استخلاص مادته العلمية، سواء النصوص أو التحليل.

وجود اسم المؤلف سعيد بن مصطفى دياب يدل على أن البحث يشتبك مع قراءة هذا الكتاب تحديدًا، أي أنه ليس دراسة عامة للقصص النبوي، بل تحليل مستند إلى رؤية وتأليف هذا العالم، مما يضفي بعدًا تطبيقيًا للبحث.

بواعث اختيار الموضوع

اختار الباحث موضوع: **"السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب"**، لما لموضوع القصص النبوي من أهميةٍ كبرى في إبراز الجانب التعليمي والتربوي من السنة النبوية، ولِما للسرد النبوي من أساليب بلاغية دقيقة، ومقاصد دعوية راقية تستحق الوقوف عندها بالتأمل والتحليل. كما جاء هذا الاختيار انطلاقًا من الرغبة في الجمع بين الدراسة الشرعية وعلوم اللغة والسرد، ومحاولة سدّ النقص الظاهر في الدراسات التي تتناول البنية السردية في القصص النبوي.

وقد وجد الباحث في كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" مادةً علميةً ثرية، عالج فيها المؤلف القصص النبوي بمنهج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويوازن بين توثيق

الرواية، وتحليل البناء القصصي، واستخلاص الدروس والعبر، مما شجّع الباحث على اتخاذ هذا الكتاب محورًا للتحليل والنقد والتأمل السردي.

إضافة إلى ذلك، فإن هذا الموضوع يخدم السنة النبوية من زاوية جديدة، ويُسهم في إبراز ما فيها من عناصر الفن الرفيع، والتوجيه الحكيم، والأسلوب المؤثّر، ويؤمل أن يكون لبنة في بناء دراسات حديثة تتناول السيرة النبوية والحديث الشريف بأدوات تحليل معاصرة ومنضبطة.

الدراسات السابقة

رغم وجود بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القصة النبوية وتقاطعت مع محور بحثنا، فإنها لم تأخذ حيزًا كبيرًا فيه، بل وردت في سياق قضايا جانبية. من بين هذه الدراسات:

١. دراسة الدكتور محمد بن حسن الزير الموسومة بـ(القصص في الحديث النبوي: دراسة فنية موضوعية)، حيث ركز فيها على البنية العامة للقصة واستنطق الجوانب الجمالية من منظور أدبي، دون التطرق إلى الجوانب البلاغية والمستويات الأسلوبية. وهناك أيضًا دراسة سهام سديرة بعنوان (بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف)، وقد سلطت الضوء فيها على دلالة الزمان والمكان وأهميتهما في هذا النوع من القصص.

٢. البحث الذي أعده الدكتور ناصر بن سليمان العمر بعنوان **"القصص في الحديث النبوي الشريف: دراسة تحليلية"**، هو دراسة تحليلية تربوية نُشرت في مجلة جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية. يتناول هذا البحث أنماط القصص الواردة في الأحاديث النبوية، ويبرز خصائصها الأسلوبية الفريدة، كما يركز على دور هذه القصص في التأثير على السلوك التربوي للصحابة رضوان الله عليهم، مما يعكس الأثر العملي والتربوي للسرد القصصي في الحديث النبوي الشريف.

٣. قدمت الباحثة أ. منى بنت عبد الله القحطاني رسالة ماجستير بعنوان **"القصص النبوي وأثره في تربية النفوس: دراسة تطبيقية "**في جامعة أم القرى، كلية الدعوة، وذلك في عام 1432هـ. تناولت الدراسة أثر القصص النبوي في تزكية النفوس وترسيخ القيم الأخلاقية، مع التركيز على تطبيقات عملية مستمدة من قصص مختارة في صحيحي البخاري ومسلم، مبينة كيف يسهم القصص النبوي في تهذيب السلوك وبناء منظومة القيم الإسلامية في الفرد والمجتمع.

٤. تناول الدكتور أحمد عبد الرحمن حمدان في دراسته المعنونة **"الخصائص البلاغية للقصص في الحديث النبوي"**، والتي نشرت في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في سرد القصص من زاوية بلاغية وإقناعية. وقد ركزت الدراسة على إبراز الجوانب الجمالية والبلاغية في أسلوب النبي ﷺ، وكيفية استخدامه للصور الفنية والمعاني المؤثرة في إيصال المعاني وغرس القيم، مع تحليل دقيق للأساليب البلاغية المختلفة التي اعتمدها النبي في سرد القصص لتقريب المعاني إلى أذهان السامعين وإقناعهم بالحقائق الدينية والتربوية.

٥. قدم الدكتور محيي الدين العمري دراسة بعنوان **"القصة في الحديث النبوي الشريف: دراسة أسلوبية"**، نُشرت في مجلة دراسات الصادرة عن الجامعة الأردنية. تناولت هذه الدراسة التحليل اللغوي والأسلوبي للقصص الواردة في الأحاديث النبوية، مع التركيز على دورها في الخطاب الدعوي. وقد سلط البحث الضوء على الأساليب البلاغية واللغوية التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم في سرد القصص، وكيفية تأثيرها في إيصال الرسالة التربوية والدعوية إلى المتلقين بشكل مؤثر وجاذب.

٦. أعد الباحث حسين بن عبد الله العيسى رسالة ماجستير بعنوان **"القصص النبوي في صحيح البخاري: دراسة موضوعية"**، وذلك في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. تناولت الدراسة جمع الأحاديث ذات الطابع القصصي الواردة في صحيح البخاري، مع تحليل مضمونها وموضوعاتها، وبيان أوجه العبرة والتوجيه في هذه القصص النبوية، إضافة إلى إبراز أثرها التربوي والدعوي في حياة المسلمين، وكيفية استثمارها في بناء منظومة القيم والأخلاق.

أسئلة البحث

- من هو سعيد بن مصطفى دياب؟
- ما هي مساهمات سعيد بن مصطفى دياب؟
- ما هو المنهج والأسلوب الذي اتبعه المؤلف في عرض هذه القصص وشرحها؟
- ما هي الجوانب التي تميز "كتاب القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن

مصطفى دياب عن الكتب الأخرى التي كتبت في ذات المجال؟

- كيف يختلف هذا البحث عن غيره من الدراسات والبحوث التي تناولت القصص النبوي؟
- ما هي الأساليب التعليمية في القصة النبوية؟
- ما هي ميزات القَصص النبوي؟
- ما هي أنواع القصة في السنة النبوية؟
- حول ماهية القصة النبوية أنواعها وخصائصها، ومميزاتها؟
- فيما يكمن دور هذا النوع من القصص، وما مقامه في الحديث النبوي الشريف؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أبرزها:

- التعريف بالشيخ سعيد بن مصطفى دياب، وبيان دوره العلمي ومساهماته في خدمة العلوم الشرعية.
- إبراز إسهامات سعيد بن مصطفى دياب في مجال القصص النبوي، وأثرها في إثراء المكتبة الإسلامية.
- دراسة المنهج والأسلوب الذي اتبعه المؤلف في عرض القصص النبوي وشرحها، وبيان سماته المميزة.
- تسليط الضوء على ما يميز كتاب *القصص النبوي دروس وعبر* لسعيد بن

مصطفى دياب عن غيره من الكتب التي تناولت الموضوع نفسه.

- بيان أوجه التميز في هذا البحث مقارنةً بالدراسات والبحوث الأخرى التي تناولت القصص النبوي الشريف.
- استكشاف الأساليب التعليمية والتربوية المتبعة في القصص النبوي، ودورها في توصيل الرسائل التربوية والإيمانية.
- تحديد أبرز ميزات القصص النبوي، وأهميته في بناء العقيدة والقيم لدى المتلقي.
- تصنيف أنواع القصص في السنة النبوية، وبيان خصائصها وأهدافها التربوية والدعوية.
- تقديم دراسة شاملة حول القصة النبوية، أنواعها، خصائصها، ومميزاتها التربوية والدعوية.
- بيان الدور التربوي والدعوي للقصص النبوي في الحديث الشريف، وإبراز مكانته وأثره في الخطاب النبوي.

مشكلة البحث

مشكلة البحث في دراسة "**السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب**"

يركز هذا الموضوع على تحليل الدور الذي تؤديه القصص النبوية في نشر وترسيخ القيم

الأخلاقية. ويتمثل التحدي الأساسي في دراسة أثر القصص التي رواها النبي صلى الله عليه وسلم على تعزيز إيمان القراء وتنمية معاييرهم الأخلاقية وقيمهم الدينية.

وهنا بعض أسئلة البحث: ما هي القضايا التي تميز القصص التي رواها النبي عن القصص الأخرى؟ كيف يختلف هذا البحث عن الأبحاث الأخرى؟ ما هو الأسلوب الذي يتبعه الكاتب في هذا الكتاب؟ كيف يختلف كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى عن غيره من الكتب التي كتبت على نفس المنوال؟

تنظيم البحث

بعد مقدمة هذه الأطروحة تنقسم إلى خمسة أبواب والباب الأوّل تحت عنوان **"قِصص النبوية في الأدب العربية"** وفيه فصلان الفصل الأول تحت عنوان **"فنّ القصة في الأدب العربي"** والفصل الثاني تحت عنوان **"القَّصص النبوي في الأدب العربي"** والباب الثاني تحت عنون **"سعيد بن مصطفى دياب ومساهماته للأدب العربي"** وفيه فصلان. الفصل الأول تحت عنوان **"سعيد بن مصطفى دياب؛ نشأته وحياته العلمية"** والفصل الثاني تحت عنوان **"سعيد بن مصطفى دياب؛ إنتاجاته العلمية والأدبية"** والباب الثالث تحت عنوان **"أسلوب السرد في القِصص النبوية"** وفيه فصلان والفصل الأول تحت عنوان **"أساليب إيراد القصة في السنة النبوية"** الفصل الثاني تحت عنوان **"الأساليب التعليمية في القصة النبوية"** والباب الرابع تحت عنوان **"خصائص القَصص النبوي"** وفيه خمسة فصول الفصل الأول تحت عنوان **"أنواع القصة في السنة النبوية"** والفصل الثاني تحت عنوان **"أهداف القصة النبوية"** والفصل الثالث تحت عنوان **"خصائص القَصص**

النبوي" والفصل الربع تحت عنون **"موضوعات القصة النبوية"** والفصل الخامس تحت عنون عنون **"بيان بعض قصص النبوية"** والباب الخامس تحت عنوان **"دراسة تحليلية عن كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب"** وفيه فصل واحد تحت عنوان **"دراسة تحليلية عن كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب"** ثم خاتمة البحث وبعد ذلك المصادر والمراجع

منهج البحث

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي، مستندةً بشكل رئيس إلى كتاب "القصص النبوية دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى ذياب، مع الرجوع إلى مصادر ثانوية أخرى مثل الدوريات، والصحف، والمجلات العربية، ومواقع الإنترنت، وغيرها من المراجع ذات الصلة.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، يتوجه الباحث أولاً بالشكر والامتنان والثناء إلى الله سبحانه وتعالى، الذي وفقه لإتمام هذا الجهد المتواضع، وأتاح له جميع ما يحتاجه لهذا البحث، وهو عز وجل وولي التوفيق.

ثانيًا، يتقدم الباحث بجزيل الشكر والتقدير للشيخ سعيد بن مصطفى دياب، على تفضلها بإعطائه االبيانات والإرشادات القيمة، لتوفير إمكانية إجراء المقابلة عبر الإنترنت

إن دعمه ومساهمته كان لهما دور كبير في تعزيز معرفته وفهمه للموضوع. يتمنى له دوام النجاح والتوفيق في مسيرته.

كما يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى سعادة الدكتور محمد حنيفة، هو المشرف على رسالة الدكتوراه، لتفضله بالإشراف القيم والتحفيز المستمر على هذه الدراسة البحثية دون كلل أو ملل. يسأل الله أن يجزيه خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وأن يوفقه لمواصلة خدمة اللغة العربية والأمة الإسلامية بكل نشاط وحيوية، تقديرًا لما قدّمه من دعم كريم أثناء تنفيذ هذه الدراسة.

ويوجه الباحث أيضًا الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور عبد المجيد من قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت لما قدمه من توجيه وإرشاد ونصح منذ أن كانت هذه الرسالة فكرة

ويشكر الباحث أيضًا شكره العميق لوالده العزيز قادر كوتي. أ، ولوالدته العزيزة جميلة. ولأخيه إحسان، ولأخته كاملة الذين بذلوا جهدهم لترقية الباحث التعليمية والتربوية في كل مرحلة من مراحل حياته الدراسية. كما يعبر عن امتنانه لزوجته الحنونة سعدية سليم بازهيري التي شجعته دائمًا لإتمام هذه الدراسة. أخيرًا، يتقدم الباحث بجزيل الشكر إلى كل من مد له يد العون في مسيرته البحثية. فبارك الله فيهم جميعًا، وجعل الله هذا البحث دليلاً وعونًا لجميع الدارسين والباحثين في مجال آداب اللغة العربية. وبالله التوفيق، وعلى الله قصد السبيل، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

منوّر فيروز. أ

الباب الأول: القِصص النبوية في الأدب العربي

الفصل الأول: فنّ القصة في الأدب العربي

الفصل الثاني: القَصص النبوي في الأدب العربي

الفصل الأول

فنّ القصة في الأدب العربي

القصة تُعتبر أحد الفنون الأدبية الأساسية، وتُستخدم كوسيلة لنقل الأفكار والتعبير عن الرؤى في مجالات الحياة المختلفة. سواء كانت قصة تتعلق بالسياسة أو المجتمع أو الثقافة أو الفكر، فإنها تعكس عمق مشاعر الإنسان وآفاقه تجاه الحياة وتحدياتها المتنوعة.

تتجدد القصة باستمرار مع تغير الزمن وتنوع الجمهور، وتُعتبر وسيلة لنقل الخبرات والحكم والقيم من جيل إلى آخر. تلهم القصة العقول وتثريها، وتساهم في تطوير الفهم والتقدير الأدبي. ولتعريف القصة، يمكننا الرجوع إلى المعاجم والمراجع الأدبية لفهم أصولها وتطورها عبر العصور، سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

لغة:

القِصَّة - بكسر القاف وتشديد الصاد المفتوحة - الأخبار المنقولة والأنباء المروية، وقد أطلق الله تعالى على ما ورد في كتابه من أحداث الأمم السابقة اسم القصص.، قال الله عز وجل: "كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيكَ مِن أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ"[1] ، وقال الله تعالى: "ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيكَ مِنْهَا قَائِمُ وَحَصِيدٌ"[2] ، وقال الله تعالى: "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ"[3]،

[1] سورة طه:٩٩
[2] سورة هود:١٠٠
[3] سورة يوسف:٣

وقال: "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبْرَةٌ "[4]

وأصل القص عند العرب تتبع الأثر، قال ابن سيده: "قص آثارهم يقصها قصَّاً وقصصاً وتقصّصها تتبّعها بالليل وقيل هو تتبع الأثر أي وقت كان"[5]

وقال تعالى: "وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ"[6] أي اتبعي أثره، وقال: "فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصَاً" [7]أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر[8]

ويراد بالقصة الخبر، ورواية الأمر والحديث قال ابن منظور: "والقصة الخبر، وقَصَّ عليَّ خبره يَقُصُّه قَصَّاً وقَصَصاً: أورده والقصص – بفتح القاف – الخبر المقصوص، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص - بكسر القاف جمع القصة التي تُكتب وتَقَصَّص الخبر، تتبعه، والقصة الأمر والحديث، واقتصصتُ الحديث، رويته على وجهه وقص عليه الخبر قَصَصاً، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها[9].

المفهوم اللغوي للقصة يُعد عنصرًا أساسيًا في أي دراسة، ويجب على الباحث أن يوضحه بدقة.. يُعبر صاحب اللسان عن مفهوم القصة اللغوي قائلاً: "«الخبر، وهو القصص، وقص عليَّ خَبَرَهُ، يَقُصُّهُ قصا وقصصا أورده، والقصص، الخبر المقصوص بالفتح

---

[4] سورة يوسف:١١١
[5] . ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية،٢٠٠٠، ج ٦، ص ١٠١
[6] سورة القصص:١١
[7] سورة الكهف:٦٤
[8] محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١، ج ١، ص بن ٢٩٧٧
[9] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠، ج ٧، ص ٧٣

والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، ويقال تقصص الخبر أي تتبعه ، والقصة الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجهه، والقاص الذي يأتي بالقصة على أوجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها"[10]

أما الفيروز أبادي فيقرر أن القصص هي الأخبار المتتبعة، فجاء معناها في القاموس المحيط قوله: "وقص آثارهم وتقصصها تتبعها بالليل، وكذلك اقتص أثره وتقصص أي تتبع، يقول أمية بن أبي الصلت قالت لأخت له قصيه عن جنب وكيف يقفو بلا سهل ولاجدد." [11]

وفي تاج العروس: "القاص يقص القصص، لأتباعه خبراً بعد خبر وسوقه الكلام سوقا". [12]

اصطلاحا:

القصة تُعتبر من الفنون الأدبية الهامة التي لم تتحدد بمفهوم ثابت، وذلك بسبب تطورها المستمر مع تطور حياة الإنسان وظروفه. لهذا نجد أن هذا الفن يمتلك العديد من التعريفات التي تتباين بين المؤلفين.

القصة عند الأدباء:

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول لم تستقر على مدلول محدد، فهي تارة تستعمل

[10] ابن المنظور ـ لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥م، ص١٩٢
[11] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العلم الملايين، بيروت، مادة (قصص) ج:٢، ص:٣١٣
[12] الزبيدي محمد مرتضى، دار صادر، بيروت، مادة قصص، ج:٤، ص٤٢٣

للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامة من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تُسْتَخْدَمُ للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حدَّ الرواية، ولا يقصر ليقف عند حدّ الأقصوصة [13]

يقول طاهر حجار في كتابه "الأدب والأنواع الأدبية": "من الصعب أن نعطي تحديداً شاملاً للقصة بحيث نفهم كل إمكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلاً ما هو الفرق بين الرواية والقصة، والقصة القصيرة ...."[14]

ويقول عز الدين إسماعيل في كتابه "الأدب وفنونه": "لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح (القصة القصيرة) هو أهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية" [15]

[13] د. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والآداب دار العليم للملايين، ١٩٩٨، ج ٢، ص/٩٨٠

[14] الدكتور طاهر حجار، الأدب والأنواع الأدبية، دار طوق النجاة، بيروت، ٢٠٠٤، ص/٩٩

[15] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ١٩٩٩، ص/١٤

الفصل الثاني

القصص النبوي في الأدب العربي

احتوت السنة النبوية على العديد من النصوص القصصية التي تهدف إلى توجيه الناس نحو مبادئ الدين وتعاليمه السامية، وتعاونت في هذا الجانب مع وسائل الدعوة الأخرى في بناء الفرد الصالح والمجتمع السليم. وقد أسهمت القصة في ترسيخ الكثير من مبادئ العقيدة والعبادة والأخلاق. ويمكن لأي شخص أن يستفيد من القصص الصحيحة الواردة في السنة النبوية في أمور دينه ودنياه. ولم يكن غريباً أن تحاكي السنة النبوية القرآن الكريم في تضمينها لعدد كبير من القصص، كون القصة النبوية امتداداً لأهداف القصص القرآني، حيث أن للقصة قدرة فائقة على نقل المعلومات وتحقيق الفوائد المختلفة، والتأثير في نفوس السامعين والقراء. وتستميل الحادثة المرتبطة بالأسباب والنتائج السمع، وعندما تتخللها العبر المستفادة من أخبار السابقين، فإن حب الاستطلاع يدفع لمعرفة تفاصيلها، مما يعزز رسوخها في النفس.

تفوق القصة سائر فنون النثر في قدرتها على التأثير، لأن الإنسان بفطرته يميل إلى السرد ويتابع الأحداث بشغف، منتظرًا نهايتها التي غالبًا ما تحمل درسًا أو عبرة، تسهم في تقويم السلوك الأخلاقي. لا شك أن إقبال الناس على القصص وتعلقهم بأحداثها يعمق مضامينها في نفوسهم، مما يمكنهم من استيعابها والتأثر بها بشكل أفضل. لهذا كانت القصة وسيلة تربوية عملية تكبح جماح الشهوات، وتقوي عزائم من يتمسكون بالحق، مستلهمين القوة

من قصص من سبقوهم في هذا الطريق. وهذا يوضح الدور الرسالي المهم الذي تؤديه القصة، سواء كانت قرآنية أو نبوية، موضوع الدراسة.

وبوحي من الله تعالى، حيث قال تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ "[16]، تتميز القصص النبوية بجانب سردي ومعرفي فريد يجعلها من المحطات الأدبية التي تجذب القارئ وتدفعه للإقبال عليها. كما أنها تتيح له الفرصة لتذوق جوانبها السردية بعمق، لما تحمله من خصائص إبداعية مميزة تجعلها تترك أثرًا بالغًا في نفس المتلقي.

احتلت القصة مساحة كبيرة في القرآن الكريم، وجاء الأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يستخدمها كوسيلة لنشر الدعوة الإسلامية وترسيخ عقيدة التوحيد في قلوب الناس. كما ساهمت القصة في تربية الناس على المبادئ والقيم والآداب الإلهية، وتشجيعهم على التفاعل الإيجابي مع تشريعات الإسلام وأحكامه. «فالقصة لا تنتهي بانتهاء آخر كلمة فيها، بل تدخل إلى العقل المتلقي ووجدانه، فيفكر ويتحاور مع ذاته، إنها تعيش وتنمو في داخله، وتظل تراوده، وتشغله وتترك بصماتها على تصوراته وحركته في الحياة».

مفهوم القصة النبوية لا يختلف عن مفهوم القصة كما عرفها العرب، أو كما جاءت في القرآن الكريم. فهي تتجلى بوضوح في تنوع أساليبها، عمق معانيها، وروعة سياقها، مع أحداث وشخصيات مثيرة للاهتمام تحرك المشاعر والعقول. القصص النبوية تنبض

[16] سورة النجم:٣، ٤

بالحيوية، وتتميز بالصدق والجمال التعبيري الذي يعجز عن وصفه، إذ تتناول أحداث الماضي وتبرز فيها العبر والدروس. سواء كانت تتعلق بالأنبياء أو بأقوامهم، استخدم الرسول ﷺ القصة كأحد أهم وسائل الدعوة، لينقل من خلالها قيم الإسلام ومعانيه، ويُربّي عليها الصحابة من الجيل الأول للإسلام. ومن خلال هذه القصص، وجههم إلى استلهام الدين كعقيدة في الفكر ومنهج في السلوك. ولأن إعداد الإنسان الصالح الذي يعمل وفق منهج الإسلام ويتبنى قيمًا ثابتة مثل الصدق والصبر والوفاء يتطلب غرس هذه المبادئ بأسلوب يضمن بقاءها في النفس، كانت القصة هي الوسيلة المثلى لتحقيق ذلك.

باختصار، تأتي القصص النبوية كتصوير متكامل لحدث أو سلسلة أحداث، تتبع بنية سردية تتألف من بداية ووسط ونهاية، وتركز على مواضيع إنسانية متعددة، وجوهرها هو تصوير الحياة بما فيها من نماذج بشرية، وتحليل مشاعرهم وفهم نفسياتهم. هذه القصص وُجهت لتحقيق أهداف دينية بحتة، مثل إثبات الوحي والرسالة والبعث، وتعميق العقيدة في النفوس وتبصير العقول. كما أنها جاءت لتشرح وتفسر ما ورد في القرآن الكريم، لتصبح "لونًا بيانيًا ونوعًا أدبيًا" من أدوات التعبير الديني، تتكامل مع غيرها لتثبيت المبادئ السامية في قلوب البشر. الهدف منها هو غرس القيم والسلوكيات من خلال مضمون هادف، مدعوم بالجمال الفني في البنية السردية والرؤية الفنية لدلالات النسق المعرفي. فالقصص تمثل عالمًا سيميائيًا ومعرفيًا يحمل في طياته الأسس والمضامين المهمة لكل مواضيع الخطاب الديني وأهدافه.

فحينما نتحدث عن القصة النبوية فإننا نتناول وسيلة من وسائل الدعوة التي اعتمدت للتعليم،

التوجيه، والإرشاد. فالواقع الذي تجري فيه هذه القصص يتضمن جوانب تلتقي مع القصة المعاصرة من حيث عناصرها الأساسية وصورتها العامة. فهي تُروى بأسلوب قصصي يشد الانتباه، متتبعة الحوادث بترتيب منظم في إطار من التشويق والإثارة، حيث تتحرك الشخصيات ضمن سياقاتها الطبيعية، مما يجعل القارئ أو المستمع يشعر وكأنه أمام مشاهد حية تعبر عن جوانب من الحياة أو الفكر.

وتعد القصة النبوية، واحدة من المعالم الهامة التي ميزت الحديث الشريف، بمفاتيح البلاغة والتميز البياني الرصين والفصيح الدال والممتع في آن واحد، بما يحمله من مظاهر سردية وسيميائية وأسلوبية جعلت الدارسين يتناوبون على دراسة حقائقه وفضاءاته المعرفية المتميزة بقيمة صدقه، وتجاوبه مع الأحداث زمانية كانت أو مكانية، فهو قد أوتي جوامع الكلم، وليس يصعب عليه أن يختار المفردة التي تأخذ من السامع موقعها، من قاموس اللغة العربية الثري، لأن كل ما ينطق به قانون يسيّر نظام الحياة لجملة البشر.

الباب الثاني: سعيد بن مصطفى دياب ومساهماته للأدب العربي

الفصل الأول: سعيد بن مصطفى دياب؛ نشأته وحياته العلمية

الفصل الثاني: سعيد بن مصطفى دياب؛ إنتاجاته العلمية والأدبية

الفصل الأوّل

سعيد بن مصطفى دياب؛ نشأته وحياته العلمية

وُلد سعيد مصطفى محمد دياب في يوم الأحد الموافق السادس من شوال سنة ١٣٨٤ هـ، والذي يُصادف السابع من فبراير عام ١٩٦٥ م.

الشهادات العلمية:

تخرج سعيد مصطفى محمد دياب من معهد إعداد الدعاة بمحافظة الإسكندرية عام ١٩٩٥م، ثم واصل دراسته وحصل على الدراسات العليا في الفقه المقارن وأصول الفقه من المعهد نفسه عام ١٩٩٧م، بعد ذلك، حصل على شهادة التخصص في القراءات العشر الكبرى من الأزهر الشريف، بالإضافة إلى ليسانس علوم القرآن من كلية علوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف. وفي عام ٢٠٢٢م، حصل على شهادة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه من الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بتقدير ممتاز، مما يعكس التزامه العميق بدراسة العلوم الدينية وتخصصه في هذا المجال.

المهنة:

وهو إمام وخطيب بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر، ومدرّس وباحث بمعهد الدعوة والعلوم الإسلامية. قام بإعداد المناهج لعدد من المراكز العلمية في قطر، مثل معهد الراشدات، ومركز السليطي، ومركز قدرات، ومركز السادة. بدأ طلب العلم عام ١٩٨٢م عندما كان في السابعة عشر من عمره، وأتم حفظ القرآن الكريم بعد أن تجاوز الخامسة

والعشرين.

أساتذته

وقد تتلمذ على أيدي نخبة من كبار العلماء والمشايخ، من أبرزهم: الشيخ الفقيه أحمد حطيبة السكندري المصري والشيخ البحاثة المحقق الفقيه المفسر ومحمد أحمد إسماعيل المقدم السكندري المصري. والشيخ المحدث أحمد شحاته الألفي السكندري. والشيخ محمد ولد الحسن الددو الشنقيطي. والشيخ محمد بن صالح العبيد وشيخ القراء عبد الحميد يوسف منصور. والشيخ حمد بن عبد الله بن عبد العزيز الحمد. والشيخ المتفنن الْمُقرئ الدكتور أبو خالد وليد بن إدريس المنيسي السكندري المصري. والشيخ عبد الرحمن ولد حمود. والشيخ عبد السلام عرف رحمه الله. والشيخ عادل عبد الغفور المدرس في كليَّة أصول الدِّين بجامعة الإمام بالرياض، وغيرهم.

إجازاته:

حصل الشيخ حفظه الله تعالى على العديد من الإجازات لكتب السنة سماعاً وإجازةً عامَّة مِن جَمْعٍ من الْمُسْندين منهم: الشيخ محمد إسرائيل الندوي والشيخ محمد بن صالح العبيد والشيخ عبد الرحمن بن عبد الحَىّ الكتاني والشيخ ظهير الدين المباركافوري والشيخ/عبد الله بن حمود التويجري والشيخ محمد ولد الحسن الددو والشيخ/ صبحى السامرائي والشيخ مصطفى القديمي والشيخ على زوبر الأهدل والشيخ محمد الأنصاري الأعظمي، والشيخ محمد يونس الجنفوري

الفصل الثاني

سعيد بن مصطفى دياب؛ إنتاجاته العلمية والأدبية

ألف سعيد بن مصطفى دياب مجموعة متنوعة من الكتب والمؤلفات التي تناولت موضوعات متعددة، شملت الفقه والتفسير والحديث، بالإضافة إلى دراسات متخصصة في علوم القرآن. وقد أسهمت مؤلفاته في إثراء المكتبة الإسلامية بالعديد من الأعمال العلمية والدعوية المتميزة.

من أهم مؤلفات الشيخ:

١ـ العقود الفضية شرح منظومة القواعد الفقهية

هذا شرح متوسط لمنظومة القواعد الفقهية لعثمان بن سند البصري رحمه الله، وقد دعتني إلى شرحه سببان. كان الهدف من هذا الشرح أن يكون متوازنًا دون الإسهاب الذي قد يؤدي إلى الملل، مع التركيز على استخدام أمثلة توضح المعنى وتكشف عن أي غموض. وقد بذل الكاتب جهده في إيجاد أصول للكثير من القواعد مستندة إلى الكتاب والسنة، إيمانًا منه بأن أي قاعدة فقهية لا يمكن أن تُعتبر كذلك إلا إذا كانت لها مرجعية من الكتاب والسنة في الغالب.

٢ـ إتحاف أهل الرسوخ بشرح منظومة الناسخ والمنسوخ.

علم النَّاسِخ وَالْمَنْسُوخ يُعتبر من العلوم الهامة في الشريعة الإسلامية، ويجب على كل من يتحدث في دين الله أن يكون على دراية به. نظرًا لأهمية هذا العلم، قام الكاتب بشرح

منظومة المنسوخ في القرآن الكريم للإمام جلال الدين السيوطي، حيث أورد ما صح من الآثار والأخبار المتعلقة بالآيات محل الدراسة، بالإضافة إلى أقوال العلماء حول النسخ.

بدأ الشرح بترجمة للناظم ثم ذكر أشهر المؤلفات في هذا المجال، دون أن يكون هدفه الاستقصاء. كما تناول موضوع الترغيب في تعلم النَّاسِخ وَالْمَنْسُوخ، ثم عرف النسخ وسبل معرفته، وأثبت وقوع النسخ مع الرد على من أنكره والشبهات التي طرحها المنكرون.

تضمن الشرح أيضًا أنواع النسخ، والحكمة من وقوعه، والفرق بين النسخ والتخصيص والاستثناء، بالإضافة إلى ما لا يجوز نسخه وما لا يدخل تحت النسخ. وقد رجح الكاتب في بعض الأحيان بين آراء العلماء بشأن نسخ بعض الآيات أو نفيه، مع ذكر سبب نزول الآية المعنية وتوضيح معانيها.

٣- حياة القلوب في تفسير كلام علام الغيوب.

تفسير مختصر وميسر من "أيسر التفاسير" لآي الذكر الحكيم، وضعه الكاتب لبيان معاني ألفاظ الآيات والمراد منها، بهدف تسهيل الفهم على طلبة العلم. يتناول هذا التفسير الأسلوب الواضح والمباشر، مما يساعد الدارسين على استيعاب معاني القرآن الكريم بسهولة ويسر.

٤- الاعتبار بطرائف الأخبار.

إن لطرف الأخبار تأثيرًا عميقًا على النفوس، فهي قادرة على تصحيح المعوج وإصلاح الفاسد، وإرشاد الضال، وإسعاد الحزين، وتخفيف هموم المهمومين، كما أنها تزرع الأنس في قلوب المستوحشين. تتميز هذه الأخبار بخفتها على النفوس، وتُشبه في قيمتها الدر بين

الأحجار أو اللؤلؤ بين الأصداف. ومع ذلك، لا تعني كل خبر طريف أو حكاية غريبة، بل المقصود هو تلك الأخبار التي تحث على العبرة وتؤثر في قلوب السامعين، وتولد لديهم أفكارًا جديدة.

٥- الإلمام بما للصيام من حكم وآداب وأحكام.

فهذه جمل مختصرة وكلمات موجزة تتعلق بأحكام الصيام وآدابه، والتي كانت في الأصل دروسًا ألقيت في بعض مساجد الدوحة. وقد جاء في ذهن الكاتب أن يجمع هذه الدروس معًا ليعم بها النفع، وتكتمل الفائدة للمهتمين بأحكام الصيام.

٦- الحياء رأس مكارم الأخلاق.

وعلى رأس مكارم الأخلاق يأتي خلق الحياء، فهو من صفات الله تعالى، ومن خصال الملائكة الأبرار، وسمات الأنبياء والمرسلين، وعلامة للصالحين، ومظهر للشرف، وهو من أركان الإسلام. يُعتبر الحياء أكرم لباس يرتديه العبد وزينة لكل شيء، وهو صفة يحبها الله تعالى، ويعد من الإيمان وقرينه وعلامة وجوده، بل هو الدين كله.

ومع ذلك، فقد تخلّى عنه بعض الناس، وأعرضوا عنه بشكل غير مبرر، مما يتعارض مع العقول السليمة والفطر المستقيمة. وقد أدى تقليدهم الأعمى لبعض الأشخاص الذين لا دين لهم، سواء من الغرب الكافر أو الشرق الملحد، إلى تراجعهم عن هدي سيد الخلق محمد - صلى الله عليه وسلم -. وقد ساهمت بعض وسائل الإعلام التي لا تحترم المسلمين في نشر الصور العارية، وإذاعة الفجور، والتحريض على نبذ كل ما هو قديم، حتى وإن كان من

الدين ومن مكارم الأخلاق.

لعل هذه الكلمات تجد آذانًا واعية بين هؤلاء، فتدفعهم لمراجعة أنفسهم والعودة إلى دينهم، مستلهمين من نبيهم - صلى الله عليه وسلم - الذي قدّم للبشرية نموذجًا راقيًا للأخلاق السامية والشمائل الشريفة.

٧- الشُّورَى في الإسلام.

يتناول المؤلف في هذا الكتاب موضوع الشورى في الإسلام، موضحًا كيف أن الحكومة الإسلامية تقوم على مبدأ الشورى. يستعرض المؤلف العديد من النماذج من حياة الخلفاء الراشدين، ويناقش موضوعات الشورى وحجيتها، بالإضافة إلى كيفية تطبيقها وما إذا كانت هناك طريقة معينة لذلك. كما يتناول حق الأمة في اختيار الحاكم، ويختتم بعرض نماذج الشورى خلال بيعة أبي بكر الصديق، وبيعة عمر بن الخطاب، وبيعة عثمان بن عفان، وبيعة علي بن أبي طالب.

٨- تذكير الأُباة بأسباب النجاة.

هذا شرح مختصر لحديث عظيم من أحاديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو وصية لأحد أصحابه الكرام، عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال: "قلت يا رسول الله، ما النجاة؟" فأجاب النبي: "أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابكِ على خطيئتك". وقد كانت هذه الشروح عبارة عن دروس ألقاها الكاتب في بعض مساجد الدوحة، ثم قرر جمعها في هذا المختصر ليعم به النفع وتكتمل الفائدة.

٩- خطر الربا على الأمة الإسلامية.

إن الربا يُعتبر من أخطر الذنوب وأعظم الآثام، ورغم ذلك، فإن الكثير من الناس، إلا من رحم الله، لا يتورعون عن أكله والتعامل به. إن تحريمه معلوم من الدين بالضرورة، وهو مُستقبح لدى كل ذي عقل سليم وفطرة سوية. لكن ما جبلت عليه النفس من حب المال يعمي صاحبها عن الحق ويصم أذنه عن سماعه. لذا، هذه كلمات يسيرة تهدف إلى تذكير الناس بخطر الربا وسوء عاقبة آكليه، مع استعراض لبعض الأحكام المتعلقة به

١٠- كشف النقاب عن المسائل ذوات الألقاب في الفرائض.

حرص الكاتب على جمع المسائل التي اشتهرت بين أهل هذا الفن بألقاب مخصوصة، واجتهد قدر طاقته في توضيح كل مسألة دون إطناب خشية الملل. وقد أضاف إلى كل مسألة الجداول المعينة على حلها، والمعروفة بـ "شباك الوراثة"، لتيسير الأمر على طلبة العلم الذين يدرسون هذا الفن.

المسائل ذات الألقاب في سائر العلوم كثيرة، لكنها تتواجد بشكل أكثر في علم الفقه. وبما أن موضوع البحث يركز على علم الفرائض، فقد كان عنوانه "كشف النقاب عن المسائل ذوات الألقاب في الفرائض". وقد قيد الكاتب العنوان بعبارة "في الفرائض" ليؤكد أن نطاق البحث يقتصر على هذا العلم دون غيره، رغم أن هناك مسائل أخرى تحمل ألقابًا، إلا أن البحث لا يشملها.

ولا مانع من ذكر مجموعة من المسائل الفقهية التي اشتهرت بألقاب خاصة بين الفقهاء،

على سبيل الإشارة كما ورد في البحث. هذه الإشارة تساعد في توضيح السياق العام للمسائل الفقهية وتبرز التنوع في الألقاب والمفاهيم المستخدمة في هذا العلم.

١١- مقاصد الشريعة في السيرة النبوية.

هو كتاب يتناول الأهداف الأساسية والمبادئ السامية التي أسستها الشريعة الإسلامية من خلال حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. يركز المؤلف في هذا الكتاب على تحليل الأحداث والوقائع من السيرة النبوية، مع إبراز كيفية تجسد المقاصد الشرعية مثل العدل، والرحمة، والتسامح، وحفظ النفس والعرض والمال.

يسعى الكتاب إلى تقديم فهم عميق لآثار هذه المقاصد في المجتمع الإسلامي، وكيف ساهمت في بناء أمة تتمتع بالقيم الإنسانية والأخلاقية. كما يتناول الكتاب أساليب النبي في تحقيق هذه المقاصد، ويبرز دور الصحابة في نقل هذه التعاليم وتطبيقها في حياتهم اليومية.

الكتاب يعد مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بالدراسات الإسلامية، حيث يسلط الضوء على أهمية السيرة النبوية في فهم الشريعة ومقاصدها، ويشجع على استلهام العبر والدروس من حياة النبي لتحقيق التنمية الاجتماعية والروحية في المجتمعات المعاصرة.

١٢- الإرشاد إلى أسباب محبة الله للعباد.

يتناول في هذا الكتاب العوامل التي تؤدي إلى كسب محبة الله تعالى، وكيفية تعزيز هذه المحبة في قلوب العباد. يركز المؤلف في هذا الكتاب على تقديم دلائل من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويستعرض الصفات والأفعال التي يحبها الله في عباده، مثل الإيمان

الصادق، التوبة النصوح، الأعمال الصالحة، واتباع سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

كما يتناول الكتاب أهمية القرب من الله، وكيفية تعزيز العلاقة الروحية بين العبد وربه من خلال العبادة الخالصة، وذكر الله، والتواضع، والإخلاص. يقدم المؤلف أيضًا نصائح عملية تساعد القراء على تجديد إيمانهم وتعزيز محبتهم لله، مع التأكيد على أهمية الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

الكتاب يعد دليلاً روحياً مهماً للمسلمين الذين يسعون إلى تقوية علاقتهم بالله وفهم الأسباب التي تؤدي إلى نيل محبته، ويشجع على العمل الجاد لتحقيق هذه الأهداف في الحياة اليومية.

١٣- **السلسبيل في شرح الدليل.**

١٤- **من أحكام سورة النساء**. هذا الكتاب يتناول الأحكام الشرعية والتوجيهات المستنبطة من سورة النساء، التي تُعد من السور المهمة في القرآن الكريم. يركز المؤلف في هذا الكتاب على تفسير الآيات وتوضيح معانيها، مستندًا إلى أقوال العلماء والفقهاء

يتناول الكتاب موضوعات متعددة مثل حقوق المرأة، الإرث، العلاقات الأسرية، والشؤون الاجتماعية، حيث يوضح كيف أن هذه الأحكام تتماشى مع القيم الإسلامية. كما يستعرض الكتاب القضايا الفقهية المتعلقة بالزواج، الطلاق، والولاية، مع التركيز على أهمية العدالة والمساواة في المعاملات.

يسعى المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى تقديم رؤية شاملة حول كيفية تطبيق أحكام سورة

النساء في الحياة اليومية، موضحًا العلاقة بين النصوص الشرعية وممارسات الحياة المعاصرة.

١٥- الأربعون في أمثال الحديث النبوي.

هذا عمل يجمع مجموعة من الأحاديث النبوية التي تتناول موضوعات متنوعة، مُعززة بالأمثال والحكم. يسعى المؤلف من خلال هذا الكتاب إلى تسليط الضوء على المعاني العميقة والأخلاق السامية التي تبرز في السنة النبوية.

يتميز الكتاب بترتيب الأحاديث بطريقة منظمة، حيث يقدّم كل حديث مع شروحات توضح معانيه وتفسيراته. كما يتضمن الكتاب أمثالاً شعبية وأقوالاً مأثورة تتماشى مع معاني الأحاديث، مما يعزز من فهم القارئ ويجعله قادراً على تطبيقها في حياته اليومية.

يهدف الكتاب إلى تعزيز الوعي الديني والأخلاقي، ويعد مرجعًا مهمًا للمهتمين بالدراسات الإسلامية والحديث الشريف. يوفر "الأربعون في أمثال الحديث النبوي" فرصة للقراء لاستلهام القيم النبوية في حياتهم، مما يعزز من دور السنة في توجيه السلوك والأخلاق.

١٦- وقفات تدبرية في سورة لقمان.

تَدَبُّر الْقُرْآن هو: أن تعلم أنك مخاطب بكلام الله تعالى، فتُصْغِي له بأُذن قلبك، وتتأمله بعين فؤادك، فإذا وعيتَ عن الله تعالى قوله، وفهِمت من كلامِهِ مرادَهُ، وتَشَرَّبَ قلبُكَ معانيه، فانهض لامتثال أوامره، واجتناب نواهيه؛ حتى يُرى القرآن في سَمتك، وتَصطبغ به أخلاقُك، ويظهر أَثَرُه على قولِكَ وفعلِكَ. وفي هذا الكتاب يحث عن وصيا سورة لقمان،

وخصائص آياتها.

١٧- وصف الجنة ونعيمها.

هذا كتاب يسلط الضوء على الجنة وما أعده الله للمؤمنين من النعيم الأبدي فيها. الكتاب يتناول الأوصاف التفصيلية للنعيم الذي ينتظر المؤمنين، مستنداً إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية. يشرح الجمال والمواصفات المادية للجنة مثل الأنهار، القصور، والحدائق، بالإضافة إلى النعم الروحية كرضا الله والقرب منه. الغرض من الكتاب هو تعزيز الإيمان بالغيب ورفع الهمم للسعي نحو الفوز بالجنة.

١٨- دروس في التدبر.

هذا الكتاب عبارة عن دروس في التدبر، المراد منها تسليط الضوء على معنى من المعاني العظيمة في الآية، لاستخلاص العبرة والعظة، وللخروج بدرس مستفاد منها

١٩- ومضات قرآنية.

كتاب "ومضات قرآنية" هو عمل أدبي يتناول الآيات القرآنية بأسلوب يجمع بين التفسير والتأمل. يهدف الكتاب إلى إبراز الجوانب الجمالية والمعنوية في القرآن الكريم، من خلال تسليط الضوء على معاني معينة ومواقف إنسانية مرتبطة بتلك الآيات.

يتميز الكتاب بتقديم لمحات سريعة وعمق فكري، حيث يقدم كل ومضة قرآنية فكرة أو رسالة معينة، مما يسهل على القارئ فهم الرسائل الروحية والأخلاقية التي يحملها النص القرآني.

يتناول الكتاب مجموعة من الموضوعات مثل التوحيد، الصبر، الشكر، العدل، وغيرها من القيم الإسلامية التي يتضمنها القرآن. يعكس الكتاب أهمية التدبر في النصوص الدينية وكيف يمكن أن تؤثر في حياة الفرد والمجتمع.

٢٠- مشاهد يوم القيامة.

يتناول موضوعات تتعلق باليوم الآخر، مستعرضًا المشاهد والأحداث التي تحدث في ذلك اليوم العظيم وفقًا للنصوص الدينية. يهدف الكتاب إلى توضيح مفهوم يوم القيامة وما يرافقه من أهوال ومواقف، وذلك لتذكير المسلمين بأهمية الاستعداد لهذا اليوم.

٢١- دروب اليسر في شرح ضروب السير

هذا الكتاب يهدف إلى توضيح وتفسير مختلف أنواع السير وأشكالها بأسلوب سهل وميسر. يستعرض المؤلف في هذا الكتاب المفاهيم الأساسية المتعلقة بالسير، ويقدم شروحًا تفصيلية تسهل فهم الموضوعات المختلفة. الكتاب مصمم ليكون مرجعًا قيمًا للدارسين والمهتمين بعلم السير، ويعزز من معرفة القارئ بأساليب السير وأهميتها في الحياة اليومية.

٢٢- اللآلئ والدرر في شرح وصية أبي بكر لعمر.

هذا الكتاب عن وصية الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. يقدم الكتاب شرحًا مفصلًا لمعاني هذه الوصية وأبعادها، مسلطًا الضوء على الحكم والأخلاق التي تجسدها.

٢٣- الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق.

وللشيخ مجموعة قيمة من الدروس والسلاسل العلمية النافعة بموقع إسلام ويب

فضيلة الشيخ يشرح كتاب "أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية المعاصرة" وهي احدى مواد دورة "التمهيد لإعداد معلمة التوحيد" والمقامة في مركز أحمد بن علي السادة تحت اشراف وزارة الأوقاف

٢٤- تمام المنة بشرح أمثال السنة

٢٥- آداب الاستئذان في الإسلام.

٢٦- خبر الآحاد في العقائد والأحكام دراسة تأصيلية. (رسالة الماجستير).

٢٧- القصص النبوي دروس وعبر.

٢٨- قصص القرآن دروس وعبر.

٢٩- الدُّرَّة المُضِيَّة شرح المنظومة الرَّحَبِيَّة.

٣٠- معالم التربية في السنة النبوية.

٣١- إعلام الناسك بأحكام المناسك.

٣٢- الديوان الجامع في الخطب الجوامع.

٣٣- القول الرائع في تفسير جامعة الشرائع.

٣٤- صور من عناية السلف بالقرآن.

٣٥- عام الفيل بين ظلمات الكفر ونور الإسلام.

٣٦- شَحْذ الهِمَّة ببيان المسائل المُهِمَّة في الحج.

٣٧- فتح المَلِكِ العَلَّام في بيان ما يعرض للحاج من أحكام.

٣٨- القواعد المثلى للتدبر.

٣٩- شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وأثرها في حياة المسلم.

٤٠- تاريخ العلوم الشرعية.

٤١- الدرة المضية شرح المنظومة الرحبية.

٤٢- عدة الطلب في بيان مدة الكتب.

من أهم مقالاته:

. ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه، تاريخ الإضافة: 2014/8/19 ميلادي - 1435/10/23 هجري

. حفظ اللسان من أعظم أسباب النجاة، تاريخ الإضافة: 2014/8/26 ميلادي - 1435/11/1 هجري

. حفظ اللسان: وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، تاريخ الإضافة: 2014/9/2 ميلادي - 1435/11/8 هجري

. استقامة اللسان استقامة للجوارح، تاريخ الإضافة: 2014/9/9 ميلادي -

1435/11/15 هجري

. التحدث بشيء يحبط العمل، تاريخ الإضافة: 2014/9/16 ميلادي - 1435/11/22 هجري

. اللسان من أعظم أسباب دخول الجنة أو النار، تاريخ الإضافة: 2014/9/23 ميلادي - 1435/11/29 هجري

. جناية اللسان على صاحبه، تاريخ الإضافة: 2014/9/30 ميلادي - 1435/12/6 هجري

. من آفات اللسان: القول على الله بغير علم، تاريخ الإضافة: 2014/10/14 ميلادي - 1435/12/20 هجري

. القول على الله بغير علم هو أعظم المحرمات، تاريخ الإضافة: 2014/10/20 ميلادي - 1435/12/26 هجري

. من صور القول على الله بغير علم: الفتوى بغير علم، تاريخ الإضافة: 2014/10/28 ميلادي - 1436/1/5 هجري

. تحريف كلام الله وتفسير القرآن بالرأي والهوى وادعاء النبوة، تاريخ الإضافة: 2014/11/4 ميلادي - 1436/1/12 هجري

. الكذب: تعريفه وأنواعه، تاريخ الإضافة: 2014/11/11 ميلادي - 1436/1/19 هجري

. الكذب قرين الفجور وتركه من أسباب الفوز بالجنة، تاريخ الإضافة: 2014/11/18 ميلادي - 1436/1/26 هجري

. الكذاب أبعد الناس عن الهداية، تاريخ الإضافة: 2014/11/25 ميلادي - 1436/2/3 هجري

. النفاق أثر من آثار الكذب، تاريخ الإضافة: 2014/12/2 ميلادي - 1436/2/10 هجري

. تعمد الكذب من أسباب عذاب البرزخ، تاريخ الإضافة: 2014/12/9 ميلادي - 1436/2/17 هجري

. ما يرخص فيه من الكذب، تاريخ الإضافة: 2014/12/16 ميلادي - 1436/2/24 هجري

. التعريض في الكلام، تاريخ الإضافة: 2014/12/23 ميلادي - 1436/3/2 هجري

. تعريف الغيبة وحكمها، تاريخ الإضافة: 2014/12/30 ميلادي - 1436/3/9 هجري

. الغيبة والنميمة يحتان الإيمان كما يعضد الراعي الشجرة، تاريخ الإضافة: 2015/1/6 ميلادي - 1436/3/16 هجري

. أجر من ذب عن أخيه في الغيبة، تاريخ الإضافة: 2015/1/9 ميلادي -

1436/3/19 هجري

. الغيبة تحبط الأعمال الصالحة، تاريخ الإضافة: 2015/1/13 ميلادي - 1436/3/23 هجري

. الحالات التي تجوز فيها الغيبة، تاريخ الإضافة: 2015/1/16 ميلادي - 1436/3/26 هجري

. من صور الغيبة، تاريخ الإضافة: 2015/1/20 ميلادي - 1436/3/30 هجري

. النميمة تورث الضغائن والأحقاد، تاريخ الإضافة: 2015/1/23 ميلادي - 1436/4/3 هجري

. من آفات اللسان: النميمة، تاريخ الإضافة: 2015/1/27 ميلادي - 1436/4/7 هجري

. كبيرة النميمة، تاريخ الإضافة: 2015/2/3 ميلادي - 1436/4/14 هجري

. من آفات اللسان: شهادة الزور، تاريخ الإضافة: 2015/2/6 ميلادي - 1436/4/17 هجري

. بماذا تحصل النميمة؟ ومتى يجوز نقل الكلام؟، تاريخ الإضافة: 2015/2/10 ميلادي - 1436/4/21 هجري

. التألي على الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2015/2/13 ميلادي - 1436/4/24

هجري

. انتشار شهادة الزور من أشراط الساعة، تاريخ الإضافة: 2015/2/17 ميلادي - 1436/4/28 هجري

. فضل الصمت ومنزلته، تاريخ الإضافة: 2015/2/20 ميلادي - 1436/5/2 هجري

. الثرثرة وكثرة الكلام، تاريخ الإضافة: 2015/2/24 ميلادي - 1436/5/6 هجري

. تعريف القذف وحكم قذف الرجال، تاريخ الإضافة: 2015/2/27 ميلادي - 1436/5/9 هجري

. حكم التعريض بالزنا في القذف، تاريخ الإضافة: 2015/3/6 ميلادي - 1436/5/16 هجري

. التائب بعد قذف المحصنات، تاريخ الإضافة: 2015/3/10 ميلادي - 1436/5/20 هجري

. قذف المحصنات من الموبقات وهو محرم في سائر الشرائع، تاريخ الإضافة: 2015/3/13 ميلادي - 1436/5/23 هجري

. خطورة قذف المحصنات، تاريخ الإضافة: 2015/3/17 ميلادي - 1436/5/27 هجري

. من آفات اللسان: اليمين الغموس، تاريخ الإضافة: 2015/3/20 ميلادي - 1436/5/30 هجري

. كراهية كثرة الحلف، تاريخ الإضافة: 2015/3/24 ميلادي - 1436/6/4 هجري

. من آثار اليمين الغموس المهلكة، تاريخ الإضافة: 2015/3/27 ميلادي - 1436/6/7 هجري

. اليمين الغموس سبب لإعراض الله عن العبد، تاريخ الإضافة: 2015/3/31 ميلادي - 1436/6/11 هجري

. لعن المؤمن كقتله، تاريخ الإضافة: 2015/4/3 ميلادي - 1436/6/14 هجري

. اللعانون لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة، تاريخ الإضافة: 2015/4/7 ميلادي - 1436/6/18 هجري

. سب الدهر والريح، تاريخ الإضافة: 2015/4/10 ميلادي - 1436/6/21 هجري

. من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، تاريخ الإضافة: 2015/4/14 ميلادي - 1436/6/25 هجري

. خطر السب والشتم واللعن، تاريخ الإضافة: 2015/4/17 ميلادي - 1436/6/28 هجري

. حكم لعن الحيوان، تاريخ الإضافة: 2015/4/21 ميلادي - 1436/7/3 هجري

. مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه، تاريخ الإضافة: 2015/4/24 ميلادي - 1436/7/6 هجري

. معنى: إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب، تاريخ الإضافة: 2015/5/1 ميلادي - 1436/7/13 هجري

. الآفات المترتبة على المدح الزائد، تاريخ الإضافة: 2015/5/5 ميلادي - 1436/7/17 هجري

. الجدال (تعريفه وأنواعه)، تاريخ الإضافة: 2015/5/8 ميلادي - 1436/7/20 هجري

. أقسام الجدال المذموم وفضل تركه، تاريخ الإضافة: 2015/5/12 ميلادي - 1436/7/24 هجري

. خطر الجدال على صاحبه، تاريخ الإضافة: 2015/5/15 ميلادي - 1436/7/27 هجري

. المن بالعطية، تاريخ الإضافة: 2015/5/19 ميلادي - 1436/8/1 هجري

. من أقوال السلف في الجدل، تاريخ الإضافة: 2015/5/22 ميلادي - 1436/8/4 هجري

. من آفات اللسان: الحلف بغير الله، واليمين الغموس، تاريخ الإضافة: 2015/5/26 ميلادي - 1436/8/8 هجري

. الاستهزاء والسخرية، تاريخ الإضافة: 2015/5/29 ميلادي - 1436/8/11 هجري

. لزوم البيت أمان من المعاصي والفتن، تاريخ الإضافة: 2015/6/2 ميلادي - 1436/8/15 هجري

. خطر السخرية والاستهزاء، تاريخ الإضافة: 2015/6/5 ميلادي - 1436/8/18 هجري

. مسؤولية الآباء نحو أبنائهم ومقومات التربية السليمة، تاريخ الإضافة: 2015/6/9 ميلادي - 1436/8/22 هجري

. جزاء الاستهزاء والسخرية، تاريخ الإضافة: 2015/6/12 ميلادي - 1436/8/25 هجري

. غرس الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة في نفوس الأبناء، تاريخ الإضافة: 2015/6/16 ميلادي - 1436/8/29 هجري

. وسائل الثبات على التوبة، تاريخ الإضافة: 2015/6/19 ميلادي - 1436/9/3 هجري

. وابك على خطيئتك، تاريخ الإضافة: 2015/6/23 ميلادي - 1436/9/7 هجري

. من قصص التائبين، تاريخ الإضافة: 2015/6/26 ميلادي - 1436/9/10 هجري

. عوائق التوبة، تاريخ الإضافة: 2015/6/30 ميلادي - 1436/9/14 هجري

. معنى تدبر القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/3/9 ميلادي - 1437/5/30 هجري

. من فوائد تدبر القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/3/13 ميلادي - 1437/6/4 هجري

. أنت المخاطب بهذه الآيات، تاريخ الإضافة: 2016/3/16 ميلادي - 1437/6/7 هجري

. التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، تاريخ الإضافة: 2016/3/20 ميلادي - 1437/6/11 هجري

. الحذر من شؤم المعصية، تاريخ الإضافة: 2016/3/23 ميلادي - 1437/6/14 هجري

. الوقف والابتداء وأمثلة عليهما، تاريخ الإضافة: 2016/3/27 ميلادي - 1437/6/18 هجري

. الترادف في القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/3/30 ميلادي - 1437/6/21 هجري

. قاعدة (التأسيس أولى من التأكيد) مع الأمثلة، تاريخ الإضافة: 2016/4/6 ميلادي - 1437/6/28 هجري

. أهمية معرفة اللغة العربية لتفسير وتدبر القرآن، تاريخ الإضافة: 2016/4/10 ميلادي - 1437/7/3 هجري

. أمثلة على الكناية في القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/4/24 ميلادي - 1437/7/17 هجري

. التلفيف: من أساليب القرآن البلاغية، تاريخ الإضافة: 2016/5/1 ميلادي - 1437/7/24 هجري

. أمثلة على أسلوب الالتفات في القرآن، تاريخ الإضافة: 2016/5/4 ميلادي - 1437/7/27 هجري

. اللف والنشر في القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/5/8 ميلادي - 1437/8/1 هجري

. الاحتراس في القرآن الكريم، تاريخ الإضافة: 2016/5/11 ميلادي - 1437/8/4 هجري

. الاعتراض في القرآن الكريم (الجملة المعترضة)، تاريخ الإضافة: 2016/5/15 ميلادي - 1437/8/8 هجري

. فصاحة القرآن وبلاغته، تاريخ الإضافة: 2016/5/18 ميلادي - 1437/8/11 هجري

. تدبر: الحمد لله رب العالمين، تاريخ الإضافة: 2016/5/22 ميلادي -

1437/8/15 هجري

. تدبر: (الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)، تاريخ الإضافة: 2016/5/25 ميلادي - 1437/8/18 هجري

. تدبر آيات من سورة الفاتحة، تاريخ الإضافة: 2016/5/29 ميلادي - 1437/8/22 هجري

. تدبر: (الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)، تاريخ الإضافة: 2016/6/1 ميلادي - 1437/8/25 هجري

. تدبر: (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)، تاريخ الإضافة: 2016/6/5 ميلادي - 1437/8/29 هجري

. تدبر: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء)، تاريخ الإضافة: 2016/6/24 ميلادي - 1437/9/19 هجري

. الصيام أعظم مولد للتقوى في قلوب العباد، تاريخ الإضافة: 2016/6/26 ميلادي - 1437/9/21 هجري

. الصيام لا عدل له ولا يعلم قدر أجره إلا الله، تاريخ الإضافة: 2016/6/27 ميلادي - 1437/9/22 هجري

. الصيام من أعظم أسباب دخول الجنة، تاريخ الإضافة: 2016/6/28 ميلادي - 1437/9/23 هجري

. تصفيد الشياطين، تاريخ الإضافة: 2016/6/29 ميلادي - 1437/9/24 هجري

. هدي النبي في إفطاره وسحوره، تاريخ الإضافة: 2016/6/30 ميلادي - 1437/9/25 هجري

. من فطر صائما كان له مثل أجره، تاريخ الإضافة: 2016/7/1 ميلادي - 1437/9/26 هجري

. النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق، تاريخ الإضافة: 2016/7/5 ميلادي - 1437/9/30 هجري

. صيام ستة أيام من شوال، تاريخ الإضافة: 2016/7/7 ميلادي - 1437/10/2 هجري

. صوم الدهر (الصيام كل يوم - سرد الصوم)، تاريخ الإضافة: 2016/7/8 ميلادي - 1437/10/3 هجري

. صيام الاثنين والخميس، تاريخ الإضافة: 2016/7/9 ميلادي - 1437/10/4 هجري

. تدبر: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، تاريخ الإضافة: 2016/7/12 ميلادي - 1437/10/7 هجري

. تدبر: (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون)، تاريخ الإضافة: 2016/7/20 ميلادي - 1437/10/15 هجري

. تدبر: ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، تاريخ الإضافة: 2016/7/24 ميلادي - 1437/10/19 هجري

. تدبر آية: يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق، تاريخ الإضافة: 2016/7/24 ميلادي - 1437/10/19 هجري

. تدبر آية: يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم، تاريخ الإضافة: 2016/7/24 ميلادي - 1437/10/19 هجري

. تدبر قوله تعالى: فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة، تاريخ الإضافة: 2016/7/27 ميلادي - 1437/10/22 هجري

. تدبر: ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون، تاريخ الإضافة: 2016/7/31 ميلادي - 1437/10/26 هجري

. تدبر: إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، تاريخ الإضافة: 2016/7/31 ميلادي - 1437/10/26 هجري

. تدبر: يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا، تاريخ الإضافة: 2016/8/3 ميلادي - 1437/10/29 هجري

. تدبر: الذين ينقصون عهد الله من بعد ميثاقه، تاريخ الإضافة: 2016/8/3 ميلادي - 1437/10/29 هجري

. تدبر آية من كتاب الله، تاريخ الإضافة: 2016/8/3 ميلادي - 1437/10/29

هجري

. تدبر: وهو بكل شيء عليم، تاريخ الإضافة: 2016/8/7 ميلادي - 1437/11/4 هجري

. وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر، تاريخ الإضافة: 2016/8/10 ميلادي - 1437/11/7 هجري

. مع آية: (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة)، تاريخ الإضافة: 2016/8/10 ميلادي - 1437/11/7 هجري

. تدبر آية: (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)، تاريخ الإضافة: 2016/8/14 ميلادي - 1437/11/11 هجري

. مع آية: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم)، تاريخ الإضافة: 2016/8/15 ميلادي - 1437/11/12 هجري

. تدبر آية: (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، تاريخ الإضافة: 2016/8/16 ميلادي - 1437/11/13 هجري

. وقفة تدبرية، تاريخ الإضافة: 2016/8/17 ميلادي - 1437/11/14 هجري

. في رحاب آية، تاريخ الإضافة: 2016/8/18 ميلادي - 1437/11/15 هجري

. كن الأول دائما، تاريخ الإضافة: 2016/8/28 ميلادي - 1437/11/25 هجري

. في رحاب آية: (واستعينوا بالصبر والصلاة)، تاريخ الإضافة: 2016/9/4 ميلادي - 1437/12/2 هجري

. مع آية: (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم وأنهم إليه راجعون)، تاريخ الإضافة: 2016/9/18 ميلادي - 1437/12/16 هجري

. تدبر آية: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا)، تاريخ الإضافة: 2016/9/25 ميلادي - 1437/12/23 هجري

. تأمل آية، تاريخ الإضافة: 2016/10/2 ميلادي - 1438/1/1 هجري

. آية وتعليق، تاريخ الإضافة: 2016/10/9 ميلادي - 1438/1/8 هجري

. الهدى والفرقان، تاريخ الإضافة: 2016/10/16 ميلادي - 1438/1/15 هجري

. فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم، تاريخ الإضافة: 2016/10/23 ميلادي - 1438/1/22 هجري

. وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، تاريخ الإضافة: 2016/10/30 ميلادي - 1438/1/29 هجري

. تدبر: (وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم)، تاريخ الإضافة: 2016/11/6 ميلادي - 1438/2/6 هجري

. وسنزيد المحسنين، تاريخ الإضافة: 2016/11/13 ميلادي - 1438/2/13

هجري

. تدبر آية من القرآن، تاريخ الإضافة: 2016/11/20 ميلادي - 1438/2/20 هجري

. وضربت عليهم الذلة والمسكنة، تاريخ الإضافة: 2016/11/27 ميلادي - 1438/2/27 هجري

. خاطرة حول آية، تاريخ الإضافة: 2016/12/4 ميلادي - 1438/3/5 هجري

. خاطرة عن سوء الظن، تاريخ الإضافة: 2016/12/11 ميلادي - 1438/3/12 هجري

. قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، تاريخ الإضافة: 2016/12/18 ميلادي - 1438/3/19 هجري

. خاطرة قرآنية، تاريخ الإضافة: 2016/12/25 ميلادي - 1438/3/26 هجري

. التأخر عن الطاعة، تاريخ الإضافة: 2017/1/1 ميلادي - 1438/4/3 هجري

. ويريكم آياته لعلكم تعقلون، تاريخ الإضافة: 2017/1/8 ميلادي - 1438/4/10 هجري

. غلاظ القلوب، تاريخ الإضافة: 2017/1/15 ميلادي - 1438/4/17 هجري

. هذا حالي وحالك غدا، تاريخ الإضافة: 2018/4/5 ميلادي - 1439/7/20 هجري

. قد استولى الفزع على النفوس، تاريخ الإضافة: 2018/4/22 ميلادي - 1439/8/7 هجري

. من أي الفريقين أنت؟ـ تاريخ الإضافة: 2018/12/14 ميلادي - 1440/4/6 هجري

. هذا خلق الله... يا من يعبد غير الله، تاريخ الإضافة: 2018/12/28 ميلادي - 1440/4/20 هجري

. الافتراء على الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2019/1/11 ميلادي - 1440/5/5 هجري

. من مظاهر الإحسان، تاريخ الإضافة: 2019/1/18 ميلادي - 1440/5/12 هجري

. الغنى غنى النفس، تاريخ الإضافة: 2019/2/22 ميلادي - 1440/6/17 هجري

. سؤال الناس، تاريخ الإضافة: 2019/3/1 ميلادي - 1440/6/24 هجري

. وقفة تدبرية (يمحق الله الربا ويربي الصدقات)، تاريخ الإضافة: 2019/3/22 ميلادي - 1440/7/16 هجري

. إنظار المعسر، تاريخ الإضافة: 2019/3/29 ميلادي - 1440/7/23 هجري

. ولا تكتموا الشهادة، تاريخ الإضافة: 2019/4/26 ميلادي - 1440/8/21 هجري

. خير أمة، تاريخ الإضافة: 2019/5/24 ميلادي - 1440/9/20 هجري

. كتابة الدين والإشهاد عليه، تاريخ الإضافة: 2019/6/7 ميلادي - 1440/10/4 هجري

. تحريم تغيير خلق الله، تاريخ الإضافة: 2019/7/5 ميلادي - 1440/11/3 هجري

. يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، تاريخ الإضافة: 2019/7/26 ميلادي - 1440/11/24 هجري

. فأخذهم الله بذنوبهم، تاريخ الإضافة: 2019/8/16 ميلادي - 1440/12/15 هجري

. كن ذا همة عالية، تاريخ الإضافة: 2019/9/13 ميلادي - 1441/1/14 هجري

. ربنا إننا آمنا، تاريخ الإضافة: 2019/9/27 ميلادي - 1441/1/28 هجري

. كن عالما أو متعلما، تاريخ الإضافة: 2019/10/4 ميلادي - 1441/2/5 هجري

. ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات، تاريخ الإضافة: 2019/11/15 ميلادي - 1441/3/18 هجري

. متى سنتوب الى الله؟، تاريخ الإضافة: 2019/11/22 ميلادي - 1441/3/25 هجري

. يعلم السر وأخفى، تاريخ الإضافة: 2019/12/20 ميلادي - 1441/4/23 هجري

. واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب، تاريخ الإضافة: 2019/12/27 ميلادي - 1441/5/1 هجري

. الخطر على من أبى واستكبر، تاريخ الإضافة: 2020/1/24 ميلادي - 1441/5/29 هجري

. ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، تاريخ الإضافة: 2020/1/31 ميلادي - 1441/6/6 هجري

. رب إني نذرت لك ما في بطني محررا، تاريخ الإضافة: 2020/2/7 ميلادي - 1441/6/13 هجري

. من فضائل مريم عليها السلام، تاريخ الإضافة: 2020/2/14 ميلادي - 1441/6/20 هجري

. إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، تاريخ الإضافة: 2020/2/28 ميلادي - 1441/7/5 هجري

. قال كذلك الله يفعل ما يشاء، تاريخ الإضافة: 2020/3/13 ميلادي - 1441/7/19 هجري

. واذكر ربك كثيرا، تاريخ الإضافة: 2020/3/27 ميلادي - 1441/8/3 هجري

. من فضائل التسبيح، تاريخ الإضافة: 2020/4/3 ميلادي - 1441/8/10 هجري

. وسبح بالعشي والإبكار، تاريخ الإضافة: 2020/4/10 ميلادي - 1441/8/17 هجري

. تدبر: الله يخلق ما يشاء، تاريخ الإضافة: 2020/5/15 ميلادي - 1441/9/23 هجري

. هم القوم لا يشقى بهم جليسهم، تاريخ الإضافة: 2020/6/19 ميلادي - 1441/10/28 هجري

. احمد الله على نعمة الإسلام، تاريخ الإضافة: 2020/8/7 ميلادي - 1441/12/18 هجري

. احذر أن تؤثر الضلال على الهدى، تاريخ الإضافة: 2020/8/14 ميلادي - 1441/12/25 هجري

. عبد المأمور، تاريخ الإضافة: 2020/8/28 ميلادي - 1442/1/10 هجري

. شديد العناد عظيم اللجاج، تاريخ الإضافة: 2020/9/4 ميلادي - 1442/1/17 هجري

. معزى وإن طارت، تاريخ الإضافة: 2020/9/11 ميلادي - 1442/1/24 هجري

. الإسلام دين لا يقبل الله سواه، تاريخ الإضافة: 2020/9/18 ميلادي - 1442/2/1 هجري

. يخالفون معتقده ويتبعون غير سبيله ويدعون أنهم على دينه، تاريخ الإضافة: 2020/10/29 ميلادي - 1442/3/13 هجري

. مقصدهم انسلاخ المسلمين من دينهم، تاريخ الإضافة: 2020/11/5 ميلادي - 1442/3/20 هجري

. إنه الحسد الذي أكل قلوبهم، تاريخ الإضافة: 2020/11/12 ميلادي - 1442/3/27 هجري

. لا يقف كيد أعداء الإسلام عند حد، تاريخ الإضافة: 2020/11/19 ميلادي - 1442/4/4 هجري

. لا يقف كيد أعداء الإسلام عند حد، تاريخ الإضافة: 2020/11/19 ميلادي - 1442/4/4 هجري

. الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، تاريخ الإضافة: 2020/11/26 ميلادي - 1442/4/11 هجري

. غيض من فيض جوده تعالى، تاريخ الإضافة: 2020/12/3 ميلادي - 1442/4/18 هجري

. الإنصاف من المبادئ الراسخة لهذا الدين، تاريخ الإضافة: 2020/12/10 ميلادي - 1442/4/25 هجري

. هذه نظرة اليهود لغيرهم من الأمم، تاريخ الإضافة: 2020/12/17 ميلادي -

1442/5/3 هجري

. يكذبون على الله عمدا، ويفترون عليه قصدا، تاريخ الإضافة: 2020/12/24 ميلادي - 1442/5/10 هجري

. باع دينه بعرض من الدنيا، تاريخ الإضافة: 2020/12/31 ميلادي - 1442/5/17 هجري

. عصمنا الله بفضله من تفريط هؤلاء وإفراط أولئك، تاريخ الإضافة: 2021/1/7 ميلادي - 1442/5/24 هجري

. إياك أن تغتر...، تاريخ الإضافة: 2021/1/14 ميلادي - 1442/6/1 هجري

. منزلة منيفة، ودرجة عالية رفيعة، تاريخ الإضافة: 2021/1/21 ميلادي - 1442/6/8 هجري

. ليس من خالف ضعفا كمن خالف قصدا، تاريخ الإضافة: 2021/1/28 ميلادي - 1442/6/15 هجري

. سبيل الدخول للجنة، تاريخ الإضافة: 2021/1/30 ميلادي - 1442/6/17 هجري

. كيف تزعم أنك تقتفي أثره وأنت تطعن في دينه؟، تاريخ الإضافة: 2021/2/6 ميلادي - 1442/6/24 هجري

. أدبنا القرآن مع أنبياء الله عليهم السلام، تاريخ الإضافة: 2021/2/8 ميلادي -

1442/6/26 هجري

. لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، تاريخ الإضافة: 2021/2/15 ميلادي - 1442/7/4 هجري

. قطعوا على أنفسهم طريق العودة إلى الله، تاريخ الإضافة: 2021/2/18 ميلادي - 1442/7/7 هجري

. يالحسرة الظالمين، ويالسوء منقلبهم!،تاريخ الإضافة: 2021/2/22 ميلادي - 1442/7/11 هجري

. بشرى تشرح الصدر وتنفي الكدر، تاريخ الإضافة: 2021/2/25 ميلادي - 1442/7/14 هجري

. لا يسعه إلا أن يصلح ما أفسده، تاريخ الإضافة: 2021/3/2 ميلادي - 1442/7/19 هجري

. لا أضل منهم سبيلا، تاريخ الإضافة: 2021/3/4 ميلادي - 1442/7/21 هجري

. إنما هي نفس واحدة فإياك أن تغرر بها، تاريخ الإضافة: 2021/3/8 ميلادي - 1442/7/25 هجري

. من تفكر في مصيره أقبل على ربه خائفا، تاريخ الإضافة: 2021/3/11 ميلادي - 1442/7/28 هجري

. تشتت شملهم بعد اجتماع، تاريخ الإضافة: 2021/3/15 ميلادي - 1442/8/2 هجري

. لا تعجز أن تكون مثل أبي ضمضم، تاريخ الإضافة: 2021/3/18 ميلادي - 1442/8/5 هجري

. كم من الناس قد حرم لذة العبادة، تاريخ الإضافة: 2021/3/22 ميلادي - 1442/8/9 هجري

. قل صدق الله مهما أرجف المرجفون، تاريخ الإضافة: 2021/3/25 ميلادي - 1442/8/12 هجري

. لما جاء الإسلام ما ازدادت هذه النعمة إلا ظهورا، تاريخ الإضافة: 2021/3/29 ميلادي - 1442/8/16 هجري

. حين نكون له أهلا، تاريخ الإضافة: 2021/4/1 ميلادي - 1442/8/19 هجري

. كيف يضل من كان القرآن إمامه والرسول دليله، تاريخ الإضافة: 2021/4/5 ميلادي - 1442/8/23 هجري

. كيف نموت يوم نموت على الإسلام، تاريخ الإضافة: 2021/4/8 ميلادي - 1442/8/26 هجري

. جرحك ينزف من عرقي، تاريخ الإضافة: 2021/4/12 ميلادي - 1442/9/1 هجري

. افرش له بساط ودك، تاريخ الإضافة: 2021/4/15 ميلادي - 1442/9/4 هجري

. أليس من الغرور أن تظن أنك خلقت سدى؟، تاريخ الإضافة: 2021/4/19 ميلادي - 1442/9/8 هجري

. أعظم الناس فلاحا، تاريخ الإضافة: 2021/4/22 ميلادي - 1442/9/11 هجري

. يومَ تسقط الأقنعة، وينكشف المستور، تاريخ الإضافة: 2021/4/26 ميلادي - 1442/9/15 هجري

. الظلم منتف عن الله تعالى إرادة وفعلا، تاريخ الإضافة: 2021/4/29 ميلادي - 1442/9/18 هجري

. مرجع كل أمرٍ إلى الله، ولا يملك الملكَ سواه، تاريخ الإضافة: 2021/5/3 ميلادي - 1442/9/22 هجري

. الشرف الذي يتقاصر دونه كل شرف، تاريخ الإضافة: 2021/5/6 ميلادي - 1442/9/25 هجري

. ليس بعد الحق إلا الضلال، تاريخ الإضافة: 2021/5/10 ميلادي - 1442/9/29 هجري

. اسألوا التاريخ، تاريخ الإضافة: 2021/5/17 ميلادي - 1442/10/6 هجري

. العجب كل العجب ممن يلتمس عند أذل الناس عزا، تاريخ لإضافة: 2021/5/20

ميلادي - 1442/10/9 هجري

. أخص صفات اليهود، تاريخ الإضافة: 2021/5/24 ميلادي - 1442/10/13 هجري

. المعصية تورث الذل، تاريخ الإضافة: 2021/5/27 ميلادي - 1442/10/16 هجري

. الإنصاف مع الناس جميعا منهج القرآن، تاريخ الإضافة: 2021/5/31 ميلادي - 1442/10/20 هجري

. يوم تتقطع علائق الأنساب، وتنفصم عرى القرابات، تاريخ الإضافة: 2021/6/3 ميلادي - 1442/10/23 هجري

. أثر الكفر والمعاصي على الطاعات والقربات، تاريخ الإضافة: 2021/6/7 ميلادي - 1442/10/27 هجري

. لا يرضى بمودتهم إلا خب لئيم، تاريخ الإضافة: 2021/6/10 ميلادي - 1442/11/1 هجري

. غرهم بريق الغرب الزائف، تاريخ الإضافة: 2021/6/14 ميلادي - 1442/11/5 هجري

. سبيل النجاة من كيد الأعداء، تاريخ الإضافة: 2021/6/17 ميلادي -1442/11/8 هجري

. احذر أن تتعدي على مقام الربوبية، تاريخ الإضافة: 2021/6/28 ميلادي - 1442/11/19 هجري

. يمحق الله الربا ويربي الصدقات، تاريخ الإضافة: 2021/7/1 ميلادي - 1442/11/22 هجري

. ليس هذا شأن أهل الإسلام، تاريخ الإضافة: 2021/7/5 ميلادي - 1442/11/26 هجري

. استشعر أنك في مضمار سباق، تاريخ الإضافة: 2021/7/8 ميلادي - 1442/11/29 هجري

. التقوى حياة على منهج الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2021/7/12 ميلادي - 1442/12/3 هجري

. غاية الإحسان، ومنتهى الفضل، تاريخ الإضافة: 2021/7/15 ميلادي - 1442/12/6 هجري

. ماذا أقول له إذا قمت بين يديه أناجيه؟، تاريخ الإضافة: 2021/7/26 ميلادي - 1442/12/17 هجري

. الخوف كل الخوف على من لا تعرف التوبة إليه سبيلا، تاريخ الإضافة: 2021/7/29 ميلادي - 1442/12/20 هجري

. يتوهم أن منازلها تتحقق بالأماني الأحلام، تاريخ الإضافة: 2021/8/2 ميلادي -

1442/12/24 هجري

. ألا فليعتبر المعتبرون، تاريخ الإضافة: 2021/8/5 ميلادي - 1442/12/27 هجري

. علاج رباني للقيام من الكبوات وتجاوز الأزمات، تاريخ الإضافة: 2021/8/12 ميلادي - 1443/1/4 هجري

. الدنيا دول لا يدوم عزها ولا ذلها، تاريخ الإضافة: 2021/8/16 ميلادي - 1443/1/8 هجري

. الموت في سبيل الله أعظم كرامة، تاريخ الإضافة: 2021/8/19 ميلادي - 1443/1/11 هجري

. يا ويح الظالمين! ماذا ينتظرهم!، تاريخ الإضافة: 2021/8/23 ميلادي - 1443/1/15 هجري

. في ظاهره شر مستطير وفي باطنه خير عظيم، تاريخ الإضافة: 2021/8/30 ميلادي - 1443/1/22 هجري

. وضح الطريق واستبانت معالمه، تاريخ الإضافة: 2021/9/2 ميلادي - 1443/1/25 هجري

. عجيب شأن هذا المعرض عن الله تعالى!، تاريخ الإضافة: 2021/9/6 ميلادي - 1443/1/29 هجري

. لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، تاريخ الإضافة: 2021/9/9 ميلادي - 1443/2/2 هجري

. شتان بين الفريقين، تاريخ الإضافة: 2021/9/13 ميلادي - 1443/2/6 هجري

. كيف لا نبذل أرواحنا لإعلاء دين الله تعالى؟، تاريخ الإضافة: 2021/9/16 ميلادي - 1443/2/9 هجري

. أعلى أنواع الصبر وأصدق الناس حالا، تاريخ الإضافة: 2021/9/20 ميلادي - 1443/2/13 هجري

. تأمل شدة تعلقهم بربهم، وثقتهم في موعوده تعالى، تاريخ الإضافة: 2021/9/23 ميلادي - 1443/2/16 هجري

. آداب الدعاء التي تتحقق معها الإجابة، وتستنزل بها الرحمات، تاريخ الإضافة: 2021/9/27 ميلادي - 1443/2/20 هجري

. بلغوا الغاية في الإحسان، تاريخ الإضافة: 2021/9/30 ميلادي - 1443/2/23 هجري

. عندها فقط نسعد في الدنيا ونفوز في الآخرة، تاريخ الإضافة: 2021/10/4 ميلادي - 1443/2/27 هجري

. هذه مظاهر ولايته، وتلك آثار رحمته، وهذا بعض خلقه!، تاريخ الإضافة: 2021/10/7 ميلادي - 1443/3/1 هجري

. قطع التنازع من مقاصد الشرع، تاريخ الإضافة: 2021/10/28 ميلادي - 1443/3/22 هجري

. من جند الله تعالى ما لا يعلمه سواه، تاريخ الإضافة: 2021/11/1 ميلادي - 1443/3/26 هجري

. أعظم من كل نعيم وأكبر من كل لذة، تاريخ الإضافة: 2021/11/4 ميلادي - 1443/3/29 هجري

. احذر أن تخونك نفسك أو تخدعك نيتك!، تاريخ الإضافة: 2021/11/8 ميلادي - 1443/4/3 هجري

. منحة في ثياب محنة، تاريخ الإضافة: 2021/11/13 ميلادي - 1443/4/8 هجري

. شتان بين مشرق ومغرب، تاريخ الإضافة: 2021/11/15 ميلادي - 1443/4/10 هجري

. لولا الابتلاء ما كان له ذكر ولا عرف له قدر، تاريخ الإضافة: 2021/11/17 ميلادي - 1443/4/12 هجري

. لا تصفو له طاعة ولا يهنأ بتوبة، ولا يتلذذ بعبادة، تاريخ الإضافة: 2021/11/21 ميلادي - 1443/4/16 هجري

. ما أسعد المؤمن بإيمانه وما أشقى الفاجر بفجوره، تاريخ الإضافة: 2021/11/22

ميلادي - 1443/4/17 هجري

. هل يرضى بالدنيا إلا من أفسد آخرته؟، تاريخ الإضافة: 2021/11/24 ميلادي - 1443/4/19 هجري

. مصير الإنسان بعد موته، تاريخ الإضافة: 2021/11/27 ميلادي - 1443/4/22 هجري

. هل رأيت له في الخلق مثيلا؟، تاريخ الإضافة: 2021/11/29 ميلادي - 1443/4/24 هجري

. سوء الخلق يطمس كل حسن، تاريخ الإضافة: 2021/12/1 ميلادي - 1443/4/26 هجري

. أنجع علاج وأسرع ترياق، تاريخ الإضافة: 2021/12/4 ميلادي - 1443/4/29 هجري

. من لم يقدمه عزمه أخره عجزه، تاريخ الإضافة: 2021/12/6 ميلادي - 1443/5/2 هجري

. آثروا الله على ما سواه ففازوا بمحبته، تاريخ الإضافة: 2021/12/8 ميلادي - 1443/5/4 هجري

. العز في كنف العزيز، تاريخ الإضافة: 2021/12/27 ميلادي - 1443/5/23 هجري

. يا حسرة من يترخص في الحرام ويا خيبة من يتجرأ على مال الله، تاريخ الإضافة: 2022/1/3 ميلادي - 1443/5/30 هجري

. إنما يريد الله بك الخير، تاريخ الإضافة: 2022/1/4 ميلادي - 1443/6/1 هجري

. عدل مطلق لا تضيع معه مثقال ذرة، تاريخ الإضافة: 2022/1/10 ميلادي - 1443/6/7 هجري

. رجع يجر أذيال الخيبة، تاريخ الإضافة: 2022/1/16 ميلادي - 1443/6/13 هجري

. من أي الفريقين أنت؟ وفي أي الدرجات منزلتك؟، تاريخ الإضافة: 2022/1/24 ميلادي - 1443/6/21 هجري

. حاد عن منهج المؤمنين وتنكب صراط المتقين، تاريخ الإضافة: 2022/2/7 ميلادي - 1443/7/6 هجري

. كيف يلم شعثه من لم ير عيبه ويعلم خطأه؟، تاريخ الإضافة: 2022/2/14 ميلادي - 1443/7/13 هجري

. كن على حذر في كل ما تأتي وما تذر، تاريخ الإضافة: 2022/2/21 ميلادي - 1443/7/20 هجري

. احذر أن تخالف بلسانك ما يعتقد جنانك، تاريخ الإضافة: 2022/2/28 ميلادي - 1443/7/27 هجري

. فزت ورب الكعبة، تاريخ الإضافة: 2022/3/7 ميلادي - 1443/8/4 هجري

. يا حسرة من تخلف عن سبيلهم، وتنكب طريقهم!، تاريخ الإضافة: 2022/3/14 ميلادي - 1443/8/11 هجري

. فرح لا يقارن بأي فرح في الدنيا، تاريخ الإضافة: 2022/3/21 ميلادي - 1443/8/18 هجري

. ثقة في موعود الله وتوكلا عليه، تاريخ الإضافة: 2022/5/30 ميلادي - 1443/10/29 هجري

. بشرى لمن نبذ كل عروة واعتصم بحبل الله، تاريخ الإضافة: 2022/6/6 ميلادي - 1443/11/7 هجري

. مقاصد الشيطان لإغواء الإنسان، تاريخ الإضافة: 2022/6/13 ميلادي - 1443/11/14 هجري

. كم على شفير جهنم من حزين حائر!، تاريخ الإضافة: 2022/6/20 ميلادي - 1443/11/21 هجري

. ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، تاريخ الإضافة: 2022/6/27 ميلادي - 1443/11/28 هجري

. استدراجهم بصنوف النعم ليزدادوا إثما، تاريخ الإضافة: 2022/7/4 ميلادي - 1443/12/5 هجري

. على قدر الأحداث يكون التمحيص، تاريخ الإضافة: 2022/7/18 ميلادي - 1443/12/19 هجري

. القدر سر الله في خلقه، تاريخ الإضافة: 2022/7/25 ميلادي - 1443/12/26 هجري

. فليحذر أرباب الأموال إذا ضنوا بها من صولة المال غدا، تاريخ الإضافة: 2022/8/1 ميلادي - 1444/1/4 هجري

. لو ذاب أحد حياء لذابوا من الله تعالى حياء، تاريخ الإضافة: 2022/8/8 ميلادي - 1444/1/11 هجري

. لا يلتئم ما جرح اللسان، تاريخ الإضافة: 2022/8/15 ميلادي - 1444/1/18 هجري

. دولة الكفر وإن تعاظمت فإلى زوال، تاريخ الإضافة: 2022/8/29 ميلادي - 1444/2/2 هجري

. لا تمن نفسك بالخلود فإن الخلود في الدنيا محال، تاريخ الإضافة: 2022/9/5 ميلادي - 1444/2/9 هجري

. من يفعل الخير لا يعدم جوازيه، تاريخ الإضافة: 2022/9/25 ميلادي - 1444/2/29 هجري

. لو صفت الدنيا من الأكدار لما تعلقت القلوب بالجنة، تاريخ الإضافة: 2022/9/26

ميلادي - 1444/3/1 هجري

. يفرح لا لتوفيق الله تعالى له ولكن عجبا بعمله!، تاريخ الإضافة: 2022/10/3 ميلادي - 1444/3/8 هجري

. الفوز بالجنة والنجاة من النار أعظم مطلوب، تاريخ الإضافة: 2022/10/16 ميلادي - 1444/3/21 هجري

. الملك ملكه والأمر أمره، تاريخ الإضافة: 2022/10/23 ميلادي - 1444/3/28 هجري

. دقة متناهية والإتقان مذهل، تاريخ الإضافة: 2022/10/24 ميلادي - 1444/3/29 هجري

. يتلذذ بمشقة الطاعة لما ألفها قلبه، ولانت بها جوارحه، تاريخ الإضافة: 2022/10/31 ميلادي - 1444/4/6 هجري

. كم من فكرة أثمرت عبرة وأراقت عبرة، تاريخ الإضافة: 2022/11/7 ميلادي - 1444/4/13 هجري

. لا يرون من الخلق إلا ما تراه البهائم العجماوات، تاريخ الإضافة: 2022/11/14 ميلادي - 1444/4/20 هجري

. النار أهون على المحب من غضب الله، تاريخ الإضافة: 2022/11/21 ميلادي - 1444/4/27 هجري

. وسمهم بأولى الألباب وتوج سؤالهم بخير جواب، تاريخ الإضافة: 2022/11/28 ميلادي - 1444/5/5 هجري

. أأدركت ما كانوا على من رجاحة اللب، وسمو الأدب، وعلو الرتب؟، تاريخ الإضافة: 2022/12/5 ميلادي - 1444/5/12 هجري

. كل أذى له عند الله ثواب وأجر لا يكفر، تاريخ الإضافة: 2022/12/12 ميلادي - 1444/5/19 هجري

. شرف من اختصه الله بفضله وحباه بحسن مثوبته، تاريخ الإضافة: 2022/12/19 ميلادي - 1444/5/26 هجري

. يؤثرون اللذة الآنية على السعادة الأبدية، تاريخ الإضافة: 2022/12/26 ميلادي - 1444/6/3 هجري

. اجتهدوا في طاعة ربهم حتى بلغوا منازل الأبرار، تاريخ الإضافة: 2023/1/2 ميلادي - 1444/6/10 هجري

. حتى لا تقطع رجاءك من إيمانهم، تاريخ الإضافة: 2023/1/9 ميلادي - 1444/6/17 هجري

. أول مراتب الجهاد وأوسطه وأعلاه، تاريخ الإضافة: 2023/1/16 ميلادي - 1444/6/24 هجري

. من كان هذا حاله فأهل أن يتقى، تاريخ الإضافة: 2023/1/23 ميلادي -

1444/7/2 هجري

. ناهيك بمن قطعه الله وطرده من رحمته وحرم عليه جنته، تاريخ الإضافة: 2023/1/30 ميلادي - 1444/7/9 هجري

. التدابير الإلهية لحفظ أموال اليتامى من الضياع، تاريخ الإضافة: 2023/2/5 ميلادي - 1444/7/15 هجري

. إيقاظ عاطفة الرجل واستثارة الرحمة في قلبه نحو اليتيمة، تاريخ الإضافة: 2023/2/13 ميلادي - 1444/7/23 هجري

. ذلك أقرب للعدل والإنصاف، تاريخ الإضافة: 2023/2/20 ميلادي - 1444/7/30 هجري

. متى تستفيق البشرية من غفلتها وترجع إلى ربها؟، تاريخ الإضافة: 2023/2/27 ميلادي - 1444/8/7 هجري

. قرائن طيب النفس ورضاها، تاريخ الإضافة: 2023/3/6 ميلادي - 1444/8/14 هجري

. لا يحملنك الضجر من اليتيمِ على التخلي عن الأمانة، تاريخ الإضافة: 2023/3/13 ميلادي - 1444/8/21 هجري

. مدى عناية الله تعالى باليتامى، تاريخ الإضافة: 2023/5/1 ميلادي - 1444/10/11 هجري

. تأملات في قوله تعالى: {للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون...}، تاريخ الإضافة: 2023/5/8 ميلادي - 1444/10/18 هجري

. حكمة الله تعالى في إعطاء الحاضرين قسمة الميراث، تاريخ الإضافة: 2023/5/15 ميلادي - 1444/10/25 هجري

. هم يقض المضاجع وتنوء بحمله الجبال الرواسي، تاريخ الإضافة: 2023/5/22 ميلادي - 1444/11/3 هجري

. هل في الميراث ظلم للمرأة؟، تاريخ الإضافة: 2023/5/29 ميلادي - 1444/11/10 هجري

. تأملات في قوله تعالى: {فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف....}، تاريخ الإضافة: 2023/6/5 ميلادي - 1444/11/17 هجري

. اليتامى يواجهون الحياة بما تحويه من مخاطر، تاريخ الإضافة: 2023/6/7 ميلادي - 1444/11/19 هجري

. لا يصلح للناس إلا ما شرعه رب الناس، تاريخ الإضافة: 2023/6/12 ميلادي - 1444/11/24 هجري

. لزوم حكم الشرع، تاريخ الإضافة: 2023/6/19 ميلادي - 1444/12/1 هجري

. التشريع خاص برب البشر لأنه فوق مدارك البشر، تاريخ الإضافة: 2023/6/22

ميلادي - 1444/12/4 هجري

. جريمة نكراء تلقي بصاحبها في مهاوي الهلاك، تاريخ الإضافة: 2023/7/3 ميلادي - 1444/12/15 هجري

. القرآن لا تتغير فصاحته بتغير ألوان خطابه، تاريخ الإضافة: 2023/7/5 ميلادي - 1444/12/17 هجري

. احتياط الشرع لحفظ النفوس وصيانة المجتمعات، تاريخ الإضافة: 2023/7/10 ميلادي - 1444/12/22 هجري

. لا ذنب يتعاظم أن يغفره الله، تاريخ الإضافة: 2023/7/17 ميلادي - 1444/12/29 هجري

. بادر يا عبد الله قبل أن تبادر، تاريخ الإضافة: 2023/7/20 ميلادي - 1445/1/3 هجري

. لا تحسبن التوبة كلمة تقال أو حجرة عثرة متى شئت تقال، تاريخ الإضافة: 2023/7/24 ميلادي - 1445/1/7 هجري

. ينادون بتحرير المرأة من ربقة الدين، تاريخ الإضافة: 2023/7/27 ميلادي - 1445/1/10 هجري

. لا يخفى إلا على أعمى البصيرة، تاريخ الإضافة: 2023/7/31 ميلادي - 1445/1/14 هجري

. اقترف إثما ظاهرا ونال من البهتان حظا وافرا، تاريخ الإضافة: 2023/8/3 ميلادي - 1445/1/17 هجري

. مراعاة العهد في الطلاق، تاريخ الإضافة: 2023/8/7 ميلادي - 1445/1/21 هجري

. من تزوج بامرأة يبغض من كان زوجها قبله، تاريخ الإضافة: 2023/8/10 ميلادي - 1445/1/24 هجري

. الجمع بين الأختين سبب للعداوة ونزع المحبة، تاريخ الإضافة: 2023/8/14 ميلادي - 1445/1/28 هجري

. إياك أن تظن أن الله تعالى ضيق عليك واسعا، تاريخ الإضافة: 2023/8/17 ميلادي - 1445/2/1 هجري

. كن عالي الهمة ولا تقنع بما دون النجوم، تاريخ الإضافة: 2023/8/21 ميلادي - 1445/2/5 هجري

. لتعلم ما تتسم به الشريعة الغراء من الرحمة، تاريخ الإضافة: 2023/8/24 ميلادي - 1445/2/8 هجري

. إياك أن تكون دنيء الهمة ساقط العزيمة، تاريخ الإضافة: 2023/8/28 ميلادي - 1445/2/12 هجري

. انظر إلى آثار رحمة الله تعالى في تشريعه، تاريخ الإضافة: 2023/8/31 ميلادي

- 1445/2/15 هجري

. أكل أموال الناس بالباطل مهنة يمتهنها كثير من الناس، تاريخ الإضافة: 2023/9/4 ميلادي - 1445/2/19 هجري

. مفهوم يجب أن يترسخ عند كل مسلم، تاريخ الإضافة: 2023/9/7 ميلادي - 1445/2/22 هجري

. وعيد من أكل أموال الناس بالباطل، تاريخ الإضافة: 2023/9/11 ميلادي - 1445/2/26 هجري

. رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين، تاريخ الإضافة: 2023/9/14 ميلادي - 1445/2/29 هجري

. أقبح الناس حالا وشرهم عاقبة ومآلا، تاريخ الإضافة: 2023/9/18 ميلادي - 1445/3/4 هجري

. رؤوس أموال المفاليس، تاريخ الإضافة: 2023/9/21 ميلادي - 1445/3/7 هجري

. احذر يا عبد الله من حقوق العباد فإن لها من الله طالبا، تاريخ الإضافة: 2023/9/25 ميلادي - 1445/3/11 هجري

. القوامة لها لوازم لا تتحقق إلا بها، تاريخ الإضافة: 2023/9/28 ميلادي - 1445/3/14 هجري

. الصلاح الزائف عند الزوجة، تاريخ الإضافة: 2023/10/2 ميلادي - 1445/3/18 هجري

. ضرب المرأة ليس دليلا على الرجولة، تاريخ الإضافة: 2023/10/5 ميلادي - 1445/3/21 هجري

. اعلم أن الله أقدر عليك منك عليها، تاريخ الإضافة: 2023/10/9 ميلادي - 1445/3/25 هجري

. الإحسان إلى الوالدين، تاريخ الإضافة: 2023/10/16 ميلادي - 1445/4/2 هجري

. ما أقبح الاستطالة بالقدرة، تاريخ الإضافة: 2023/10/19 ميلادي - 1445/4/5 هجري

. المهين للمهين والجزاء من جنس العمل، تاريخ الإضافة: 2023/10/23 ميلادي - 1445/4/9 هجري

. رب قول معروف خير من صدقة وإن بلغت ما بلغت، تاريخ الإضافة: 2023/10/25 ميلادي - 1445/4/11 هجري

. قرناء الشيطان، تاريخ الإضافة: 2023/10/30 ميلادي - 1445/4/16 هجري

. إلى أين يا من تعرض عن ربك؟، تاريخ الإضافة: 2023/11/2 ميلادي - 1445/4/19 هجري

. انظر إلى كمال عدل الله تعالى، وعظيم فضله، تاريخ الإضافة: 2023/11/6 ميلادي - 1445/4/23 هجري

. مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2023/11/9 ميلادي - 1445/4/26 هجري

. شرف العقل ومنزلة أولي الألباب، تاريخ الإضافة: 2023/11/13 ميلادي - 1445/5/1 هجري

. القرآن ليس فيه كلمة نابية ولا لفظة مستهجنة، تاريخ الإضافة: 2023/11/15 ميلادي - 1445/5/3 هجري

. أحرص الناس على الضلالة وأرغبهم فيها، تاريخ الإضافة: 2023/11/19 ميلادي - 1445/5/7 هجري

. اتهم رأيك وتبرأ من حولك، تاريخ الإضافة: 2023/11/21 ميلادي - 1445/5/9 هجري

. جرائم فاقت كل وصف وتعدت كل حد، تاريخ الإضافة: 2023/11/27 ميلادي - 1445/5/15 هجري

. أزهد الناس في الخير، وأبعد ما يكونون عن الحق، تاريخ الإضافة: 2023/11/30 ميلادي - 1445/5/18 هجري

. أذلة لا يرفعون رأسا ولا يعرفون عزا، تاريخ الإضافة: 2023/12/4 ميلادي -

1445/5/22 هجري

. افتراء تساوي المخلوق بالخالق، تاريخ الإضافة: 2023/12/7 ميلادي - 1445/5/25 هجري

. ماذا يفيدك مدح تعلم أنه أخطأك؟، تاريخ الإضافة: 2023/12/9 ميلادي - 1445/5/27 هجري

. من كمال عدل الله تعالى مجازاة العباد بقدر أعمالهم، تاريخ الإضافة: 2023/12/14 ميلادي - 1445/6/2 هجري

. عجيب شأن أولئك اليهود المجرمين، تاريخ الإضافة: 2023/12/18 ميلادي - 1445/6/6 هجري

. أحاط باليهود الفساد من كل جانب، وأخذ عليهم الشيطان كل سبيل، تاريخ الإضافة: 2023/12/21 ميلادي - 1445/6/9 هجري

. لا يرجى عند اليهود خير، ولا يؤمل منهم نفع، تاريخ الإضافة: 2023/12/25 ميلادي - 1445/6/13 هجري

. مدى دناءة نفوس اليهود وقبح أخلاقهم، تاريخ الإضافة: 2023/12/28 ميلادي - 1445/6/16 هجري

. كفى بجهنم سعيرا، تاريخ الإضافة: 2024/1/1 ميلادي - 1445/6/20 هجري

. يا بن آدم ماذا دهاك؟، تاريخ الإضافة: 2024/1/5 ميلادي - 1445/6/24 هجري

. أذلك خير نزلا أم دركات الجحيم؟، تاريخ الإضافة: 2024/1/8 ميلادي - 1445/6/27 هجري

. خطر الأمانات وعظم شأنها عند الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/1/11 ميلادي - 1445/7/1 هجري

. إذا تحقق العدل وانتشر الأمن عم الرخاء، تاريخ الإضافة: 2024/1/15 ميلادي - 1445/7/5 هجري

. لا تقدموا أمر المخلوق على أمر الخالق، تاريخ الإضافة: 2024/1/18 ميلادي - 1445/7/8 هجري

. احذر أن تزل قدمك وأنت تطلب لعاعة من الدنيا، تاريخ الإضافة: 2024/1/22 ميلادي - 1445/7/12 هجري

. انظر إلى رقة دينه وتهافت إيمانه!، تاريخ الإضافة: 2024/1/25 ميلادي - 1445/7/15 هجري

. الشيطان لا يرضي من بني آدم إلا الإيغال في الضلال، تاريخ الإضافة: 2024/1/29 ميلادي - 1445/7/19 هجري

. أيحسب هؤلاء أن الإيمان مجرد كلمة تلوكها الألسن؟، تاريخ الإضافة: 2024/2/1 ميلادي - 1445/7/22 هجري

. لا يستفيقون من غفلتهم ولا يرتدعون عن غيهم على كثرة نكباتهم، تاريخ الإضافة: 2024/2/5 ميلادي - 1445/7/26 هجري

. انظر سفاهة أحلام المنافقين في تعاملهم مع الله تعالى!، تاريخ الإضافة: 2024/2/10 ميلادي - 1445/8/1 هجري

. هل يسع أحدا بعد ذلك أن يخالفه؟!، تاريخ الإضافة: 2024/2/12 ميلادي - 1445/8/3 هجري

. شرف النبي صلى الله عليه وسلم وسمو مكانته عند الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/2/15 ميلادي - 1445/8/6 هجري

. الاحتكام إلى سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته كالاحتكام إليه حال حياته، تاريخ الإضافة: 2024/2/19 ميلادي - 1445/8/10 هجري

. الإيمان عندهم مجرد دعوى لا دليل عليها، تاريخ الإضافة: 2024/2/22 ميلادي - 1445/8/13 هجري

. من تمام النعيم في الجنة مرافقة الصفوة من الخلق في الجنة، تاريخ الإضافة: 2024/2/29 ميلادي - 1445/8/20 هجري

. أجر أعظم مما يخطر بالبال ويدور بالخيال، تاريخ الإضافة: 2024/3/4 ميلادي - 1445/8/24 هجري

. هل بقي لأحد بعد الله فضل أو إحسان، تاريخ الإضافة: 2024/3/7 ميلادي -

1445/8/27 هجري

. يجب على المسلم أن يكون الحذر شعاره والحيطة دثاره، تاريخ الإضافة: 2024/3/18 ميلادي - 1445/9/9 هجري

. بعض الناس المقاييس عنده دنيوية محضة، تاريخ الإضافة: 2024/3/21 ميلادي - 1445/9/12 هجري

. تبقى في نفسه غصة وإن رجع مظفرا منتصرا، تاريخ الإضافة: 2024/3/25 ميلادي - 1445/9/16 هجري

. لو امتثلنا أمر ربنا لسعدنا بنشر العدل وسعد الناس أجمعين، تاريخ الإضافة: 2024/4/1 ميلادي - 1445/9/23 هجري

. أهل الإيمان لهم غاية واضحة من الجهاد، تاريخ الإضافة: 2024/4/16 ميلادي - 1445/10/8 هجري

. رحم الله عبدا تأدب بآدب الشرع، تاريخ الإضافة: 2024/4/22 ميلادي - 1445/10/14 هجري

. الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له، تاريخ الإضافة: 2024/4/23 ميلادي - 1445/10/15 هجري

. لو كان يعلم أن الموت أجل محتوم لكبح جماح نفسه، تاريخ الإضافة: 2024/4/25 ميلادي - 1445/10/17 هجري

. إذا بلغت الآجال منتهاها فإما إلى جنة وإما إلى نار، تاريخ الإضافة: 2024/5/2 ميلادي - 1445/10/24 هجري

. تأمل ما تنطوي عليه نفوس المنافقين من البغض لدين الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/5/10 ميلادي - 1445/11/3 هجري

. من كمال الأدب مع الله تعالى ألا ينسب له إلا كل جميل، تاريخ الإضافة: 2024/5/13 ميلادي - 1445/11/6 هجري

. حكم الله بكفرهم وأخبر ببغضهم فما ظنك بحالهم عنده يوم يلقونه؟، تاريخ الإضافة: 2024/5/16 ميلادي - 1445/11/9 هجري

. حلاوة المنطق لا تغني عن العمل، تاريخ الإضافة: 2024/5/20 ميلادي - 1445/11/13 هجري

. لا طاقة لهم بمواجهة أهل الإيمان فيعملون في الظلام، تاريخ الإضافة: 2024/5/25 ميلادي - 1445/11/18 هجري

. إنها خصيصة هذا الكتاب العظيم، تاريخ الإضافة: 2024/5/27 ميلادي - 1445/11/20 هجري

. احذر أن تهرف بما لا تعرف، تاريخ الإضافة: 2024/5/30 ميلادي - 1445/11/23 هجري

. الله تعالى فاضل بين عقول الناس كما فاضل بين أرزاقهم، تاريخ

الإضافة: 2024/6/3 ميلادي - 1445/11/27 هجري

. في كل بقعة من أرض الله جراح تنزف ودماء تسيل، تاريخ الإضافة: 2024/6/6 ميلادي - 1445/11/30 هجري

. البخيل من يبخل بجاهه، تاريخ الإضافة: 2024/6/12 ميلادي - 1445/12/6 هجري

. أكد الله وقوع البعث ليزيل من النفس كل شك ويكشف عنها كل شبهة، تاريخ الإضافة: 2024/6/24 ميلادي - 1445/12/18 هجري

. كم من مخالفة أوقعت صاحبها في غياهب الضلال، تاريخ الإضافة: 2024/6/27 ميلادي - 1445/12/21 هجري

. ليعلم العباد مدى افتقارهم إلى الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/7/1 ميلادي - 1445/12/25 هجري

. غيض من فيض وقليل من كثير ونقطة من بحر عداوة الكفار للمسلمين، تاريخ الإضافة: 2024/7/4 ميلادي - 1445/12/28 هجري

. من أعظم الآثام إقامة المسلم بين ظهراني الكفار مع عجزه عن عبادة ربه وإظهار دينه، تاريخ الإضافة: 2024/7/8 ميلادي - 1446/1/2 هجري

. أعظم ورطة يمكن أن يقع فيها أحد، تاريخ الإضافة: 2024/7/11 ميلادي - 1446/1/5 هجري

. لأن يلقى المسلم ربه بكل ذنب أهون من أن يلقاه قاتلا، تاريخ الإضافة: 2024/7/15 ميلادي - 1446/1/9 هجري

. كم من أرحام قطعت لقول قيل لم يتبين مراد قائله، تاريخ الإضافة: 2024/7/18 ميلادي - 1446/1/12 هجري

. التحذير من طلب الرفعة بالحط من قدر الغير، تاريخ الإضافة: 2024/7/22 ميلادي - 1446/1/16 هجري

. لا تحتقر الفقير ولا الجاهل، تاريخ الإضافة: 2024/7/25 ميلادي - 1446/1/19 هجري

. سبب رفعة هذه الأمة وسبيل عزها بين الأمم، تاريخ الإضافة: 2024/7/29 ميلادي - 1446/1/23 هجري

. في طلب الرحمة، تاريخ الإضافة: 2024/8/1 ميلادي - 1446/1/26 هجري

. شرف منيف ومنزلة عالية رفيعة للمجاهدين في سبيل الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/8/1 ميلادي - 1446/1/26 هجري

. درجاتٌ وأي درجاتٍ ومغفرةٌ عظيمةٌ لا تبقي من الذنوب ولا تذر، تاريخ الإضافة: 2024/8/5 ميلادي - 1446/1/30 هجري

. خطر الإقامة بين ظهراني الكفار مع العجز عن عبادة الله تعالى، تاريخ الإضافة: 2024/8/8 ميلادي - 1446/2/3 هجري

. جاء الإسلام فتبدلت المساوئ محاسن والرذائل فضائل، تاريخ الإضافة: 2024/8/8 ميلادي - 1446/2/3 هجري

. سعة رحمة الله تعالى بالمستضعفين من المؤمنين وعفوه عنهم، تاريخ الإضافة: 2024/8/12 ميلادي - 1446/2/7 هجري

. كيف يخشى بعد ذلك الضيعة؟، تاريخ الإضافة: 2024/8/15 ميلادي - 1446/2/10 هجري

. من فوائد تدبر القرآن فهم مراد الله تعالى من الآيات، تاريخ الإضافة: 2024/8/22 ميلادي - 1446/2/17 هجري

. تفسير قوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾، تاريخ الإضافة: 2024/9/5 ميلادي - 1446/3/2 هجري

الباب الثالث: أسلوب السرد في القصص النبوية

الفصل الأول: أساليب إيراد القصة في السنة النبوية

الفصل الثاني: الأساليب التعليمية في القصص النبوية

الفصل الأول

أساليب إيراد القصة في السنة النبوية

تكمن أهمية الأسلوب في القصة في كونه الغلاف الخارجي الذي تغلف به المعاني، فكلما كانت الإبداعية فيه عالية، ارتفعت قيمة المعاني، أو انخفضت. وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أساليب متنوعة في سرد القصص، منها:

أولا: أحيانًا يروي النبي صلى الله عليه وسلم القصة على شكل حوار بين طرفين، وفي أحيان أخرى يتضمن الحوار عدة أطراف متداخلة في الأحداث، كما في قصة أصحاب الغار التي تشمل أكثر من شخص. يُعتبر الحوار عنصرًا أساسيًا في القصص، حيث تجعل القصة بدون حوار بلا حياة، بينما يضيف الحوار بُعدًا من الحيوية والنشاط، ويعزز نقل المشاعر والأحاسيس والدروس والعبر.

ثانيا: في العديد من القصص النبوي، يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتفصيل الأحداث حتى يصل إلى نهاية القصة وعاقبتها. وفي بعض الأحيان، يُذكر العاقبة أولاً، ثم يتبعها بذكر الأسباب التي أدت إلى تلك العاقبة. على سبيل المثال، في حديث عبد الله، يُخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن امرأة عُذبت في النار بسبب هرة حبستها، حيث لم تطعمها أو تتركها تأكل من الأرض. كما يتحدث حديث الزهري عن رجل جُرَّ إزاره من الخيلاء، فخُسف به إلى يوم القيامة وهو يتجلجل في الأرض.

ثالثا: تظهر القصة في السنة النبوية كثيرًا مكونة من ثلاثة أطراف رئيسة، كما هو الحال

في قصص أصحاب الغار الثلاثة، والأقرع والأعمى والأبرص، والثلاثة الذين تكلموا في المهد، والثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وغيرها من الأمثلة. هذه التركيبة تُضفي عمقًا على القصة وتعزز من تأثيرها.

رابعا: يقدم النبي صلى الله عليه وسلم القصة بكل تفاصيلها من أقوال وأفعال، تاركًا القارئ أو السامع يستنتج الدروس والعبر التي يمكنه فهمها. وفي بعض الأحيان، يعلق النبي صلى الله عليه وسلم على القصة إذا استفسر أحد الصحابة عن شيء معين فيها، كما في حديث أبي هريرة الذي يروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي. فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ". قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَالَ : " فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ". [17]

. وقد يجئ التعقيب من الصحابي راوي الحديث، كما عن أبي هريرة رضي الله عنه ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية: أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له : ألست فيما شئت؟ قال: بلى ولكني أحب أن أزرع. قال: فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال، فيقول الله دونك يا بن آدم، فإنه لا يشبعك شيء . فقال الأعرابي: والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا، فإنهم

[17] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٣، باب: في الشرب - باب فضل سقي الماء، ص:١١١، ٢٣٦٣

أصحاب زرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

خامسا: اتسم أسلوب القصة النبوية بالرفعة، حيث تتناول تصوير لحظات الضعف التي يمر بها الإنسان، لكنها لا تنحدر إلى مستويات هابطة. بل تنتقي العبارات التي تدعم هدف الإسلام في نشر النظافة والسمو في جميع جوانب الحياة. ومن الأمثلة على ذلك استخدام القصة النبوية لألفاظ عفيفة عند الإشارة إلى مواقف الفاحشة، مع الابتعاد عن العبارات الفظة. مثل قول المرأة التي تعرضت لموقف غير لائق من ابن عمها في قصة أصحاب الغار: "اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه". [18]

[18] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٣، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي، ص:٧٩، حديث:٢٢١٥

الفصل الثاني

الأساليب التعليمية المستخدمة في القصة النبوية

اختار الرسول صلى الله عليه وسلم في عرض القصص عدة أساليب فعّالة قادرة على تحقيق تأثير إيجابي في السامعين، مما يسهم في تحقيق الأهداف النبوية المرجوة. ومن بين الأساليب التعليمية التي لاحظتها من خلال استقرائي للقصص النبوي في الصحيحين: أسلوب الترغيب والترهيب، بالإضافة إلى استخدام الأمثلة والمواعظ والسؤال والجواب، وهي على التفصيل الآتي:

١. الترغيب والترهيب:

تستثمر القصة النبوية غريزتي الرجاء والخوف لدى الإنسان، حيث تعرض نماذج من الترغيب والترهيب التي تقود الشخص إلى الطريق الصحيح. في جانب الترغيب، تُبرز القصة صور النعيم في الآخرة، مثل قصة "آخر رجل يدخل الجنة" و"أدنى أهل الجنة" التي تم ذكرها سابقاً. أما في جانب الترهيب، فتتعدد النصوص القصصية التي تعرض صوراً للعذاب، مثل قصة من جرّ ثوبه من الخيلاء، والتي وردت في صحيحي البخاري ومسلم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ - أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، مُرَجِّلٌ جُمَّتَهُ ؛ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ،

فَهُوَ يَتَجَلَّلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "[19]

وقصة الرجل الذي قتل نفسه فحرم الله عليه الجنة. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عَنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا جُنْدَبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَمَا نَسِينَا وَمَا نَخَافُ أَنْ يَكْذِبَ جُنْدَبٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "كَانَ بِرَجُلٍ جِرَاحٌ قَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ اللَّهُ: بَدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ".[20]

٢. ضرب الأمثال:

عندما نستعرض أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في استخدام الأمثال ضمن القصص، نجد أنه يبدأ بتقديم الفكرة أو القضية في بداية كل قصة، ثم يتبعها بتفاصيل وأحداث القصة نفسها. ومن الأمثلة على ذلك قصة أصحاب السفينة. فقد روى البخاري في صحيحه "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا".[21]

---

[19] محمد بن إسماعايل، صحيح البخاري، ج:٧، كتاب اللباس - باب من جر ثوبه من الخيلاء، ص:١٤١، رقم:٥٧٨٩

[20] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٢، كتاب الجنائز - باب ما جاء في قاتل النفس، ص:٩٦، رقم:١٣٦٤

[21] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٣، كتاب الشركة - باب هل يقرع في القسمة والاستفهام فيه؟، ص:١٣٩، رقم الحديث:٢٤٩٣

٣. الموعظة:

يختار النبي صلى الله عليه وسلم من التاريخ أحداثًا تحمل في طياتها مواعظ مؤثرة تكون لها تأثيرات عميقة في القلوب. فقد وجدت القصة النبوية في أخبار بني إسرائيل وغيرها من الأمم السابقة تجارب ودلالات ذات مقاصد دعوية هادفة. وبذلك، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الأسلوب الوعظي كوسيلة فعّالة لوعظ أصحابه، ومن ذلك قصة طلب النصرة: عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ قَالَ : " كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ " [22]

٤. السؤال والجواب

تبدأ بعض القصص النبوية بمقدمات تمهيدية تتضمن أسئلة وأجوبة متبادلة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، مما يسهم في توضيح الفكرة الأساسية للقصة ويعزز التفاعل بين الطرفين. هذا الأسلوب يساعد على جذب انتباه السامعين ويدعوهم للتفكير في المعاني والدروس المستفادة من الأحداث. ومن ذلك ما جاء عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ : أَخْبَرَنِي

[22] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٤، كتاب المناقب - باب علامة النبوة في الإسلام، ص:٢٠١، رقم الحديث:٣٦

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : " هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ " قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : " فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ ". قَالُوا : لَا. قَالَ : " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا فَيَدْعُوهُمْ، فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ " قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ : " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ، وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ: لَا

وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللَّهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ، قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ : تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مِنْ كَذَا وَكَذَا. أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ"[23] يتضح من خلال استعراض جوانب هذا الموضوع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتصر على نوع واحد من أساليب عرض القصة النبوية، بل كان يتبنى طرقاً متنوعة تتغير حسب المحتوى أو الهدف المراد تحقيقه من كل قصة.

[23] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:١، كتاب الأذان - باب فضل السجود، ص:١٦٠، رقم:٨٠٦

الباب الرابع: خصائص القَصص النبوي

الفصل الأول: أنواع القصة في السنة النبوية

الفصل الثاني: أهداف القصة النبوية

الفصل الثالث: خصائص القِصص النبوية

الفصل الرابع: موضوعات القصة النبوية

الفصل الخامس: بيان بعض قِصص النبوية

الفصل الأول

أنواع القصة في السنة النوبية

تنقسم القصص في السنة النبوية ـ كماً وكيفاً إلى ستة أنواع:

أولاً ـ القصة التاريخية:

القصة النبوية تعرض نماذج متنوعة للنفس البشرية، حيث تكشف عن تباين شخصيات الإنسان وأحواله. وبوصفها تاريخية، فهي تشير إلى أحداث وقعت في زمن بعيد، أصبحت جزءًا من التاريخ، لكنها ما زالت تحمل في طياتها العبر والدروس التي تظل مؤثرة وذات صلة بالحاضر.

القصة التاريخية في النصوص الدينية تهدف إلى توضيح سنة الله في خلقه، وإبراز نتائج الصراع بين الحق والباطل، والخير والشر. فهي تسعى إلى إضاءة الطريق أمام الباحثين من خلال تقديم كنوز المعارف الإنسانية والعظات النافعة والدروس المستفادة. هذا النوع من القصص، مثل قصص الأنبياء والمكذبين بالرسالات وما أصابهم بسبب تكذيبهم، يُذكر بأسماء الشخصيات، الأماكن، والأحداث بشكل محدد، مثل قصة موسى وفرعون، بني إسرائيل، صالح وثمود، هود وعاد، شعيب وقومه، نوح وقومه وغيرهم. هذه القصص ليست مجرد سرد جغرافي أو زمني ولا تهدف إلى تصوير الشخصيات بملامحها، بل تُروى لغرض ديني أساسي يعتمد على الصدق الموضوعي، ويهدف إلى العظة والتوجيه والإرشاد.

تشمل القصة التاريخية جميع ما ورد من قصص الأنبياء والمرسلين، بالإضافة إلى أحوال من قص النبي صلى الله عليه وسلم عنهم، مثل بني إسرائيل. ومن بين هذه القصص، نجد قصة آدم عليه السلام، وقصة موسى والخضر عليهما السلام، وقصة سليمان. وقد وصف العلماء وأهل المعرفة هذه القصص بأنها من درر ما تم قراءته في البلاغة والبيان، حيث تشكل حقلًا للمعرفة وتساهم في تفاعل الذات واستنهاض المستقبل بالرجاء والأمل. وتتميز القصص النبوية، مثل القصص القرآني، بالواقعية والأسلوب والمكانة، إذ إن الله تعالى هو الذي أوحى بها إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، مما يضيف إليها عمقًا وتميزًا خاصين. "علّمه شديد القوى"

ثانياً ـ القصة الغيبية:

تتناول القصص النبوية أحداثًا ووقائع من عالم الغيب، مستمدة من مشاهد الآخرة. ورغم أن هذه الأحداث تُعتبر غيبًا مجهولًا بالنسبة للإنسان، إلا أنها في علم الله تعالى تعتبر حاضرة ومشهودَة. فالغيب في علم الله تبارك وتعالى يُعادل الشهادة، والآخرة تُعتبر كالدنيا، والخفي كالمظهر، والماضي كالمستقبل، والسر كالعلانية، جميعها تندرج تحت مشيئة الله وعلمه الشامل.

أمثلة للقصة الغيبية في الحديث النبوي الشريف:

الشفاعة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ

فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ، فَيَسْتَحِي - ائْتُوا نُوحًا ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي، فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُوسَى؛ عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ، وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ. وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ، فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، فَيَقُولُ: ائْتُوا عِيسَى؛ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ، وَرُوحَهُ. فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي، فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ"[24]

وقصص في رؤية الله في الآخرة والصراط والشفاعة.

ثالثاً ـ القصة التمثيلية:

تُعرف القصة التمثيلية في الحديث النبوي الشريف بأنها كل قصة تبدأ بما يدل على أنها مثل مضروب يُشبه حال المخاطبين بها، أو تكون غير منسوبة إلى شخصيات معينة، بينما تشير أحداثها إلى إمكانية حدوثها في المستقبل أكثر من مرة. من أمثلة القصة التمثيلية في

[24] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج: ٦، كتاب التفسير - سورة البقرة - باب قول الله "وعلم آدم الأسماء كلها"، ص:١٧ ، حديث:٤٤٧٦

الحديث النبوي الشريف:

المثال الأول:

عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين حديثاً عن نفسه، وحديثاً عن رسول الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ ؛ حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ، وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ. فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ ". [25]

المثال الثاني:

حدثنا عبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب واللفظ لأبي كريب. قال حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَالنَّجَاءَ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا،

[25] صحيح مسلم، ج:٨، كتاب التوبة - باب في الحظ على التوبة والفرح بها، ص:٩٢، رقم:٢٧٤٤

وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ".[26]

المثال الثالث:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا ". [27]

رابعاً القصة الواقعية:

القصة تروي أحداثًا وتجارب شخصية عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم في فترات وظروف مختلفة من حياته. تشبه هذه القصص المذكرات التي يسجلها الإنسان عن تجاربه ومواقف مر بها، حيث تعكس مشاعره وأفكاره، مما يتيح للمسلمين فهم أعمق لحياته، وكيفية تعامله مع التحديات، وتعزيز الروابط الإنسانية والإيمانية في نفوسهم.

مثل قصة الإسراء والمعراج تُعتبر من الأحداث المتميزة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث لم يسردها لمجرد الإخبار بما حدث له أو لنقل أحداث وشخصيات شهدها. بل قدمها للعظة والعبرة، وكنموذج للتوجيه. فهذه القصة تحمل في طياتها معاني عميقة حول

---

[26] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٩، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب الاقتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص:٩٣، رقم:٧٢٨٣

[27] محمد بن إسمعايل، صحيح البخاري، ج:٨، كتاب الرقاق - باب الانتهاء عن المعاصي، ص:١٠٢، رقم:٦٤٨٣

الإيمان، والقدرة الإلهية، وأهمية الصلاة، وتُعزز الروح المعنوية للمسلمين، مما يجعلها درسًا قيمًا يتجاوز مجرد السرد التاريخي.

خامساً ـ القصة الصغيرة:

القصة الصغيرة تتناول حادثة معينة وتعرضها بشكل سريع وقوي، مستخدمة تعبيرات مركزة تهدف إلى الإيحاء السريع والتأثير الفعال، لتوصل غايتها في أقل وقت وأقرب طريق. لذا، لا تركز على وقائع مترابطة أو تفاصيل دقيقة. تُعد القصة الصغيرة لونًا متميزًا من حيث العرض والأسلوب، حيث تكون أحداثها مختصرة ومركزة، مع طريقة عرض وأسلوب أداء فريدين يمنحانها رونقًا وبهاءً، ويؤثران بعمق في مشاعر الناس.

مثال: حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد الفيعي، حدثنا جويرية يعني بن أسماء، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ". [28]

سادساً: القصة الطويلة:

القصة الطويلة تشغل مساحة كبيرة من الحياة وتغطي حيزًا واسعًا من الزمان والمكان. تهتم برسم الشخصيات وإبراز سماتها وملامحها، كما تصوّر الخواطر والانفعالات بعمق. وتعرض الأحداث بشكل مترابط، مما يتيح للقراء التفاعل مع الشخصيات وفهم تطورات

[28] محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ج:٤، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، ص:١٧٦، رقم:٣٤٨٢

القصة بشكل شامل. هذه الخصائص تجعل القصة الطويلة قادرة على تناول موضوعات معقدة وتقديم تجربة سردية غنية.

مثال: قصة الأبرص والأقرع والأعمى - قصة أصحاب الغار - قصة أصحاب الأخدود.

الفصل الثاني

أهداف القصة النبوية

القصة النبوية في أهدافها وغاياتها تنبثق من القصة القرآنية، وتستهدف النفس البشرية ضمن إطار القيم والمبادئ. والدليل الواضح على ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه في كتابه الكريم بأن يسرد القصص على قومه لتكون لهم مصدرًا للعبرة والموعظة.، قال تعالى: "اقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"[29] ولتكون القصص منطلقًا للتفكير السليم والصحيح الذي يهديهم إلى الحق، ويدفعهم نحو حياة طيبة في مجتمع قوامه الحق والخير والفضيلة. لذلك، فإن القصة النبوية لا تهدف إلى التسلية أو الترفيه، بل تسعى إلى تحقيق كمال الأخلاق. وفي نهاية الأمر، هي جزء من صميم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، لأنها تعمق في نفوس البشر معنى الإيمان الخالص بالله، لتكون زادهم الذي يقودهم إلى الجنة، قال تعالى: "وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ". [30]

النبي صلى الله عليه وسلم نقل ما أوحي إليه من ربه في القرآن الكريم من قصص، كما روى لأمته في سنته النبوية العديد من القصص الأخرى. وقد تنوعت هذه القصص، فمنها ما أخبره الله به مباشرة، ومنها ما شاهده النبي في رؤاه أو في أحداث حقيقية مثل الإسراء والمعراج. كما تضمنت قصصًا عن الأمم السابقة، وأمور غيبية تتعلق بأحداث آخر الزمان

[29] سورة الأعراف:١٧٦
[30] سورة التوبة:٧٢

أو اليوم الآخر. هناك جوانب عميقة في النفس البشرية، جهزها الله لتستجيب لأنواع معينة من التأثيرات، فإذا تأثرت هذه الجوانب، انطلقت الفطرة تبحث عن الله. هذه التأثيرات لا تتوقف في أي وقت، فالكون بحد ذاته أعظم إيقاع يُشعر الإنسان بوجود الله. القصص النبوي تكشف جوانب النفس البشرية، وتعمل على تهذيبها من خلال الترغيب والترهيب، ساعية لتحقيق العدل والحق بين الناس.

لقد جاءت القصة النبوية بما يتناسب مع الأهداف الدينية والتربوية، فتنوعت موضوعاتها وأثارت في نفوس القراء والمستمعين مشاعر قوية ومؤثرة. وتميزت هذه القصص بعمق أفكارها، حيث تناولت موضوعات مهمة تتعلق بالعقيدة الإسلامية، وكان الهدف الأساسي منها هو غرس هذه القيم الراسخة في القلوب. ومن أبرز القضايا التي تناولتها القصة النبوية قضية وحدانية الله سبحانه وتعالى، وهي القضية الكبرى التي قضى النبي صلى الله عليه وسلم سنوات يدعو الناس إليها ويغرسها في نفوسهم.

كذلك تُبرز القصة النبوية العديد من صفات الله عز وجل، فهو المدبر الحكيم الذي يملك كل شيء ويعلم خفايا الأمور. كما تركز هذه القصص على صفات الرحمة والمغفرة، فالله سبحانه وتعالى هو الغفور الرحيم، الذي تشمل رحمته جميع خلقه، مهما عظمت ذنوبهم. من خلال تلك القصص، يتعلم المسلمون أن الله عز وجل رحيم بعباده، لكنه في الوقت ذاته عادل، يثيب المحسنين ويجازي المسيئين، ما يرسخ في النفوس التوازن بين الرجاء في رحمته والخوف من عذابه.

كما تؤكد القصة النبوية على العديد من المبادئ والأحكام التشريعية التي تهدف إلى تنظيم

حياة المسلم وفق تعاليم الإسلام. وتُعرض في هذه القصص دلائل واضحة على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، فتبرز مكانته العظيمة وفضله على سائر الأنبياء والرسل. ومن خلال هذه القصص، يتعرف المسلمون على جوانب من سيرته العطرة، مما يعزز إيمانهم برسالته ويدفعهم لاتباع نهجه في الحياة.

كما وضع المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته من خلال قصصه وأحاديثه منهجًا واضحًا يقي المجتمع من شرور الفساد والمفسدين. كان يحث على فعل الخير ويرغب في زيادته، ويُحذر من الشر ويُبعد الناس عنه، وعن أي فعل قد يؤدي إليه. هذه الأهداف تشكل أساسًا تسعى إليه كل المجتمعات، حيث يجتمع الناس على مبادئ مشتركة، ويشيدون بناءً أخلاقيًا قويًا يرتكز على القيم الفضيلة والتعاليم السامية التي تهدف إلى صلاح الأفراد والمجتمعات.

القصة النبوية تصور الإنسان تصويرًا دقيقًا وصادقًا، فتظهر ما بداخله من نوازع الخير والشر، وما يمتلكه من مظاهر القوة والضعف. لكنها تسعى إلى السمو بالإنسان، ورفعه من ميله الطبيعي نحو الهبوط والتعلق بالأرض إلى آفاق أعلى وأسمى. عندما تتناول لحظة الضعف البشري، لا تجعل منها بطولة تستحق الإعجاب، بل تقدمها بشكل واقعي. كما أنها لا تركز عليها كثيرًا، بل تسارع إلى تسليط الضوء على لحظات الاستعلاء والرجوع إلى الله عز وجل، حيث تظهر هذه اللحظات باعتبارها انتصارًا على الضعف البشري، وهي التي تستحق الاهتمام. فالقصة لا تعرض النفس البشرية في حالة كمال مستمر، بل تكشف عن جوانبها المختلفة، مثل القوة والضعف، الارتفاع والانحدار، والتأرجح بينهما. كما

تصف الصراعات الداخلية التي تواجه الإنسان، فبينما تجذبه أحيانًا نحو الأرض والطين، تمنحه أحيانًا أخرى الفرصة للانطلاق نحو السماء. في النهاية، الإنسان يعود إلى نفسه، معترفًا بلحظات ضعفه، ومن ثم يتوجه إلى الله بالاستغفار والإنابة.

كما تناولت القصة النبوية جميع جوانب الحياة الدنيا وقيمها، وطبائع الإنسان وحقائقه، فقد واجهت أيضًا موضوع الموت وما بعده. استطاعت هذه القصص أن تعمق في نفس المسلم شعور زوال الدنيا وفنائها، وتؤكد أنها ليست سوى دار عمل وليس دار بقاء. فالدنيا تُعتبر مزرعة، حيث ما يزرعه الإنسان فيها سيجنيه في الآخرة.

تتضمن الأحاديث التي تصورها القصة النبوية عن العالم الآخر الخالد أحداثًا غيبية تتعلق بالمواقف والظروف المرتبطة به. يكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الحقائق من خلال الوحي، مما يتيح للمسلمين فهم ما ينتظرهم في الآخرة وما يتعلق بمصيرهم بعد الموت، قال تعالىپ: "وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾" [31]

تنبئنا القصة النبوية، في سياق الأحداث الغيبية، عن الأمور التي ستحدث قرب نهاية العالم، المعروفة بإرهاصات الساعة. تلعب القصة دورًا مهمًا في عرض هذه الأمور، حيث تحذر وتنذر من العواقب الوخيمة التي قد يقع فيها الناس بسبب الفتن والابتلاءات.

تتميز القصة النبوية بكونها أكثر اتساعًا وشمولًا مقارنة بالقصص الفنية الحديثة، حيث

[31] سورة النحم:٣-٥

يكمن الاختلاف بين النمطين في كيفية تناول الأحداث. ففي القصص الفنية، يعرف القارئ مسبقًا أنه أمام أحداث وهمية يختلقها الكاتب، بينما يواجه القارئ في القصة القرآنية أحداثًا حقيقية وقعت على أرض الواقع، مما يضفي طابعًا واقعيًا على التأثير والانفعال. هنا تكمن أهمية قصص القرآن، حيث تتعامل مع الواقع وليس مع الاحتمالات، مما يعزز عناصر الإقناع والإمتاع. فهي تتوجه إلى الجانبين العقلي والوجداني للإنسان، وتستخدم أساليب متنوعة تخاطب العقل والوجدان سواء بشكل منفرد أو مجتمع، كما في حوارات الأنبياء مع أقوامهم، سواء كانت حوارات جدلية أو إرشادية. وبذلك تتمكن القصة من التحرر من القيود والقواعد التي يفرضها النقاد، مما يتناسب مع الموهبة والفطرة السليمة.

فهي قصص تتلاءم مع فطرة الإنسان، وتهدف إلى تقويم هذه الفطرة وإصلاحها، إنها ترسم منهجا سويا لما ينبغي أن يكون عليه البناء القصصي الأصيل. تكفي كل الكفاية في تقرير الغرض، تتميز القصص النبوية بتسلسل الأحداث بشكل رائع، وبلباقة الحوار، وبتصوير الشخصيات بشكل مؤثر. تنبع فكرتها من أنواع النفوس الحية، ولا تتناول أنماطاً في عالم غير معروف. وإذا ما تطرقت إلى عالم غير منظور، فإنها تبني ذلك على أسس من الواقع المعروف، وتربط بينهما بطريقة تمنع الفجوة، وتخلق ألفة تجعل الرحلة مريحة. وهي، في كل ذلك، تُعتبر وسيلة محببة للنفس الطلقة، وأسلوباً رائعاً يترك أثراً عميقاً في الوجدان.

لا تتقيد القصة النبوية بنمط محدد من الأداء، بل تتنوع بشكل واضح وفقًا لمتطلبات الفكرة من حيث الطول أو القصر، ومن حيث استخدام الحوار أو السرد، وكذلك من خلال تصعيد

المواقف أو تبسيطها، واختيار الأحداث المثيرة التي تتضمن مفاجآت وحلول. وبالتالي، يتجسد الموضوع أمام القارئ من خلال تطور مليء بعناصر التشويق والإثارة. ومن هنا، يمكن تصنيف موضوعات القصة النبوية في مجالات متنوعة على النحو التالي:

الأمثال القصصية والأخبار القصصية، والحوار القصصي، وقصص بين القصر والطول. تمثل هذه القصص أوعية تحمل أغراضًا قد تكون مستقلة في بعض الأحيان، ولكن في معظمها تتضمن موضوعات متداخلة، بحيث يرتبط بعضها ببعض، مثل الموضوعات الاجتماعية والنفسية والإيمانية والغيبية. وهذه الموضوعات التي تتضمنها القصص كلها تخضع للهدف الديني.

ويمكن إجمال أهداف القصص النبوي الصحيح فيما يلي:

١. تأسيس العقيدة الإسلامية السليمة وتعزيزها في قلوب المستمعين: تأسيس العقيدة الإسلامية السليمة وتعزيزها في قلوب المستمعين. ففي قصة "بطاقة أثقل من تسعة وتسعين سجلا" [32] تظهر لنا أهمية كلمة التوحيد كمنقذ وحيد لذلك الرجل الذي وُضِع أمام تسعة وتسعين سجلاً، يمتد كل سجل منها إلى مد البصر، وفي قصة "يحي عليه السلام يؤمر بخمس كلمات" تظهر أولى الأمور الخمسة التي أعلنها يحيى عليه السلام للناس، وهي دعوته لهم لعبادة الله وحده وعدم الشرك به شيئًا، وفي قصة "إبراهيم عليه السلام يلقى أباه آزر في يوم القيامة" تظهر بشاعة الشرك وسوء عاقبته، حيث يُعد من أكبر الذنوب

[32] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ٢٨٨٧

التي يمكن أن يرتكبها الإنسان، إذ يُعتبر انتهاكًا لحق الله في وحدانيته. يُظهر الشرك كيف يؤدي إلى خسارة الروح وحرمان الفرد من نعيم الآخرة، ويعكس قبحه من خلال العواقب الوخيمة التي تلحق بالمرء بسبب تلك الفعلة.

ومن العناصر العقدية التي تكررت بشكل ملحوظ في القصص النبوية تأكيد صفات الله تعالى التي تعكس جلاله وكماله، فهو الرحمن الرحيم الذي يتقبل التوبة. فمثلاً في قصة "سليمان عليه السلام يرزق بنصف إنسان" نرى أن التربية الإسلامية تعزز أهمية ربط الأمور المستقبلية بمشيئة الله وإرادته. فعلى سبيل المثال، نبي الله سليمان عليه السلام حُرم من تحقيق مراده النبيل في إنجاب مجاهدين في سبيل الله لأنه نسي أن يعلق ذلك بمشيئة الملك الوهاب.

٢. إثبات صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإبراز مكانته الرفيعة عند ربه سبحانه:

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الأمي الذي لم يكن يجيد القراءة والكتابة، ولم يعرف عنه أنه طلب العلم من أحد سواء من العرب في الجاهلية أو من أهل الكتاب. ومع ذلك، كان يتلو على قومه هذه القصص، التي جاءت في بعض الأحيان بدقة وإسهاب، مما يؤكد أنها وحي من الله تعالى: "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ" [33]

وقد ورد في بعضها الإشارة إلى مكانة محمد صلى الله عليه وسلم الرفيعة عند ربه سبحانه

[33] سورة هود:٤٩

وتعالى، كما في قصة "الإسراء والمعراج" [34]، وقصة "سبوعن ألفا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة بغير حساب"[35]، من يتأمل هذه القصص وغيرها يدرك تكريم الله سبحانه وتعالى لنبيّه محمد صلى الله عليه وسلم ورعايته لشأنِه.

٣. الاعتبار والاتعاظ لما جرى للأمم السابقة: "لقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الماضين ما يفيض بالعظة المؤثرة، ولا شك أن تأثير الموعظة يكون أشد وأنفذ إلى القلب حين تبدو عبرتها من خلال عرض قصصي"[36]

التأمل في الوقائع والأحداث والأخبار الماضية هو من نصيب العقول الراقية التي تتفكر وتتدبر. فتتأثر قلوبهم وعقولهم بما يتعلمونه أو يشاهدونه، مما يجعلهم يستجيبون لدواعي الخير والبر وينأون بأنفسهم عن وساوس الشر والإثم. أما من يمر على العبر والعظات دون أن يدركها أو يتأثر بها، فهو كمن فقد عقله أو بصره، حيث يصبح شعوره وإحساسه خاملاً وتفكيره وإدراكه متجمداً.

النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعرض قصص الأمم السابقة لأغراض تاريخية، بل كان هدفه الاستفادة من العبر والدروس التي تحتويها. على سبيل المثال، في قصة "النبي الذي أعجب بقومه"، يبرز العبرة من تلك القصة محذراً من الغرور بالنفس والقوة والعدد، ويؤكد في دعوته على الاعتماد على الله. "اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة

---

[34] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري ح ٣٨٨٧

[35] نفس المرجع ح ٥٧٠٥

[36] نقرة التهامي، سيكولوجية القصة في القرآن، الشركة التونسية للتوزيع،1999، ص 133.

إلا بك"[37] اعتبار بما جرى لهذا النبي قبله.

٤. **التربية بالترهيب والترغيب،** وهي نابعة أساسا مما ركّب في النفس الإنسانية من طبيعتي الخوف والرجاء المتقابلين في هذه النفس من ناحية والمتجاورتين فيها من ناحية أخرى، والخوف والرجاء قوتان مختلطتان في أعماق الكائن البشري، بحيث يوجهان اتجاهه في الحياة ويحددان أهدافه وسلوكه، كما يحددان أيضاً أفكاره ومشاعره، إذ إنه سيختار منهج حياته منطلقاً في ذلك من خوفه ورجائه [38]

فلا تكاد تخلو قصة من القصص النبوية من التحفيز على الأمور المحمودة والأخلاق الكريمة، بالإضافة إلى التحذير من الأمور المذمومة والصفات الدنيئة.

٥.**تسلية المؤمنين،** ودعوتهم للثبات والصبر، وانتظار العاقبة الحميدة: قال الله تعالى: "وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ" [39] ففي قصص الأنبياء والمرسلين، وما واجهوه من أذى وتكذيب، وكذلك قصص المؤمنين الصادقين والصابرين، توجد تسلية للمؤمنين عن همومهم ومصائبهم، مما يعزز صبرهم وثباتهم وإيمانهم بنصر الله. فعلى سبيل المثال، من يقرأ قصة موسى عليه السلام مع قومه وما تعرض له من أذى، أو قصص أصحاب الأخدود وما عانوه من تعذيب، أو قصة الغلام والساحر، وأيضًا الابتلاءات التي مرّ بها إبراهيم عليه السلام، مثل تسلط الملك الجبّار عليه بسبب زوجته. وكذلك قصة "زمزم" التي تُظهر

---

[37] أحمد بن حنبل، مسند إمام أحمد، ت شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٩٨، ح ٢٣٩٢٧
[38] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت لبنان ٢٠٠٠، ص ١٥٥
[39] سورة هود:١٢

كيف ترك إبراهيم زوجته وطفله في وادٍ قفر إيماناً بقضاء الله واستسلاماً لأمره. وفي النهاية، تنكشف هذه الابتلاءات ويأتي الفرج من الله، مفرجاً للكروب.

الفصل الثالث

خصائص القِصص النبوية

تتميز القصص النبوية بخصائص فريدة تميزها عن باقي القصص، وهذه الخصائص تظهر بوضوح لكل من قرأ هذه القصص وتفكر فيها. ويمكن تلخيص هذه الخصائص على النحو التالي:

١. القصص النبوية وحي من الله،

وقد ورد ما يدل على ذلك في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى: " ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"[40]

وقال: "تلك أخبار من الغيب نوحيها إليك، لم تكن أنت ولا قومك على علم بها من قبل، فاصبر، فإن العاقبة للمتقين." وهذا ما منح القصة النبوية قدسية خاصة، وعزَّز الثقة فيها، وزاد من تقديرها.

وقال تعالى: "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ"[41]

وقال تعالى:" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"[42]

---

[40] سورة آل عمران:٤٤
[41] سورة هود:٤٩
[42] سورة يوسف:٣

وقال تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى () إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ()"[43] تمنح هذه الميزة القصص النبوية نوعاً من القداسة، مما يعزز الثقة بها ويزيد من تقديرها.

٢. **الصدق والواقعية**: القصة النبوية تستند إلى الصدق والواقعية، حيث أن كلا من القصص القرآني والنبوي يعكسان الواقع كما هو، ليس حديثا يفترى : (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (سورة النجم ٣، ٤)، "وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ" (سورة يس:٦٩)، إنها تشير إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتحدث بكلام مبني على الهوى أو الغواية، بل كانت القصص التي يرويها دعماً لتلك الحقائق والبراهين التي ساهمت في تعزيز العقيدة، "نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ"[44]، كما جاء في سورة آل عمران قوله تعالى : "إِنَّ هَذا لَهُوَ القَصَصُ الْحَقُّ"[45]

إن القصص الواردة في القرآن الكريم وفي الأحاديث الصحيحة كلها صادقة، ومعظمها واقعي، حيث تحكي أخباراً حدثت بالفعل، سواء كانت أحداثاً تاريخية أو تنبؤات مستقبلية، أو غيبيات تتعلق بالآخرة، أو وقائع ملموسة. وعندما يتيقن الناس أن ما يُتلى عليهم من قصص القرآن وما ينقله لهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو حق وصدق، فإن لذلك تأثيراً كبيراً في تعديل نفوسهم وتطوير طباعهم، بالإضافة إلى استخلاص العبر والدروس من هذه القصص.

لما كانت للقصص النبوية والقرآنية تأثير نفسي عميق، فإنها تمثل مزيجاً من العقيدة

---

[43] سورة النجم:٣، ٤
[44] سورة الكهف:١٣
[45] سورة آل عمران:٦٢

والعاطفة والفكر والحق والجمال. فهي تتضمن فصولاً من القيم والأخلاق التي تهذب النفوس وترقق القلوب، مما يجعل مبادئ الدين التي تدعو إليها تنبع من أعماق النفس. وقد استُخدمت هذه القصص في القرآن والسنة لصنع رجال أقوياء وبناء أمة متماسكة، بدلاً من مجرد إلقاء مواعظ أو تأسيس فلسفات.

تتميز هذه القصص بأنها لا تميل إلى الخيال المفرط أو التعقيد الفلسفي الغامض، ولا تُعاني من السطحية الفارغة. إنها ليست القصص التي وضعها الغرب وفق قواعد وشروط صارمة، بل تعتمد على سلامة فطرة القاص وتكفي لتحقيق الهدف المرجو منها. تتميز بتسلسل الأحداث الرائع، وبراعة الحوار، وتصوير الشخصيات، وتتبع الأفكار التي تعكس طبائع النفوس الحية.

إذا تناولت هذه القصص عوالم غير مرئية، فإنها تربط بين الحاضر والمستقبل بأسلوب منطقي، مما يخلق ألفة ويُشعر بالراحة أثناء القراءة. وفي كل ذلك، تعتبر وسيلة مثالية تُشبع النفس وترضي الوجدان بأسلوب حكيم. والطبيب الرؤوف هو الذي يشعر بمعاناة الآخرين ويعمل على تخفيف آلامهم، فهو كالقلب الذي يتقطع ويتواصل ليبعث الحياة في صورة حلم. إن رحلته تمثل حقيقة قلبه وصحته واعتقاده، حيث يسعى دائماً لإحداث فرق إيجابي في حياة من حوله.

تُستخدم القصة تحديداً لأنها وسيلة سهلة الفهم وتحظى بقبول واسع من جميع فئات المجتمع. ولا شك أن اهتمام الناس بالقصص النبوية وتعلقهم بأحداثها يسهم في تعميق مضامينها ويعزز تأثيرها في النفوس.

تُسهم القصص في نفوس الناس في تعزيز قدرتهم على الاستيعاب الجيد والتأثر بالأحداث، مما يساعدهم على استخراج العبر والدروس واستنباط الأحكام الشرعية والقيم النبيلة. وتتميز القصص الإسلامية بأنها ملائمة لكل العصور، لكونها بعيدة عن الخيال الذي يهيمن على معظم المصادر الأدبية، سواء في الشعر أو النثر، حيث تعتمد تلك المصادر بشكل كبير على الخيال والتخيلات.

على العكس من ذلك، فإن القصص النبوية تعتمد على الواقع وتبتعد عن الخيال، كما يتضح من قول النبي صلى الله عليه وسلم. وقد اعتاد الكثير من الناس قراءة القصص للمتعة والتسلية، معتقدين أن العديد منها يصعب وقوعه، حيث تندرج ضمن القصص المتخيلة والخيالية. وهناك العديد من القصص الشعبية المروية عن الأوائل، مثل تلك التي تخص الفرس والروم، والتي تُصنف كأساطير، مثل قصص "ألف ليلة وليلة" وقصة عنترة وأبي زيد الهلالي. ولا يزال هذا النوع من القصص موجوداً بقوة في عصرنا الحالي، حيث ابتكر الكتاب نوعاً جديداً يُعرف بالخيال العلمي، يقوم فيه الكاتب بتخيل ما قد يصل إليه البشر في المستقبل ويصور حال الناس في ذلك الزمن.

جاء الإسلام ليقضي على الخرافات والأساطير، وجاء القرآن والحديث بالقصص الحقيقية، بل وبأحسن القصص. وهناك فرق شاسع بين القصص الحق والأساطير والخرافات، حيث إن القصة النبوية لا تميل إلى الخيال في اختيار موضوعاتها، بل تستند إلى عالم الواقع وتجسد الحقائق: «فهي تخبر عن أمور حدثت وشخصيات وجدت ليس فيها اختراع لشخصيات أو تلفيق للحوادث» ، فهي تتماشى مع الصدق وواقعيتها التامة، فكل ما ورد

على لسان الرسول ﷺ من حكايات وأخبار يدل دلالة قاطعة على أن الشخصيات والأحداث المذكورة هي حقائق واقعية، دون أي إضافة أو تخيل. هذه القصص ليست ناتجة عن رغبة في زيادة التأثير أو تحتوي على أي أساطير، التي هي في الأصل أباطيل يخترعها الناس. لذا، يجب الإيمان بها كما وردت، لأنها ليست اختراعات، بل قدمت بأسلوب قصصي ليكون لها تأثير أكبر في النفوس، وجذب انتباه العقول. بل إن القرآن الكريم يرد على المشركين الذين يقولون إنها "أساطير الأولين". بقول تعالى: "وَقالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا () قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ()"[46] فالأساطير تُعتبر تجسيداً من تجسيدات الخيال، إذ إن أي حكاية تُنسج دون وجود مرجع حقيقي تُعد خيالاً.

أما القصص القرآني والنبوي، فهي قصص تتميز بالواقعية وتتعلق بما هو ثابت تاريخياً، دون أي دور للخيال أو الأسطورة. إنها سرد واعٍ موجه للإنسانية، ليس هدفه الإلهاء أو التشويق، بل يهدف إلى التربية والتوعية والدعوة.

إن مخاطبة القرآن للعقل العربي لا تعني بالضرورة مخالفة الحقيقة والواقع؛ فأسلوب القصص فيه يعتمد على ألوان من التمثيل البياني والتعبيري، مما يضفي طابعاً تصويرياً على الحقائق، ويجملها ويزينها. وهذا يختلف عن التمثيل الخيالي في القصص الأدبية، الذي يختلق مسببات لا تتوافق مع الواقع. في القصة الأدبية (البشرية)، لا يلتزم الكاتب

[46] سورة الفرقان:٥، ٦

بالصدق أو بنقل الواقع، بل يستطيع أن يبدع ويغير كما يشاء وفقاً للحبكة الفنية.

أما الخيال في القصص الأدبية فهو خيال فني، بينما في القصص القرآني والنبوي فهو تعبير عن الحقائق. كما يوضح الدكتور إبراهيم عوضين هذا الفارق بقوله: "الخيال القصصي هو إضافة جسر بين الأحداث الواقعية، ليكون النسيج القصصي متكاملاً بالشكل الذي يراه الكاتب مناسباً، حيث يعتبر أن الأحداث لن تكون مقنعة للقارئ إلا بذلك. في المقابل، الخيال التعبيري هو تصوير لأثر الحقائق الواقعية، حتى يشعر القارئ بما يشعر به الكاتب أو بما يعيشه الآخرون. فالخيال التعبيري لا يضيف شيئاً إلى الحقائق ولا يغير من طبيعتها، بل يعرضها كما هي، مكسوةً بلباس يكشف عما قد يخفى من مكنوناتها.

وانطلاقاً مما ذكره الدكتور إبراهيم عوضين، يمكننا القول إن مخاطبة القرآن للعرب لا تعني بالضرورة مخالفة الحقيقة والواقع، لأن ذلك يمثل لوناً من ألوان التمثيل البياني التعبيري، الذي يضفي جمالاً تصويرياً على الحقائق ويجملها ويزينها. وهذا يختلف تماماً عن التمثيل الخيالي القصصي الذي يُعطي للحقائق والوقائع أسماءً لا تتناسب مع الواقع بأي شكل من الأشكال.

أما الأمثال التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنها أمثال مضروبة لشيء معين، فقد تكون أحداثها وشخصياتها تقريبية تمثيلية وليست واقعية، كما جاء في قوله. : إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ؟ ". قَالَ :

"فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"[47]

النبي صلى الله عليه وسلم استخدم هنا أسلوب التشبيه والمقارنة لتوضيح الفكرة وتجسيدها. مثال على ذلك يظهر في قوله تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كمثل الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"[48] إنها صورة بيانية تركيبية تقوم على مبدأ التمثيل، حيث يتم استخدام صور التشبيه بما يتناسب مع الأهداف والمقاصد المراد توضيحها. وهذا يتعلق بالقصص التي جاءت على هيئة أمثال.

بوجه عام، فإن من يتأمل القصص النبوي يلاحظ أنه يخلو تمامًا من الرؤى والخيالات التي تغلب على معظم المصادر الأدبية، سواء في الشعر أو النثر، حيث تعتمد هذه المصادر على الخيال والتصورات الواسعة. بل إن القصة الأدبية لا تكتمل روعتها إلا بمزج الحقيقة بالخيال، أما كلام النبي صلى الله عليه وسلم فليس كذلك.

٢. من سمات القصص النبوي، أنه قصص هادف، القصص الواردة في السنة لم تُسرد لغرض الترفيه فقط، بل جاءت لبيان المبادئ، والدعوة إلى الأفكار، والنهي عن الفساد، وتعزيز القيم الشرعية عبر تقديم الأنبياء والصالحين كنماذج يُحتذى بها. هدفها الرئيسي هو تهذيب الروح والعقل والجسد. فالقصة في الإسلام ليست غاية في ذاتها، بل هي أداة لنشر الدعوة، وتقوية الوعي الروحي، وتنمية القدرات الفكرية والعاطفية. بعبارة أخرى،

[47] صحيح البخاري، ج:٤، كتاب المناقب - باب خاتم النبين صلى الله عليه وسلم، ص:١٨٦، حديث:٣٥٣٥
[48] سورة الجمعة:٥

تمتلك القصص النبوية بُعدًا دينيًا واضحًا، حيث تُركز على التربية والتوجيه، وتشجيع الفضيلة، والتحذير من الرذيلة. فهي لا تُروى لمجرد السرد الأدبي، بل تحمل في طياتها الحكمة والعبرة التي يؤكدها النبي ﷺ.

٣. **سهولة الألفاظ ووضوح الأساليب،** ما يمنحها وضوحًا وسهولة في الفهم، إلى جانب تأثيرها العميق في النفوس، هو كونها قصة فنية تمتاز بجمالها الأدبي، مما يسهل استيعابها والتفاعل معها. تتسم بروعة الأسلوب، حيث تُروى ببلاغة فائقة، وإيجاز متقن، وتصوير مشوق دون الإسهاب في التفاصيل. بعض هذه القصص تبدأ بمقدمة تمهيدية تتبعها العقدة ثم الحل، بينما ينطلق البعض الآخر بعرض المشكلة مباشرة، ليكشف تطور الأحداث عن طريقة حلها.

٤. **ومن مميزات القصص النبوي أنه تتجنب استخدام الألفاظ المعيبة حتى في المواقف التي تصف حادثة فيها حرج،** يتجلى هذا المعنى بوضوح في القصص النبوي من خلال محتواها وأسلوب سردها، حيث اعتمدت على تعبير صافٍ وتصوير دقيق للشخصيات والمواقف. ومثال ذلك قصة نبي الله موسى عليه السلام مع الحجر الذي فر بثوبه، حيث تم تقديم الحدث بأسلوب فصيح ومؤثر، يجمع بين الحكمة والعبرة دون المساس بالقيم الأخلاقية. فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى

مُوسَى فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا "، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبًا بِالْحَجَرِ."[49]

٥. من سمات القصص النبوي التركيز على الأحداث لا على الأشخاص فالأسماء في القصص النبوي، لم يكن الغرض منها مجرد الذكر بحد ذاته، إلا إذا كان في ذكر الاسم منفعة. والأهم في الشخصيات هو الموقف الذي تتبناه والنتيجة التي تنتهي إليها. ومثال هذا ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطوف ببئر قد أدلع لسانه من العطش، فنزعت له بموقها فغفر لها».

٧. أصالة موضوعات القصص النبوي وقوتها وتنوعها، من يتأمل في موضوعات القصص النبوي يجد أنها تثير في السامع أو القارئ مشاعر قوية، وتحرك مختلف العواطف والانفعالات، مما يجعله مشدودًا لمتابعة القصة حتى نهايتها. ويرجع ذلك إلى قوة وأصالة هذه الموضوعات، حيث تمتلك القدرة على جذب المتلقي وإبقائها حية في ذهنه لفترة طويلة بعد انتهاء القصة. وتكتسب القصص هذه الأصالة من عمق وغنى أفكارها، إذ تتناول القيم والمبادئ الإسلامية، كما تعالج قضايا جوهرية مثل البعث، والثواب، والعقاب، بالإضافة إلى تقديم مشاهد حية من حياة الإنسان، وسلوكه، ومواقفه المختلفة .

أما عن تنوع موضوعات القصص النبوي، فيتجلى ذلك في العدد الكبير من القصص،

[49] صحيح البخاري: ج:١، كتاب الغسل، باب اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ص:٦٤، حديث:٢٧٨

الذي يصل إلى نحو 139 قصة، تحمل كل منها فكرة محددة أو تعالج قضية معينة. كما أن كل حادثة أو موقف في هذه القصص ينتهي إلى تقرير مبدأ أو تقديم رؤية ذات مغزى. والأهم من ذلك أن هذه القصص تُعرض بأسلوب فني يجعلها قادرة على الإيحاء بأفكار إضافية، وإثارة معانٍ متعددة في أذهان المستمعين، مما يعزز تأثيرها ويدعم الرسائل التي تنقلها.

٨. الاهتمام بالناحية الشعورية ونعني بذلك ترفع القصة عن قيود الزمان والمكان، لتستوعب الحياة كلها، وتظل تأثيرات القصص النبوي قائمة حتى بعد زوال الشخصيات المفترضة فيها. فبينما يبرع بعض القُصَّاص في تصوير الأحداث والشخصيات بدقة وإتقان من الناحية السردية، إلا أنهم يقتصرون على نطاق هذه الشخصيات والأحداث ضمن إطارها الزمني المحدود. في المقابل، هناك نوع من القصص يضعنا بعد انتهاء الأحداث في مواجهة مباشرة مع سنن الحياة الثابتة، والنظام الكوني، والأقدار الإلهية الشاملة. وقد اشتهرت العديد من القصص البشرية وانتشرت على نطاق واسع، وتألق نجمها في عصور معينة، لكنها مع مرور الزمن فقدت قيمتها، وتحولت إلى مجرد تاريخ أو تراث أدبي، أو مرحلة من مراحل تطور هذا الفن. أما القصص القرآني والنبوي، فتبقى حية ومؤثرة على مر العصور، لما تحمله من معانٍ خالدة ومبادئ سامية تتجاوز حدود الزمان والمكان.

٩. الالتزام في الأدب يعني أن ينحو الأديب بفنه إلى تحقيق المثل العليا في المجتمعات الإنسانية، يتجلى الهدف الأخلاقي والديني للقصة النبوية بوضوح من خلال تركيزها على تثبيت القيم الأخلاقية، حيث تستمد مضامينها من عقائد الإسلام وأخلاقه، بينما يتميز

أسلوبها بالالتزام باستخدام تعبير نظيف وأسلوب راقٍ في تصوير الشخصيات والمواقف. فهي تخلو من أي إثارة للغرائز أو مداعبة للمشاعر بأسلوب مبتذل، رغم تناولها أحيانًا لموضوعات تتعلق بالغريزة والشهوات، إلا أنها تعرضها بطريقة سامية تتشح بالعفة وتكتسي بالنزاهة. بمعنى آخر، القصة النبوية لا تحتوي على ما يشغل المستمع عن هدفها الديني الأساسي، بل توظف الأحداث والشخصيات لترسيخ المبادئ والقيم. ومن الأمثلة البارزة على ذلك، قصة الثلاثة الذين آواهم الغار، والتي وردت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ، حيث ذكر أحدهم أنه كان يحب ابنة عمه حبًّا شديدًا، وسعى لإقناعها حتى رضيت مقابل مائة دينار. لكنه حين اقترب منها ذكّرته بالله قائلة: "اتق الله، ولا تفتح الخاتم إلا بحقه"، فاستجاب لموعظتها وابتعد عنها طاعةً لله. ثم دعا الله أن يفرج عنهم ببركة هذا العمل، فاستجاب الله له. وهذا يوضح كيف أن القصة النبوية لا تقتصر على السرد فحسب، بل توصل رسالة أخلاقية راقية، تغرس في النفوس معاني التقوى والعفة، وتجعل العبرة أعمق تأثيرًا وأبعد مدى.

تعني هذه الفكرة أن القصة النبوية ليست مجرد سرد للأحداث بغرض الترفيه أو التسلية، وإنما هي وسيلة لخدمة الغرض الديني، حيث تعمل على توضيح القيم والمبادئ الإسلامية بأسلوب مؤثر. ومع ذلك، فإن التزامها بهذا الهدف الديني لم يأتِ على حساب الجانب الفني في عرضها، بل حافظت القصة النبوية على أسلوبها الأدبي الرفيع، مما يجعلها جذابة ومشوقة للقارئ أو المستمع. وبعبارة أخرى، فإن القصة النبوية رغم كونها مسخّرة لغرض تربوي ودعوي، فإنها لم تفقد قيمتها الفنية، بل جاءت بأسلوب يجمع بين الدقة في التصوير،

والتشويق في العرض، والتدرج في سرد الأحداث بطريقة تجذب الانتباه وتؤثر في الوجدان. فالبنية القصصية في النصوص النبوية تتبع النسق الفني المعروف في القصص، من حيث التمهيد للأحداث، ثم تصاعد التوتر، وصولًا إلى الذروة، ثم الحل، وهو ما يجعلها ممتعة من الناحية الفنية، إلى جانب رسالتها التوجيهية والدينية وبهذا، فإن القصة النبوية تحقق معادلة متوازنة بين الفن والرسالة، إذ تقدم محتوى ثريًا بالقيم والمبادئ، دون أن يكون ذلك على حساب عنصر التشويق والإثارة الفنية التي تجعلها أكثر تأثيرًا في نفوس المستمعين.

١٠. دقة الإيجاز وبراعة الإعجاز وسهولة الألفاظ ووضوح الأساليب، والقصر وعدم الإطالة لتحقيق أهداف القصة: تتميز القصة النبوية بأسلوبها الموجز وسلاسة تراكيبها، حيث تأتي عباراتها قصيرة ومترابطة، مما يمنحها انسيابية في السرد وسهولة في الفهم. فهي تعتمد على نظم متماسك يجمع بين حسن الفصل والوصل، دون أي تعقيد لغوي أو تركيب معقد، مما يسمح للقارئ أو السامع بمتابعة أحداثها بسلاسة دون عناء أو تعثر. ويضفي هذا الأسلوب البسيط والراقي على القصة النبوية طابعًا مميزًا يجعلها قادرة على التأثير والإيصال بوضوح ودقة.

١١. بساطة التعبير وترك التكلف: وتمتاز القصة النبوية بالبساطة التي تنبض بالحياة والقوة، مما يمنحها تأثيرًا عميقًا وجاذبية خاصة. فهي تعتمد على تنوع في الصياغة والتعبير بما يتناسب مع طبيعة القضايا المطروحة، دون اللجوء إلى التكلف اللفظي أو الزخرفة اللغوية التي لا تضيف إلى المعنى. هذا الأسلوب يجعلها أقرب إلى القلوب وأكثر

قدرة على التأثير والإقناع، حيث تركز على جوهر الفكرة بدلاً من المبالغة في الأسلوب.

١٢. استخدام أسلوب التشويق. وهذا يُعَدّ عنصرًا بالغ الأهمية في إضفاء طابع الحيوية على القصة، مما يضمن بقاء القارئ أو السامع متفاعلًا مع الأحداث، ويحفزه على متابعة تطوراتها بشغف. كما يسهم في إثارة فضوله وتوقعاته حول مجريات القصة وما قد يحدث لاحقًا، مما يعزز من تأثيرها وفاعليتها في إيصال الرسائل والمقاصد المرجوة.

١٣. التأثير من خلال التصوير: اعتمدت العديد من القصص النبوية على التصوير الفني الذي يضفي على الأحداث حيوية وواقعية، مما يمكن القارئ أو المستمع من تخيل القصة وكأنها تجري أمامه، فينغمس فيها ويتأثر بها تأثرًا عميقًا. وقد تجلّى هذا التصوير في القصة النبوية من خلال ثلاثة أنواع رئيسية:

أ- تصوير المشاهد والمواقف وهذا النوع كثير جدا وهو الغالب من أنواع التصوير؛ القصص النبوية تتسم بعرض مشاهد حية تنبض بالحياة، مما يجعلها تبدو وكأنها واقع ملموس أمام العين، حيث تتفاعل معها الحواس والخيال. ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من التصوير، نكتفي هنا بواحدة منها، وعن أسامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم يقول: يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ، مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ

ب تصوير العواطف والانفعالات ويتجلى هذا التصوير في إبراز هذه العواطف وتلك

الانفعالات من خلال سلوك الشخصية ومواقفها من الأشياء، ومواجهتها للأحداث، القصص النبوية تبرز مواقف الشخصيات بشكل يعكس مشاعرهم وانفعالاتهم الداخلية بوضوح. ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع، نجد قصة "أصحاب الأخدود"، حيث يظهر موقف الغلام وهو يواجه الدابة التي سدت الطريق على الناس. في هذا الموقف، تصور القصة بدقة ما يعصف في نفس الغلام من مشاعر القلق النفسي، حيث يشعر بوزر همومه وتخبطه بين تلقي الدين من الراهب وتلقي السحر من الساحر. ورغم استجابته الفطرية لما يقوله الراهب، إلا أنه في الوقت ذاته يشعر بحاجة إلى طمأنينة أعمق تنبع من الواقع الذي يعيشه، بالإضافة إلى يقينه الفطري.

ج- وتصوير الشخصيات حيث نجد أن القصة النبوية تحاول أن تضع أمامنا معالم الشخصية التي تتحرك في أثناء القصة، أو تشارك في صنع أحداثها، القصة تُظهر نوعية الشخصيات من خلال العرض القصصي بطريقة فنية، حيث يتضح لنا من خلال تصرفات الشخصيات وقراراتهم طبيعتهم وأخلاقهم. في قصة "جرة الذهب"، نرى تفاعل الرجلين مع الموقف بشكل يعكس ورعهما واهتمامهما بالابتعاد عن الشبهات، حتى في مواجهة إغراء الذهب. فعندما اكتشف الرجل الذي اشترى الأرض وجود الجرة المليئة بالذهب، رفض أن يأخذها، مُصرًّا على أن صفقة البيع كانت فقط للأرض وليس للذهب. وعندما احتكموا إلى رجل آخر لحل الخلاف، اقترح عليهم أن يتزوجوا الغلام والجارية ويتصدقوا بالمال، مما يبرز نبلهم وتواضعهم. هذا السلوك يعكس نوعية الشخصيات التي تُفضل الالتزام بالتقوى والخوف من الوقوع في الخطأ، حتى في المواقف التي قد يُغري فيها

المال.

الفصل الرابع

موضوعات القصة النوبية

تمتاز القصة النبوية ببنائها المتكامل ومعناها الهادف، فهي تستمد أحداثها من الواقع التاريخي، وتهدف إلى ترسيخ قناعة انتصار الخير في صراعه مع الشر، وتعزيز الإيمان بحتمية غلبة الحق في النهاية. يجد كل متلقٍ في هذا النوع من القصص مبتغاه، إذ يعد من أكثر الأساليب تأثيراً التي اعتمدها الحديث النبوي في تهذيب النفوس، وترسيخ مبادئ الهداية. ومن أبرز القضايا التي تناولها القصص النبوي ما يلي:

١) ترسِّخ القصة النبوية مفهوم الثقة بالله والاعتماد عليه، بهدف بلوغ الكمال الروحي للنفس الخيِّرة. ويُجسِّد هذا المعنى بوضوح قصة الرجل الذي استلف ألف دينار، حيث يظهر فيها صدق التوكل على الله وحسن الظن به، مما يعكس عمق الإيمان وأثره في السلوك العملي. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال: ائتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيداً، قال فأتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر، فقال: «اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلا فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإني استودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال: والله مازلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال : أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشداً»

في هذه القصة، يتجلى المعنى العميق للثقة بالله وتسليم الأمر إليه. فالمُقرض أودع ثقته في الله، مكتفيًا به شهيدًا وكفيلاً، فلم يطالب برهنٍ أو كفيل بشري. أما المُقترض، فكان صادقًا في عهده، وعندما حالت الظروف دون إيصال الدين في موعده، وضعه بين يدي الله موقنًا بأنه سبحانه سيبلغه إلى صاحبه. فجاءت العاقبة تأكيدًا على أن الله عند ظن عبده به، فمن أحسن الظن بالله رأى من كرمه وفضله ما يفوق التوقع.

٢) تناولت القصة النبوية قضية الطغيان البشري بأسلوب مؤثر، ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة الدجال، حيث يصور الحديث النبوي كيف يدّعي الربوبية ويمارس أشكالًا متعددة من الفتن والتضليل، فيختبر إيمان الناس بإغراءات زائفة وخدعٍ باطلة. وتبرز هذه القصة خطورة الانسياق وراء المظاهر المخادعة، كما تؤكد على أهمية الثبات على العقيدة والاعتماد على الله في مواجهة الفتن والضلالات.

٣) تناولت القصة النبوية أيضًا موضوع الإيمان وتأثيره في حياة الإنسان، بالإضافة إلى النتائج المترتبة على التوبة الصادقة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قصة الرجل الذي ارتكب تسعة وتسعين جريمة قتل. فعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال : {كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على راهب، فأتاه فقال: إنه قتل تسعة وتسعين نفساً، فهل له من توبة ؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة ؟ فقال : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فأعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذ أنصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب، إنه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة ، فمحتوى هذه القصة ليس إغراء بفعل المنكر والشر والقتل، وما كان ذلك ليصدر عن رسول جاء ليقلع فعل المنكر من النفوس، بل هو إغراء بالأمل وعدم اليأس من رحمة الله حتى لو كان الذنب بمثل هذا

الثقل وبمثل هذه الدرجة. هكذا أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا هو الطريق الأقصر إلى دخول عالم النفس البشرية والتأثير فيها وتحريكها؛ إنه سبيل الاستدراج والتأثير بالكلمة الطيبة.

٤) كما تناولت القصة النبوية بعض الأحداث المستقبلية وقضايا العالم الآخر، مثل قصة "الإسراء والمعراج"، التي تسرد تفاصيل الرحلة العجيبة للنبي ﷺ، موضحةً الغيبيات وعظمة القدرة الإلهية.

٥) وكذلك تناولت القصص النبوية القيم الاجتماعية، كما يتجلى ذلك في قصة "السفينة"، حيث شبّه النبي ﷺ المجتمع بالسفينة التي يحمل ركابها مسؤولية مشتركة، فإذا تصرف أحدهم بطريقة خاطئة قد يضر بالجميع، مما يؤكد أهمية التضامن والتعاون في الحفاظ على سلامة المجتمع واستقراره. على نحو قوله: « مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء، مروا على من فوقهم، فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نحو ونحو جميعاً» هي أربعة أسطر وبضع جمل، كانت كافية لتقريب معنى بعيد وكشف ما غمض من الحق إن القصة النبوية تتميز بغائية المعرفة والإدراك والتفسير للحالات المحملة في الذكر الحكيم وهي من دواعي المعرفة الحقة التي جاءت مع القصص الحق، الهادف إلى بعث جو من الفائدة والأخبار والحكم مع متلازمات الجمالية النصية الهادفة إلى تركيب صور تتميز بالعلامات التوضيحية التي تحدث فجوات معرفية لفتح النص القصصي على مصراعيه، بزيادة التكثيف المعنوي، وحضور الآلة المعرفية التي تثبت أركان الدلالة، وتغرس عشق التشويق للقصة قراءة وتأملاً وإطلاعاً ... وهذا ما استطاعت القصة النبوية أن تحدثه في نفس القارئ كما فعلت القصة القرآنية بدءًا وتجاوبا مع النفس المحبة للسرد والجمال والرغبة والرهبة... إنه حديث من: "أوتي جوامع الكلم".

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ؟"[50]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ؛ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ "[51]

قوله: "خلق الله آدم على صورته" الهاء: وقعت كناية بين اسمين ظاهرين، فلم يصلح أن تصرف إلى الله عز وجل لقيام الدليل على أنه ليس بذي صورة سبحانه "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"[52] فكان مرجعها إلى آدم، والمعنى أن ذرية آدم إنما خلقوا أطوارا كانوا في مبدأ الخلقة نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم صاروا صورا أجنة إلى أن تتم مدة الحمل/، فيولدون أطفالا وينشئون صغارا إلى أن يكبروا، فيتم طول أجسامهم. يقول: إن آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة، لكنه أول ما تناولته الخلقة وجد خلقا تاما طوله ستون ذراعا، وقد كنا ذكرنا في معنى هذا الحديث وجوها أربعة أو خمسة، وهذا الوجه كاف بين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ. فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ : أَيْ رَبِّ، مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ : دَاوُدُ. فَقَالَ : رَبِّ، كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ ؟ قَالَ : سِتِّينَ سَنَةً. قَالَ : أَيْ رَبِّ، زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ

---

[50] صحيح البخاري:ج:٤، كتاب الجهاد والسير، ص:٦٢، رقم:٣٠١٩

[51] صحيح البخاري، ج:٨، كتاب الاستئذان - باب بدو السلام، ص:٥٠، رقم:٦٢٢٧

[52] سورة الشورى:١١

الْمَوْتِ فَقَالَ : أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ. قَالَ : فَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ "[53]

عَنْ طَاوُسٍ ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُونَا، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ. قَالَ لَهُ آدَمُ : يَا مُوسَى، اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا ". [54]

قصة نوح عليه السلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ طَيَالِسَةٍ، مَكْفُوفَةٌ بِدِيبَاجٍ، أَوْ مَزْرُورَةٌ بِدِيبَاجٍ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ رَاعٍ ابْنِ رَاعٍ، وَيَضَعَ كُلَّ فَارِسٍ ابْنِ فَارِسٍ. فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ جُبَّتِهِ، فَاجْتَذَبَهُ، وَقَالَ : " لَا أَرَى عَلَيْكَ ثِيَابَ مَنْ لَا يَعْقِلُ ". ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ : " إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ، فَقَالَ : إِنِّي قَاصِرٌ عَلَيْكُمَا الْوَصِيَّةَ، آمُرُكُمَا بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكُمَا عَنِ اثْنَتَيْنِ : أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا حَلْقَةً، فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهَا لَفَصَمَتْهَا - أَوْ لَقَصَمَتْهَا - وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ؛ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ " [55]

قصة إبراهيم عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ؛ ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَوْلُهُ : {إِنِّي سَقِيمٌ} . وَقَوْلُهُ: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا}. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي. فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا

---

[53] جامع الترمذي ج٤، ص:١٥٩، رقم:٣٠٧٦

[54] صحيح البخاري، ج:٨، كتاب القدر - باب تحاج آدم وموسى عند الله، ص:١٢٦، رقم:٦٦١٤

[55] مسند أحمد، ج:١١، ص:٦٧٠، رقم:٧١٠١

سَارَةُ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرَكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ. فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكِ. فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ. فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوِ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِهِ. وَأَخْدَمَ هَاجَرَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. [56]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعَنَا. ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: رَبِّ {إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ} حَتَّى بَلَغَ: {يَشْكُرُونَ} . وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ : يَتَلَبَّطُ - فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ : هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ، حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا، وَنَظَرَتْ : هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا " - فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ : صَهٍ

---

[56] صحيح البخاري، ج:٧، كتاب النكاح - باب اتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها، ص:٦، رقم:٥٠٨٤

. تُرِيدُ نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ . فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ - أَوْ قَالَ : بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَمَا تَغْرِفُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا " - قَالَ : فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ. فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا - قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ - فَقَالُوا أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ. قَالُوا : نَعَمْ - قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ" - فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ، وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا. ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ. فَشَكَتْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ. وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟

قَالَتِ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ ". قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ - قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ - وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ - فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكِ أَبِي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ. قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ. قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا. وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}. قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} .[57]

قصص موسى عليه السلام

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ. قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا، قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي. قَالَ: فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي، فَقُلِ \: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ

[57] صحيح البخاري، ج:٤، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم - باب يزفون - النسلان في المشي، ص:١٤٢، رقم:٣٣٦٤

مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ. قَالَ: فَالْآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَمِتْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ". [58]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ، فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا "، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ، سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبًا بِالْحَجَرِ [59]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ. فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ؛ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ: أَنَا. فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، وَمَعَهُمَا الْحُوتُ، حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ، فَنَامَ ". قَالَ سُفْيَانُ: وَفِي حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ : " وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : الْحَيَاةُ ؛ لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ، قَالَ : فَتَحَرَّكَ، وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى { قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا } الْآيَةَ. قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ: { أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ } الْآيَةَ. قَالَ: فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِي آثَارِهِمَا، فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا، قَالَ: فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ

---

[58] صحيح مسلم: ج٧، كتاب الفضائل - باب: من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، ص١٠٠، رقم:٣٣٩

[59] صحيح البخاري: ج١، كتاب الغسل - باب اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ص٦٤، رقم:٢٧٨

مُوسَى. قَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى. قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: {هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا}؟ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ. قَالَ: بَلْ أَتَّبِعُكَ. قَالَ: {فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا}. فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَفِينَةٌ، فَعُرِفَ الْخَضِرُ، فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ - يَقُولُ: بِغَيْرِ أَجْرٍ- فَرَكِبَا السَّفِينَةَ، قَالَ: وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: مَا عِلْمُكَ، وَعِلْمِي، وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ. قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ، فَخَرَقَ السَّفِينَةَ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ، فَخَرَقْتَهَا {لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ} الْآيَةَ. فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ، فَقَطَعَهُ. قَالَ لَهُ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - {فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ} . فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُضَيِّفُونَا، وَلَمْ يُطْعِمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. {قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا". فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا". قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: "وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا" [60]

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ، وَابْنُ أَبْجَرَ، سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَ سُفْيَانُ: رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا، أُرَاهُ ابْنَ أَبْجَرَ، قَالَ: " سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ، كَيْفَ، وَقَدْ

[60] صحيح البخاري، ج:٦، كتاب التفسير - سورة الكهف - باب قوله: فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا، ص:٩١، رقم:٤٧٢٧

نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ". قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ}. الْآيَةَ. [61]

قصة يوشع بن نون عليه السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا" [62]

وهذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه الصلاة والسلام وأمره بقتال الجبارين. ولكنه عليه الصلاة والسلام منع كل إنسان عقد على امرأة ولم يدخل بها، وكل إنسان بنى بيتا ولم يرفع سقفه، وكل إنسان اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر أولادها. وذلك لأن هؤلاء يكونون مشغولين بما أهمهم، فالرجل المتزوج مشغول بزوجته التي لم يدخل بها، فهو في شوق إليها، وكذلك الرجل الذي رفع بيتاً ولم يسقفه، هو أيضاً مشتغل بهذا البيت الذي يريد ان يسكنه هو وأهله، وكذلك صاحب الخلفات والغنم مشغول بها

---

[61] صحيح مسلم، ج:١، كتاب الإيمان - باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، ص:١٢٠، رقم:١٨٩

[62] صحيح البخاري، ج٤، كتاب فرض الخمس - باب قول النبي ﷺ :"أحلت لكم الغنائم" ص:٨٦ رقم:٣١٢٤

ينتظر أولادها. والجهاد ينبغي أن يكون الإنسان فيه متفرغاً، ليس له هم إلا الجهاد. ثم إنه غزا، فنزل بالقوم بعد صلاة العصر، وقد أقبل الليل، وخاف إن أظلم الليل أن لا يكون هناك انتصار، فجعل يخاطب الشمس يقول: أنت مأمورة وأنا مأمور. لكن أمر الشمس أمر كوني وأما أمره فأمر شرعي. فهو مأمور بالجهاد والشمس مأمورة أن تسير حيث أمرها الله عز وجل فقال: "اللهم فاحبسها عنا" فحبس الله الشمس ولم تغب في وقتها، حتى غزا هذا النبي وغنم غنائم كثيرة، ولما غنم الغنائم وكانت الغنائم في الأمم السابقة لا تحل للغزاة، بل حل الغنائم من خصائص هذه الأمة ولله الحمد، أما الأمم السابقة فكانوا يجمعون الغنائم فتنزل عليها مار من السماء فتحرقها، فجمعت الغنائم فلم تنزل النار ولم تأكلها، فقال هذا النبي: فيكم الغلول. ثم أمر من كل قبيلة أن يتقدم واحد يبايعه على أنه لا غلول، فلما بايعوه على أنه لا غلول لزقت يد أحد منهم بيد النبي عليه الصلاة والسلام، فلما لزقت قال: فيكم الغلول- أي: القبيلة هذه- ثم أمر بأن يبايعه كل واحد على حده من هذه القبيلة، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة منهم، فقال: فيكم الغلول: فجاؤوا به. والغلول هو السرقة من الغنيمة، بأن تخفي شيئا منها، فإذا هم قد اخفوا مثل راس الثور من الذهب، فلما جيء به ووضع مع الغنائم أكلتها النار.

قصص داود وسليمان عليهما السلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ، فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا. فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى "[63]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا

[63] صحيح البخاري، ج:٨، كتاب الفرائض - باب ادعت المرأة ابنا، ص:١٥٦، حديث:٦٧٦٩

يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ". فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ"[64]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ بِمِائَةِ امْرَأَةٍ، تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَأَطَافَ بِهِنَّ وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ نِصْفَ إِنْسَانٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ. لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ".[65]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا "[66]

قصة أيوب عليه السلام

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ[67]

إن نبي الله أيوب كان في بلائه ثماني عشرة سنة.

قصة يحي بن زكريا عليه السلام

عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ ، أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا، وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

---

[64] سنن ابن ماجه، ج:٢، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس، ص:٥٣٢، رقم:١٤٠٨

[65] صحيح البخاري، ج:٧، كتاب النكاح - باب قول الرجل: لأطوفن الليلة على نسائي، ص:٣٩، رقم:٥٢٥٤٢

[66] صحيح البخاري، ج:٤، كتاب أحاديث الأنبياء - صلوات الله عليهم - باب قول الله تعالى: ووهبنا لداود سليمان، ص:١٦٢، رقم:٣٤٢٣

[67] صحيح البخاري، ج:١، كتاب الغسل - باب من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ص:٦٤، رقم:٢٧٩

أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنْ آمُرَهُمْ. فَقَالَ يَحْيَى : أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي، أَوْ أُعَذَّبَ. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ : أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا عَمَلِي، فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ. فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ - أَوْ: يُعْجِبُهُ رِيحُهَا - وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ. وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ، وَمَنِ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُثَا جَهَنَّمَ ". فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: "وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ، عِبَادَ اللَّهِ". [68]

قصة عيسى عليه السلام

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا

[68] مسند أحمد، ج:٢٩، ص:٣٣٥، رقم:١٧٨٠٠

يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى : سَرَقْتَ ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ نَفْسِي "[69]

قصة محمد ﷺ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ. قَالَ: " مَا أَنَا بِقَارِئٍ ". قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ } { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ } ". فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: " زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي ". فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ - وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ -: " لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ". فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ، مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

[69] صحيح مسلم: ج٧، كتاب الفضائل - باب فضائل عيسى عليه السلام ص:٩٧، رقم:٢٣٦٨

وَسَلَّمَ : " أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ "، قَالَ : نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ. [70]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ : " بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ : فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ - قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى، وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى، وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ،

[70] صحيح البخاري، ج:١، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ص:٧، رقم:٣

قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ. قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ. قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ. قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ. فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ، وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ، فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ

الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ. قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ. قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي" [71]

قصص الرحمة للحيوان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي. فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ : "فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ". [72]

كما قال الشاعر:

"فَذِي الضَّوَابِطُ إِذَا تَوَفَّرَتْ بِهْ احْتِجَاجُ الأَكْثَرِينَ قَدْ ثَبَتْ
وَهْوَ الصَّوَابُ إِذْ إِلَاهُنَا عَلَا مَا قَصَّ الاخْبَارَ سِوَى أَنْ نَعْمَلَا
كَذَلِكَ الرَّسُولُ لَمَّا أَخْبَرَا عَنْ رَجُلٍ بِسَقْيِ كَلْبٍ أُجِرَا
سُئِلَ هَلْ نُؤْجَرُ فِي الْبَهَائِمِ قَالَ نَعَمْ مُقَرِّرًا لِلْهَائِمِ"[73]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ". قَالَ: فَقَالَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: "لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِيهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِيهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ".[74]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُسَبِّحُ ؟". [75]

---

[71] صحيح البخاري، ج:٥، كتاب مناقب الأنصار - باب المعراج، ص:٥٢، رقم:٣٨٨٧
[72] صحيح البخاري، ج2، كتاب الشرب والمساقاة، ص165، رقم 2363.
[73] نثر الورود في شرح مراقي السعود" ١/ ٣٧٣ - ٣٧٦
[74] صحيح البخاري، ج2، كتاب الشرب والمساقاة، ص166، رقم 2365
[75] صحيح البخاري، ج٤ كتاب الجهاد والسير، ص٤٢، رقم ٣٠١٩

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَةً ؟".[76]

[76] صحيح البخاري، ج٤، كتاب بدء الخلق - باب: خمس من الدواب فواسق، ص١٣٠، رقم٣٣١٩

الفصل الخامس

بيان بعض القِصص النبوية

قصة الغلام الداعية

أورد الله تعالى قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج بأسلوب موجز، ملتزماً بمنهجه القرآني في الإيجاز دون التوسع في الجزئيات، ثم جاء الحديث النبوي ليكمل الصورة، ففصّل مجريات القصة وكشف عن أحداثها وخفاياها، مما أضفى عليها مزيدًا من البيان والتوضيح.

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ. فَآمَنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ، قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ، فَوَضَعَ

الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ، حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ، حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ، فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ، فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ. فَأُتِيَ الْمَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ، قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهِ اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ".[77]

هذه قصة جليلة رواها لنا النبي ﷺ لنستخلص منها الدروس والعبر، وقد وقعت في زمن سابق لبعثته، تحديدًا في مدينة نجران الواقعة على حدود اليمن. وخلاصتها: أن ملكًا جبارًا كان يحكم تلك البلاد، وقد طغى حتى ادّعى الألوهية من دون الله، وكان له ساحر يستعين

[77] صحيح مسلم، ج:٨، كتاب الزهد والرقائق - باب قصة أصحاب الأخدود، ص:٢٢٩، رقم:٣٠٠٥

بالجنّ والشياطين، ويدّعي علم الغيب. ومعلوم أن من نسب الألوهية لغير الله فقد كفر، وكذلك من سلك طريق السحر واستعان بالجن مدعيًا الغيب، فهو كافر.

وحينما شاخ الساحر وشعر بدنو أجله، أراد أن يُورِّث علمه الضار (السحر)، فطلب من الملك أن ينتقي له غلامًا نبيهًا، ذكيًّا، سريع الحفظ والفهم، ليُدرِّبه على هذا الفن الباطل. فاختار الملك غلامًا فطِنًا، حاضر الذهن، وأُرسل إلى قصر الملك ليتلقَّى علوم السحر على يد الساحر العجوز.

وأثناء ذهاب الغلام إلى الساحر ذات يوم، مرَّ براهبٍ – وهو عابدٌ مؤمن من أتباع نبي الله عيسى عليه السلام – فجلس إليه وسمع منه كلام الله وكلام نبيه، فتأثر به وأعجبه حديثه؛ لأن النفس الإنسانية مجبولة على الفطرة السليمة، فطرة الإسلام والتوحيد. ومنذ ذلك اليوم، صار الغلام يذهب كل صباح إلى الراهب قبل أن يصل إلى قصر الملك، ويجلس إليه ليتعلّم العقيدة الصحيحة والسنة، ثم يواصل طريقه إلى الساحر، كما كان يعود إليه بعد انتهاء يومه في المساء، دون أن يُعلِم أحدًا، لا الساحر ولا الملك ولا حتى أهله، خشية أن يُمنع من طريق الهداية، ويُجبر على الكفر والسحر والعداوة لدين الله.

فصار الغلام يتأخر عن الذهاب إلى الساحر في الصباح؛ لأنه كان يجلس أولاً مع الراهب ليتعلم منه دين الله، فكان الساحر يعاقبه بالضرب كلما تأخر. وكذلك حين يعود إلى بيته في المساء، كان يمر مرة أخرى بالراهب ليتلقّى منه العلم، فيتأخر في الرجوع، فيغضب عليه أهله ويضربونه أيضًا. وهكذا كان الغلام يتحمل الأذى من الجهتين، لكنه لم يكن يفرّط في طلب العلم الحق، ولا في لقاء الراهب، فقد وجد في كلامه نورًا وطمأنينة، وعرف أن هذا هو الدين الحق، دين الإسلام الذي جاء به جميع الأنبياء، ومنهم عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ.

فشكا الغلام إلى الراهب ما يلقاه من ضرب وأذى بسبب تأخره، فأرشده الراهب بحكمة ورحمة إلى وسيلة للنجاة تحفظ له طريق التعلم، وتجنبه الأذى، فقال له: إذا أراد الساحر أن يضربك، فقل له: "أخرني أهلي"، وإذا أراد أهلك أن يضربوك، فقل لهم: "أخرني الساحر". وهكذا يتخلص من العقوبة، ويستطيع مواصلة طلب العلم الحق، دون أن يُكتشف

أمره، أو يُمنع من لقاء الراهب الذي علّمه التوحيد والإيمان بالله، وعرفه سبيل النجاة من الظلمات إلى النور.

وظل الغلامُ على هذا الحال، يتردد بين الراهب الموحد الذي يعلمه التوحيد والإيمان، وبين الساحر الكافر الذي يعلمه السحر والشرك، فصار في قلبه شيء من الحيرة والاضطراب؛ إذ كان يتلقى في آنٍ واحد علمين متناقضين: الحق والباطل، والنور والظلمة، فكان يشعر بتردد داخلي، لكن فطرته السليمة، وقلبه الطاهر، كانا يميلان شيئًا فشيئًا إلى نور الإيمان، وإن لم يتضح له بعد تمام الرجحان.

وذات يوم بينما هو يمشي في الطريق إذ رأى دابة عظيمة، كالأسد، أو الحية، أو الأفعى، ونحو ذلك، وقد خاف الناس منها، فلا يستطيعون أن يمُرُّوا من هذا الطريق، فقال الغلام: "الْيَوْمَ أَعْلَم"- أي: أتأكَّدُ - «السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟»، وكان يحبُّ الراهب وأمره. فأخذ حجرًا بيده ودعا الله تعالى، وقال: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ».

فذهب الغلام إلى الراهب وأخبره بما حدث معه، وكيف أن الله تعالى استجاب دعاءه، فظهرت عليه كرامة عظيمة، فقال له الراهب: «يا بني، أنت اليوم أفضل مني»، أي: لقد وصلت إلى منزلة عالية في الإيمان، وحُسن الإسلام، حتى صرت ممن يُستجاب دعاؤهم، وهذه كرامة لا ينالها إلا من صدق مع الله وصدق مع رسله. ثم حذّره الراهب قائلاً: «وإنك ستُبتلى»، أي: سيختبرك الله، كما يختبر أولياءه وأحباءه، لترتفع درجتك، وتُكفَّر عنك ذنوبك، وتثبت على طريق الحق، فإذا وقع عليك البلاء، فاحذر أن تدل عليّ، لأن القوم إن عرفوا أمري، سعوا في قتلي، ليمحوا دعوة التوحيد، ويقطعوا طريق النور.

وكان هذا الغلام ـ لصدقه في طلب العلم، وحرصه على الحق، وإخلاصه لله ـ قد أكرمه الله تعالى بكرامة عظيمة؛ فصار دعاؤه مستجابًا، وكان يدعو الناس إلى الإيمان بالله وتوحيده، ملتزماً السنة، حسن الخُلق، كثير الخير والنفع للناس. فكان بدعائه يبرئ الأكمة، وهو من وُلد أعمى، ويشفي الأبكم، وهو الذي لا يسمع ولا يتكلم، ويعافي المرضى، لا

بقدرته، بل بإذن الله واستجابته لدعائه. فكان الناس إذا رأوا هذه الآيات أسلموا، وآمنوا أن الله وحده هو الشافي، لا شريك له في ملكه، ولا ندّ له في قدرته.

وكان من خاصَّة الملك رجلٌ جليس له، قد ابتُلي بالعمى، فلما سمع بأمر الغلام وما أكرمه الله به من كرامة إجابة الدعاء، جاءه بهدايا كثيرة، وقال له: اشفني ولك ما شئت من المال. فقال له الغلام بكل يقين وتوحيد: "إني لا أشفي أحدًا، إنما الشافي هو الله وحده، فإن آمنتَ بالله دعوتُه لك، فشفاك." فآمن الجليس بالله إيمانًا صادقًا، فدعاه الغلام، فاستجاب الله له، وردَّ على الجليس بصره بقدرته سبحانه.

فلما رجع الجليس إلى مجلسه عند الملك كما كان يفعل دائمًا، تعجّب الملك لرؤية بصره قد عاد إليه، فسأله قائلاً: "من ردّ عليك بصرك؟" فأجابه الجليس بكل جرأة وثبات: "ربي." فظن الملك أنه يقصده، فقال: "أنا؟" فرد الجليس قائلاً: "ربي وربك الله"؛ أي: لستَ أنت، بل الله وحده هو ربي وربك، لا شريك له. فاشتد غضب الملك وأمر بتعذيبه أشد العذاب، من ضرب وجلْد وتنكيل، ليُجبره على الإفصاح عن مصدر هذا الدين وهذه العقيدة التي آمن بها. وبسبب قسوة العذاب وشدته، دلّ الجليس على الغلام.

فأرسل الملك من يحضر الغلام إلى مجلسه، فلما حضر بين يديه قال له: "يا بُنَيّ، أبلغت من السحر مبلغًا تُبرئ به الأكمه والأبرص، وتشفي المرضى؟" فرد الغلام بثبات المؤمن قائلاً: «إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله»، ثم بيَّن له أن الله وحده هو خالق السماوات والأرض، وهو المحيي والمميت، لا شريك له في ذلك. فغضب الملك، وأمر بتعذيب الغلام عذابًا شديدًا ليُجبره على الكشف عن مَن علّمه هذا الدين والعقيدة الصحيحة. وظل يُعذّبه حتى دلّ على الراهب الذي غرس في قلبه التوحيد والإيمان.

فأمر الملك بإحضار الراهب، ولما مثل بين يديه، قال له: "ارجع عن دينك"، فأبى الراهب بإباء المؤمنين الصادقين، وقال بوضوح وثبات: "ربي وربك الله". فاستشاط الملك غضبًا، وأمر بقتله قتلة شنيعة، فأُتي بمنشار ضخم، فوُضع على رأس الراهب، وشُق جسده إلى نصفين وهو حي، حتى فارق الحياة شهيدًا.

ثم التفت الملك إلى الجليس الذي شفاه الله من العمى، وقال له كما قال للراهب: "ارجع عن دينك"، فرفض هو الآخر أن يكفر بالله بعد أن ذاق حلاوة الإيمان، فأُتي له بالمنشار أيضًا، وشُق نصفين كما فعل بالراهب، حتى قضى نحبه ثابتًا على التوحيد.

ثم نادى الملك الغلام، وقال له كما قال لغيره: «ارجع عن دينك»، فرفض الغلام بثبات ويقين، فأمر الملك مجموعة من جنوده أن يصحبوه إلى قمة جبل عالٍ، وأوصاهم قائلاً: "إن رجع عن دينه فاتركوه، وإن أصرَّ على إيمانه فاطرحوه من أعلى الجبل". وكانت هذه محاولة من الملك لإرهاب الغلام وثنيه عن عقيدته، لكنه لم يعلم أن الإيمان إذا رسخ في القلب لا تزعزعه الجبال. فلما صعدوا به إلى قمة الجبل، لجأ الغلام إلى ربه، ورفع يديه بالدعاء قائلاً: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ»، فاستجاب الله دعاءه، وارتجّ الجبل بقوة، فسقط الجنود جميعًا من أعلاه فماتوا في الحال، ونجا الغلام بقدرة الله. ثم عاد بنفسه إلى الملك، فتعجّب من رجوعه حيًّا وسأله: "أين من كانوا معك؟" فأجابه الغلام بثقة وإيمان: "كفانيهم الله، فأهلكهم جميعًا".

فأرسل الملك جماعةً أخرى من جنوده، وأمرهم أن يصطحبوا الغلام في قُرْقُورٍ – وهي سفينة صغيرة – وأن يخرجوا به إلى عرض البحر، ثم يخيّروه بين الرجوع عن دينه أو إلقائه في الماء، فإن تراجع عن إيمانه ردُّوه سالمًا، وإن أصر على دينه ألقوه في البحر ليغرق، وكان ظنهم أن هذا التهديد سيرهبه ويثنيه عن تمسكه بالإسلام.

فلمّا وصل الغلام إلى البحر مع جنود الملك، دعا الله بإيمان وثقة وقال: «اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ»، فاستجاب الله دعاءه، فغرق الجنود جميعاً، وأهلكهم سبحانه وتعالى كما أهلك من قبلهم، ونجّى الغلام بقدرته. ثم رجع الغلام إلى الملك وحده، فتعجّب الملك من نجاته وسأله عن القوم، فقال له الغلام بكل ثقة: «كفانيهم الله وأهلكهم».

فقال الغلام للملك بجرأة المؤمن الواثق بنصر الله:

«إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به»،

أي: لا سبيل لك لقتلي إلا إذا اتبعت طريقتي التي أقولها لك.

فقال الملك متعجبًا: وماذا أفعل؟

قال الغلام:

«تجمع الناس في صعيد واحد»، أي: في مكان واسع مكشوف، ثم تصلبني على خشبة، وتأخذ سهماً من كنانتي، وتقول أمام الناس: «باسم الله ربّ الغلام»، ثم ترميني به، فإنك إن فعلت ذلك قتلتني.

نعم، هذه العبارة قوية المعنى، لكنها يمكن أن تُصاغ بأسلوب أكثر جمالًا وبلاغة على النحو التالي:

"وفي هذا المشهد تتجلّى روعة الإيمان ونُبل الغاية؛ إذ آثر الغلامُ أن يعلو صوت التوحيد بين الناس، وأن تُزهَر العقيدة في القلوب، ولو كان الثمن حياته. أراد أن يكون موته حياةً لغيره، وشهادته بذرةً للهداية في أرضٍ عطشى، فبلغ بذلك قمّة الفداء والتضحية، وحقق أعظم مقاصد الدعوة: أن يُؤمن الناسُ جميعًا بربّ الغلام".

هل تحب أن أساعدك في تحسين باقي القصة بلغة أدبية موحّدة؟

وقد تحقق للغلام ما أراد، فقد نطق الملكُ بكلمة الحق بغير قصد، معلنًا أمام الملأ أن الله هو "رب الغلام"، لا هو ولا غيره، ثم نفّذ ما طلبه الغلام، فأخذ السهم، وقال جهارًا: «بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ»، ورماه فاستُشهد الغلام، واضعًا يده على موضع السهم حتى فاضت روحه، رحمه الله ورضي عنه .

فما إن شاهد الناس هذا المشهد حتى تحركت قلوبهم، وهزهم الموقف، فصرخوا جميعًا بصوت واحد: "آمنا بالله رب الغلام"

وهكذا حقق الغلام غايته العظمى؛ أن يعلم الناس أن الرب الحق هو الله وحده، وأن هذا الملك الجبار ما هو إلا عبد عاجز لا يملك من أمره شيئًا، فانهزم الطغيان وعلت راية التوحيد. فلما رأى الجنودُ الكفار أن الناس قد آمنوا جميعًا بالله رب الغلام، قالوا للملك بقلق وذعر: لقد وقع ما كنت تخشاه!

كنت تحذر أن يُسلم الناس، وها هم قد أسلموا، وكنت تسعى أن تبقيهم على الكفر والطغيان مثلك، فإذا بهم يؤمنون جميعًا بالله الواحد القهار، ويكفرون بك وبادعائك الربوبية.

لقد انقلب السحر على الساحر، وانتشر نور الإيمان في القلوب، وانكشف زيفك أمام الناس، وانهار عرشك الزائف أمام كلمة "رب الغلام".

فأصدر الملك أمره الظالم بحفر الأخاديد ثم أُشعلت فيها النيران العظيمة، لتكون وسيلة لتعذيب المؤمنين وحرقهم أحياء

وكانت الفتنة قاسية: من ثبت على إيمانه بالله ورسله أُلقي في النار، ومن ارتد عن دينه وكفر نجا من الحرق

وهكذا صار الإيمان ثمنه الحياة، والنجاة لا تكون إلا على حساب الدين والعقيدة، فكانت المحنة عظيمة والابتلاء شديدًا.

فاستمر الجنود في تنفيذ أوامر الملك، فحفروا الأخاديد وأججوا فيها النيران، وأخذوا يُلقون فيها كل من ثبت على الإيمان بالله، يحرقونهم بلا رحمة، رجالًا ونساءً وشيوخًا وأطفالًا.

حتى جاؤوا بامرأة مؤمنة تحمل رضيعها بين يديها، فلما وقفت على شفير النار، اضطرب قلبها وترددت أن تُلقى هي وطفلها في اللهيب، فخافت عليه وخشيت أن يُحرق معها.

فوقعت الكرامة من الله سبحانه وتعالى: أنطق الرضيع الصغير \ بكلمات تهزّ الجبال، فقال لأمه:

"يا أمه، اصبري، فإنك على الحق!"

فثبتت المرأة على إيمانها، ومضت إلى النار محتسبة أمرها لله، فكانت من الشهداء الذين باعوا الدنيا بالآخرة، وكتب الله لهم الخلود في جنات النعيم.

ولذلك قال الله تعالى في سورة البروج: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ () النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ () إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ () وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ () وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ () الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ () إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُواْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ()} . (سورة البروج)

أي: طُرِد من رحمة الله ولُعِن أولئك الظالمون، أصحاب الأخدود، الذين تجرؤوا على حفر الحُفَر، وأشعلوا فيها النيران الهائلة، ثم ألقوا فيها المؤمنين الصادقين الموحدين؛ لأنهم

آمنوا بالله ربهم، ولم يرضوا بالكفر والضلال. لقد كانت جريمتهم عظيمة، لأنهم حاربوا الإيمان وعذّبوا المؤمنين بالنار، فاستحقوا اللعنة والغضب والعذاب الأليم من الله العزيز الجبار.

وقال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} [البروج: ١٠]؛ أي: إنّ أولئك الكفار الذين اضطهدوا عباد الله الصالحين، وأحرقوهم بالنار بغير حق، لو أنّهم أنابوا إلى الله وتابوا مما فعلوه، وآمنوا به بعد طغيانهم، لقبل الله توبتهم وغفر ذنوبهم، وذلك من دلائل رحمته العظيمة التي تشمل كل من رجع إليه نادمًا.

إن هذه القصة العظيمة تكشف لنا مبدأً جوهريًا من مبادئ النصر، وهو أن النصر الحقيقي ليس مقصورًا على الانتصار المادي أو الغلبة الظاهرة، بل هو الثبات على المبادئ والتمسك بالعقيدة. فالنصر له صور متعددة، أعلاها وأشرفها أن يثبت المؤمن على الحق، ولو كلّفه ذلك حياته.

وليس معيار النجاح والخسارة في ميزان الإيمان هو متاع الدنيا أو آلامها، بل هو في مدى قرب العبد من ربه، وثباته على طريقه. لقد حقق الغلام في هذه القصة نصرًا بعد نصر: انتصر حين فهم طريق الدعوة، وحين قدّم دينه على دنياه، وحين اختار الموت في سبيل الله على حياة الذل والضلال.

وانتصر عندما آمن الناس من بعده، وارتفعت كلمة التوحيد، وانتصر حين نال الشهادة، وانتصر حين كتب الله له الذكر الحسن في الدنيا والآخرة. نعم، كل الناس يموتون، لكن قليلًا منهم من يموت منتصرًا بهذه الصورة الخالدة.

اسق حديقة فلان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ. فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ. لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ ".[78]

هذه القصة التي بين أيدينا تحكي عن مزارعٍ صالحٍ تجلّت فيه معاني الكرم، وتألّقت في شخصه صور السخاء في زمنٍ شحّت فيه النفوس، وغلب فيه الطبع البشري على حب التملك والإمساك، فإذا به يسمو فوق ذلك كله بإيمانٍ راسخ، وقلبٍ زاهد، يهزم شح النفس ويعلي من شأن العطاء.

كان هناك رجل تقيّ يعمل في الزراعة، يفلح أرضه بيديه، ويزرعها بقلب موقن بالله، لا يطلب من عمله جزاءً دنيويًا، بل يرجو رضا الله وحده. وعندما يحصد غلته، كان يخصّص ثلثها للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل، فيخفي عطاياه عن الناس، ويجعلها خالصة لوجه الله الذي يعلم خفايا القلوب.

فبارك الله في زرعه، وجازاه على إخلاصه بأن أغناه عن عناء السقي، فكان المطر ينزل على أرضه تحديدًا، بسوقٍ من سحابٍ تقوده ملائكة بأمر من الله تعالى.

وذات مرة، مرّ رجل بجوار تلك الأرض، فسمع صوتًا من السماء يأمر السحاب: «اسقِ أرض فلان» – وذكر اسمه – فتابع السحاب، فإذا به يمطر على تلك الأرض دون غيرها، فتعجب الرجل، وتوجّه إلى صاحب المزرعة يسأله عن اسمه، فلما تأكد أنه نفس الاسم الذي سُمع في السماء، أخبره بما سمع.

---

[78] صحيح مسلم، ج:٨، كتاب الزهد والرقائق - باب الصدقة في المساكين، ص:٢٢٢، رقم:٢٨٨٤

عندها أدرك المزارع عظيم فضل الله عليه، وتيقّن أن الإخلاص لا يضيع، وأن العطاء في الخفاء أعظم بركة، وأن الله لا ينسى عمل المحسنين.

فقال له المزارع الصالح: ما دمتَ قد علمتَ هذا الأمر، وأراد الله أن يُطلعك على سرٍّ بيني وبينه، فسأُخبرك، لعلّ في ذلك نفعًا. إنّ ما سمعته هو نتيجة عمل بيني وبين الله، كنتُ أُخفيه ليكون خالصًا لوجهه الكريم، راجيًا أن يتقبله مني. ثم قال: عندما أحصد ثمار أرضي، أقسم الغلة إلى ثلاثة أقسام: الثلث الأول: أُخرجه لله، أتصدّق به على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل. والثلث الثاني: أجعله قوتًا لأهل بيتي وعيالي. والثلث الثالث: أُعيده إلى الأرض، أزرعه مرة أخرى ليُنتج في الموسم القادم. فهذه طريقتي، وهذا سرّ البركة التي تراها في أرضي، وفضل الله أوسع وأكرم. فأكرمه الله جلّ جلاله، وبارك له في صحته وعمره وماله وولده، جزاءً لإخلاصه في إخراج زكاة ماله، وصدقته على المحتاجين، ونيّته الصادقة التي كانت بينه وبين الله، سرًّا وعلانية. فكانت بركات السماء تُساق إليه، ورزق الله يتنزل عليه، لأنه عرف الطريق إلى رضا الله، فسلكه بثبات ويقين.

قصة قاتل مائة نفس

وقد قص النبي صلى الله عليه وسلم قصة رجل أسرف على نفسه ثم تاب وأناب تقبل الله توبته، والقصة رواها الإمام مسلم في صحيحه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا. فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ، انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ،

فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ". قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ.[79]

يحكي النبي ﷺ في هذا الحديث قصة رجلٍ من الأمم السابقة، كان شديد المعصية والطغيان، ومن شدة فساده أنه قتل تسعةً وتسعين نفسًا بغير وجه حق، والقتل من أعظم الذنوب وأكبر الجرائم التي حرَّمها الله. لقول الله تعالى: "وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا"[80]

ثم إن هذا الرجل، وبعد أن تمادى في عصيانه وارتكب من الذنوب ما تقشعر له الأبدان، أفاق ضميره، وشعر بندمٍ شديد على ما اقترفت يداه، خاصةً سفكه للدماء بغير حق. فحرّكه الندم، وأراد أن يتوب إلى الله توبةً صادقة، فسأل عن رجلٍ من أهل العلم ليفتيه: هل له من توبة؟ وهل يمكن أن يغفر الله له كل ما فعله؟

فأرشده الناس إلى رجلٍ صالح، عُرف بالعبادة والزهد، لكنه لم يكن من أهل العلم ولا الفقه، فلم يُحسن الجواب. وعندما جاءه الرجل القاتل وقال له: "إني قتلت تسعة وتسعين نفسًا، فهل لي من توبة؟"، أجابه العابد ـ بغير علم ـ قائلاً: "لا، ليس لك توبة". فاستبدّ اليأس بقلب الرجل، واشتد عليه الأمر، فغضب وقتل ذلك العابد، فأتمّ به المئة. فانطلق هذا الرجل وقد أشرق الأمل في قلبه، بعدما سمع جواب العالم الفقيه الذي فهم طبيعة التوبة وشروطها، فأرشده إلى أن باب التوبة مفتوح، لكن لا بد من تحقيق شروطها، وأهمها: ترك البيئة الفاسدة وأهل المعصية، والارتحال إلى بلدٍ صالحٍ يُعينه أهله على الطاعة، ويقوّون عزيمته على التوبة، وأن يُغيّر صحبته، ويلزم جماعة الصالحين الذين يعينونه على عبادة الله، ويأخذ عنهم العلم والعمل. فأخذ الرجل بنصيحته وخرج قاصدًا البلد الصالح، وقد عزم في قلبه على التوبة والرجوع إلى الله بصدق، لكن لم يُكتب له أن يصل، إذ أدركه الموت في الطريق.

---

[79] صحيح مسلم، ج:٨، كتاب التوبة ـ باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ص:١٠٣، رقم:٢٧٦٦

[80] سورة النساء:٩٢

خرج الرجل قاصدًا بلد الطاعة كما أرشده العالم، يحمل في قلبه نية صادقة، وعزمًا خالصًا على التوبة والرجوع إلى الله. وبينما هو في منتصف الطريق ونيته معلقة بالله، أدركه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب: قالت ملائكة الرحمة: إنه جاء تائبًا مقبلًا بقلبه على الله، فهو من أهل الجنة. وقالت ملائكة العذاب: إنه قتل مئة نفس ولم يعمل خيرًا قط، فهو من أهل النار.

فبعث الله إليهم مَلَكًا في صورة بشر ليحكم بينهم، فقال: قيسوا المسافة بينه وبين البلدين، بلد الطاعة وبلد المعصية، فإلى أيّهما كان أقرب فهو منها. فأمر الله الأرض أن تتقارب، فكانت المسافة إلى بلد الطاعة أقرب، فأُدخل في زمرة أهلها. وكان ذلك من دلائل سعة رحمة الله، وفضله العظيم، الذي يتجاوز عن الذنوب مهما عظمت، إذا صدق العبد في توبته، وأقبل على ربه بقلب منيب.

قصة الأبرص والأقرع والأعمى

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا لِلَّهِ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ الْبَقَرُ. هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ. وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا. فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ

ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَ اللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ ".[81]

تحكي هذه القصة عن ثلاثة رجال من بني إسرائيل، ابتُلي كل واحدٍ منهم بمرضٍ في جسده، فأراد الله سبحانه أن يبتليهم ليُظهر مَن يشكر النعمة ممن يكفر بها.

فأرسل إليهم مَلَكًا في هيئة بشر، فذهب أولاً إلى الرجل الأبرص، وسأله عن أكثر ما يتمناه، فقال: أن يزول عني البرص ويُمنح لي جلدٌ جميل ولونٌ حسن .

فمسحه الملك، فشفاه الله وزال عنه ما كان به، ثم سأله عن أحب الأموال إليه، فقال: الإبل، فوهبه ناقة حاملاً، ودعا له الملك بالبركة في ماله.

ثم توجّه الملك إلى الرجل الثاني، وكان أقرع لا شعر له، فسأله عن أمنيته، فقال: أتمنى أن يزول عني هذا القرع، ويُعطيني الله شعرًا حسنًا.

فمسحه الملك، فشفاه الله من علّته، ونبت له شعرٌ جميل. ثم سأله عن أحب الأموال إليه، فقال: البقر، فأُعطي بقرةً حاملًا، ودعا له الملك أن يبارك الله له في ماله.

وأخيرًا جاء الملك إلى الرجل الثالث، وكان أعمى، فسأله كما سأل من قبله: ما أمنيتك؟ فقال الأعمى: أن يردّ الله إليّ بصري لأبصر الناس.

---

[81] صحيح البخاري، ج:٤، كتاب أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم - حديث أبرص أعمى أقرع في بني إسرائيل، ص:١٧١، رقم:٣٤٦٤

فمسحه الملك، فردّ الله عليه بصره، ثم سأله عن أحبّ الأموال إليه، فقال: الغنم، فأُعطي شاةً حاملًا، ودعا له الملك بالبركة. ثم مرت الأيام، وكثرت أموال هؤلاء الثلاثة، وتوسّعت أرزاقهم، ليبدأ بذلك الاختبار الحقيقي. فجاء إلى الأبرص في صورة رجل أبرص مسكين، قد انقطعت به السبل، وسأله بحق الله الذي وهبه الجلد الحسن واللون الجميل، ووهبه المال الكثير، أن يعطيه بعيرًا يعينه على سفره. فأنكر الرجل النعمة، وبخل بالمعروف، واعتذر بأن عليه التزامات كثيرة، ثم جحد وقال: "ما ورثت هذا المال إلا كابرًا عن كابر!"
فقال له الملك: "إن كنت كاذبًا، فعد كما كنت!" فعاد إلى ما كان عليه من البرص والفقر.
ثم ذهب الملك إلى الأقرع في صورته القديمة، وسأله كما سأل صاحبه، فكان جوابه مثل جوابه، من الجحود والبخل والادعاء الكاذب، فدعا عليه الملك أن يرجع إلى حاله الأولى، فعاد أقرعًا فقيرًا كما كان. ثم جاء إلى الأعمى في صورته، وسأله كما سأل غيره، فإذا بالأعمى يقرّ بفضل الله عليه، ويقول: "لقد كنت أعمى فردّ الله إليّ بصري، وكنت فقيرًا فأغناني، فخذ ما شئت من مالي، ودَعْ ما شئت، فو الله لا أُجهدك في شيء أخذته لله." فقال له الملك: "أمسك مالك، فإنما أنا مَلَك من عند الله، ابتلاك الله كما ابتلى صاحبَيك، فوفقتَ ورضي الله عنك، وسخط عليهما."

غزا نبي من الأنبياء

قد قص النبي- صلى الله عليه وسلم- علينا قصة نبي من أنبياء بني إسرائيل خرج للجهاد والغزو وذلك في الحديث الذي أخرجه الشيخان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا، وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا. فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ- لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ. فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاءُوا

بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا. ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ؛ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا". [82]

هذه قصة أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو نبي الله يوشع بن نون عليه السلام، الذي كان من خواص تلامذة موسى عليه السلام، وقد لازمه في رحلاته، وكان رفيقه في الرحلة إلى الخضر كما جاء في سورة الكهف.

وبعد وفاة نبي الله موسى، أوحى الله إلى يوشع، فجعله خليفة لبني إسرائيل، وولّاه أمرهم، فقادهم بإيمان وعزيمة، حتى فتح الله على يديه الأرض المقدسة التي طالما وعدهم بها، فكان نصرًا وتمكينًا بعد صبر طويل.

وفي أحد الأيام خرج نبي الله يوشع بن نون عليه السلام يقود جيشًا من بني إسرائيل لفتح قرية من القرى، وكان حريصًا قبل انطلاقه على أن لا يصحبه في هذه الغزوة إلا من خلَت نفسه من التعلقات الدنيوية، وتفرغ قلبه للجهاد في سبيل الله، دون أن تشغله هموم أو تربطه علائق قد تضعف عزيمته أو تشتت روحه، فلا مكان في صفوف المجاهدين لمن قلبه مشغول أو خاطره مكدود.

فاستثنى يوشع عليه السلام من جيشه ثلاثة أصناف من الناس، علم أن قلوبهم مشغولة بأمور الدنيا، لا يصلحون لملاقاة العدو والثبات في ساحة القتال؛ فاستبعد أولاً: من عقد نكاحه على امرأة ولم يدخل بها بعد، وثانيًا: من كان منشغلًا ببناءٍ لم يُتمه، وثالثًا: من اشترى نوقًا أو غنمًا حوامل وهو يترقّب ولادها. فمثل هؤلاء – وقد تعلق القلب بما وراءهم – لن يُقبلوا بكامل عزيمتهم على الجهاد، بل قد يُصبحون عِبئًا على الجيش، ويكون ضعفهم سببًا في الانكسار والهزيمة.

وحين خرج النبي يوشع عليه السلام متجهًا إلى القرية التي أراد فتحها، اقترب منها قبيل صلاة العصر، وكان الوقت المتبقي حتى غروب الشمس قصيرًا لا يكفي لخوض المعركة وإنهائها. وكان ذلك اليوم يوم جمعة، وإذا غربت الشمس دخل يوم السبت، واليوم الذي

---

[82] صحيح البخاري، ج:٤، كتاب فرض الخمس، - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحلت لكم الغنائم"، ص:٨٦، رقم:٣١٢٤

حُرِّم فيه على بني إسرائيل القتال والاعتداء، فكان لا بد من حسم المعركة قبل الغروب، وإلا فاتت الفرصة وضاع النصر.

فقال يوشع عليه السلام مخاطبًا الشمس: "إنك مأمورة، وأنا مأمور، اللهم احبسها عنّا!"، فاستجاب الله دعاءه، وأخَّر غروب الشمس، وحبسها حتى اكتملت المعركة، وتمّ له الفتح، وكتب الله له النصر. وكان ذلك من آيات الله الباهرة، وتأييده لأنبيائه وأوليائه، حين تصدق النية، ويخلص القصد، وتتجرد القلوب لله رب العالمين.

وكان هذا الموقف الجليل دليلاً على صدق نبي الله يوشع عليه السلام، وعلى عظمة الشريعة التي كان يتبعها، وشدة التزامها بالنقاء والطهارة من أي خيانة أو تعدٍّ، حتى في أوقات النصر والفرح.

فكانت الغنائم عندهم أمانة لا تُمسّ، والغلول فيها جريمة عظيمة تردّ النصر وتمنع قبول العمل، وقد أظهر الله ذلك للناس بهذه الآية العظيمة: أن النار لم تنزل حتى وُضعت الغنائم كاملة طاهرة كما أراد الله.

وهذا يُعلِّمنا أن النصر الحقيقي لا يكون إلا بالصدق، والإخلاص، والأمانة، ونزاهة اليد واللسان، وأن الخيانة – وإن خفيت – لا تخفى على الله عز وجل، وأنها سبب في تأخر النصر وتوقف البركة.

نعم، وهذا من فضل الله العظيم على أمة محمد ﷺ، فقد خصّها برحمة واسعة وتيسير في الأحكام، فأحلّ لها الغنائم التي كانت محرّمة على من قبلها، وجعلها حلالًا طيبًا يُتقوّى بها على طاعة الله، بعد أن كانت الغنائم عند الأمم السابقة لا تُنتفع بها بل تُجمع ثم تأتي نارٌ من السماء فتأكلها، فإن لم تأكلها دلّ ذلك على وجود الغلول، ووقعت الفضيحة.

أما هذه الأمة، فستر الله أمرها، وأخفى عن الناس الغالّين، وجعل حسابهم عنده سبحانه، ولم يُفضحوا في الدنيا، وهذا من رحمته بها، ورفع الحرج عنها، وفي الحديث الصحيح: "وأُحلَّت لي الغنائم، ولم تحلَّ لأحد قبلي".

فهذا من الخصائص التشريعية والتكريمية التي اختص الله بها هذه الأمة، ومن مظاهر رحمته بها، ورفعه عنها المشقة والضيق، فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.

تجلي هذه القصة جانبًا من جوانب الإعجاز الإلهي، وتُظهر بوضوحٍ القدرة الربانية المطلقة، فالله سبحانه وتعالى هو المتصرف في هذا الكون، بيده وحده الملك، وإليه يرجع الخلق والتدبير، وهو المستحق للعبادة دون سواه. كما تكشف القصة عن مدى تأييد الله لأنبيائه ورسله، وإعانته لهم على أداء الرسالة، وتحقيق ما أوكل إليهم من تبليغ ودعوة وهداية، ولو اقتضى الأمر خرقًا للنواميس الكونية، كما حدث في حبس الشمس ليوشع عليه السلام.

كفى بالله وكيلا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ. فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ. قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ : كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ : كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا. فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ. قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ؛ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا.[83]

[83] صحيح البخاري، ج:٣، كتاب الكفالة - باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها. ص:٩٥، رقم:٢٢٩٢

تحكي هذه القصة عن رجل احتاج مالًا لقضاء أمر ضروري، فتوجه إلى رجل آخر وطلب منه قرضًا قدره ألف دينار. فقال له صاحب المال: "هات شهودًا يشهدون على هذا القرض"، فلم يجد الرجل من يشهد له، فقال: "يكفيني ويكفيك أن يكون الله شهيدًا بيننا". ثم قال له المقرض: "فمن يكفلك؟"، فأجابه بثقة: "كفى بالله كفيلًا"، إذ لم يجد من يضمنه. فقبل المقرض ذلك، ورضي بالله شهيدًا وكفيلاً، وأعطاه المال إلى أجل معلوم.

فلما حان وقت سداد الدين، خرج الرجل المقترض قاصدًا الوفاء بوعده، لكنه لم يجد مركبًا أو وسيلة سفر توصله إلى صاحب المال في الموعد المحدد. فهداه الله إلى أن يأخذ خشبة وينقرها من الداخل، ويضع فيها الألف دينار مع رسالة يخبر فيها صاحبه أنه خرج في الموعد، لكنه لم يجد وسيلة يبلغه بها، وأنه قد أودع المال في هذه الخشبة توكلًا على الله. ثم دعا الله مخلصًا أن يُوصل المال لصاحبه، ورمى الخشبة في البحر.

وبقدرة الله ورحمته، وصلت الخشبة إلى صاحب المال، ففتحها فوجد المال والرسالة، فعلم أن صاحبه قد صدق ووفّى، وأدرك أن الله قد تولّى توصيل الأمانة عنه.

فخرج صاحب المال ينتظر مجيء من اقترض منه المال، لكنه لم يره، وبينما هو كذلك إذ رأى خشبة قد جاءت بها أمواج البحر، فأخذها ليجعلها حطبًا لأهله يستدفئون بها. فلما كسرها وفتحها، فوجئ بالألف دينار مخبأة بداخلها، ومعها رسالة من الرجل تُخبره بما حدث، وتبين صدقه وحرصه على الوفاء. عندها أيقن أن الله قد بلغه أمانته، وجزاه عن أمانته ونيته خير الجزاء.

ثم بعد ذلك، تيسّر للمقترض مركبٌ فركبه حتى وصل إلى الطرف الآخر من البحر، وأخذ معه ألف دينار أخرى، حرصًا على أن يبرّ بوعده إن لم يكن المال قد وصل، وذهب إلى صاحب المال وقال له: "جئت لأوفيك الدين الذي أقرضتني إياه." فردّ عليه صاحب المال قائلاً: "إن الله تعالى قد أدّى عنك المال الذي بعثته في الخشبة، وقد بلغني وأخذته، فبارك الله فيك." وهكذا جازى الله صدق نيته ووفائه، وأتمّ عليه النعمة، فجمع له أجر الصدق، وراحة الذمة، وحسن الظن بالله.

اعتمدت القصة في بنائها على السرد والحوار، حيث جاء السرد موجزًا ومباشرًا، ناقلًا للمعنى بوضوح من خلال ثلاث محطات أساسية: مشهد طلب القرض، ثم مشهد البحر وما جرى فيه، وأخيرًا مشهد اللقاء الثاني بين الرجلين. وفي كل مشهد من هذه المشاهد يتجلى صدق العلاقة بين العبد وربه. أما الحوار، فقد كان بارزًا في المشهدين الأول والثالث، حيث دار حديث صريح ومعبّر بين الرجلين، كشف عن ثقة متبادلة وإيمان راسخ لدى كل منهما بالآخر.

ثلاثة في الغار

روى لنا النبي محمد ﷺ قصة ثلاثة رجال كانوا في سفر، وبينما هم يسيرون حلّ عليهم الليل وهم وسط الجبال، وهطلت الأمطار الغزيرة، فبحثوا عن مأوى يقيهم البرد والمطر، فوجدوا غارًا فدخلوه ليبيتوا فيه حتى الصباح. وبينما هم بداخله، انحدرت صخرة عظيمة من أعلى الجبل – من خشية الله – فأغلقت فتحة الغار تمامًا، فعجزوا عن الخروج، ولم يكن هناك من ينقذهم سوى الله سبحانه وتعالى. فقال بعضهم لبعض: لن يخلصنا من هذا الضيق إلا أن نتوسل إلى الله بأعمالنا الصالحة الخالصة التي قدمناها له في أيام الرخاء. فبدأ أحدهم يدعو الله بعمل صالح خالص فعله لوجهه الكريم.

فدعا أحد الثلاثة متوسلًا إلى الله بعمل صالح قدّمه خالصًا لوجهه، فقال: كان لي أجير عمل عندي، فلما أنهى عمله طلب أجره، فأعطيته، ثم انصرف وترك الأجر، فحفظته له ونمّيته، حتى أصبح مالًا كثيرًا من بقر وغنم ورقيق. وبعد مدة عاد يطلب أجره، فدفعت له كل ما نتج من نماء ماله دون نقصان، ابتغاء مرضاتك يا رب. ثم قال: "اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرّج عنا ما نحن فيه". فاستجاب الله له، وتحركت الصخرة قليلاً، وانفتحت فتحة، لكنها لم تكن كافية للخروج، فانتظروا دعاء الرجلين الآخرين.

أما الثاني، فقد تقرب إلى الله تعالى بطاعته لوالديه، وذكر في دعائه أنه كان لا يقدّم على والديه أحدًا، وكان يقدم لهما الطعام والشراب قبل أهله وأولاده، وفي يومٍ تأخر عليهما وهو يحمل لهما اللبن، فوجدهما نائمين، فوقف عند رأسيهما ينتظر استيقاظهما، ولم يُرِد أن يوقظهما، ولم يُقدّم الشراب لأحد من أهله قبل أن يشربا، وبقي على حاله حتى استيقظا

وشربا، وكان بإمكانه أن يقدم اللبن لأطفاله الجائعين، لكنه آثر والديه عليهم، ابتغاء رضا الله. ثم قال في دعائه: "اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك طلبًا لوجهك الكريم، ففرّج عنا ما نحن فيه". فاستجاب الله له، وانفرجت الصخرة قليلاً، لكن الفتحة لم تكن كافية للخروج، فظلوا ينتظرون دعاء الثالث. ثم جاء دور الثالث، فتوسل إلى الله بعملٍ صالح عظيم فعله خالصًا لوجهه الكريم، فقال في دعائه: كانت لي ابنةُ عمٍّ أحببتها حبًّا شديدًا، فراودتها عن نفسها، لكنها امتنعت، فلما مرت بها حاجة شديدة جاءتني تطلب العون، فأعطيتها مالًا كثيرًا بشرط أن تُمكّنني من نفسها، فوافقت تحت ضغط الحاجة، فلما جلس منها مجلس الرجل من زوجته ذكّرته بالله وقالت: "اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه"، فقام عنها وترك لها المال كله، خوفًا من الله وابتغاء رضاه. ثم دعا قائلًا: "اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرّج عنا ما نحن فيه". فاستجاب الله دعاءه، وانفرجت الصخرة تمامًا، فخرجوا سالمين، ومضوا في طريقهم، وقد نجاهم الله برحمته وصدقهم في التوسل إليه بأعمالهم الصالحة.

قصة جريج وأمّه

قصة هذا الحديث التي رواها النبي ﷺ تحكي عن رجلٍ عابدٍ من بني إسرائيل، كان متفرغًا للعبادة، يعيش في صومعةٍ منعزلة عن الناس، لا يشغله عنها شيء. جاءت إليه أمه في أحد الأيام لتناديه وهو في صلاته، فلم يجبها، لانشغاله بالعبادة. ثم عادت في اليوم الثاني، وكرر الأمر نفسه، كان في الصلاة ولم يقطعها ليرد عليها، فجعل صلاته أولى. وفي اليوم الثالث تكررت الحادثة، فلم يُجبها كذلك، فغضبت الأم ودعت عليه بدعوة بسبب تجاهله لها، على الرغم من أنها كانت تناديه ثلاث مرات متتابعة ولم يرد عليها.

وقالت الأم في دعائها: "اللهم لا تُمِته حتى تُرِيَه وجوه المومسات" – أي الزانيات – فاستجاب الله دعاءها، وبدأت تتوالى الأحداث التي ساقها الله بحكمته. كان هناك قوم من بني إسرائيل يحسدون جُرَيجًا العابد على عبادته وصلاحه، فخططوا للإيقاع به والتشويش على سمعته. ومن بين هؤلاء، كانت هناك امرأة فاجرة، مشهورة بالزنا، قالت لهم: دعوا الأمر لي، وسأغريه وأفتنه، حتى يقع في الفاحشة، فيفتضح أمام الناس وتبطل عبادته.

فذهبت هذه المرأة إلى جُرَيج وعرضت نفسها عليه، محاوِلةً إغواءه، لكنه أعرض عنها، ولم يُجبها، ولم يلتفت إليها، فانصرفت منه يائسة. لكنها لم تتراجع عن خطتها، فذهبت إلى راعٍ من رعاة الغنم، ودعته إلى نفسها، فوقع بها، فحملت منه، ثم عندما وضعت طفلها، ادعت كذبًا أن جُرَيجًا هو والد الطفل، واتهمته بالزنا زورًا، لتشويه سمعته والتقليل من صلاحه وعبادته. فقالت ذلك للناس بقصد التشهير به وفضحه، حتى يُساء ظنهم به، ويهتز مقامه بينهم، وربما يصل الأمر إلى قتله أو طرده من بينهم. فاحتملت مشقة الحمل تسعة أشهر كاملة، ثم صبرت على آلام الولادة، ولما وضعت الطفل، أعلنت أمام الناس أن هذا الولد هو ابن جُرَيج العابد، وأنه ثمرة علاقة محرّمة بينهما. فهاج الناس عليه، وغضبوا بشدة، إذ لم يصدقوا أن يقع مثل هذا العابد في مثل هذه الفاحشة، فذهبوا إليه غاضبين ليحاسبوه على ما زُعم عنه.

فأذنوا له أن يصلي، فتوضأ جُرَيج وصلّى ركعتين، ثم اتجه إلى الطفل الرضيع، ووضع يده عليه وقال: "يا غلام، من أبوك؟" فأنطق الله الطفل – وكانت كرامة من الله لعبده الصالح – فقال الرضيع: "أبي فلان الراعي." عندها ذُهل الناس وتعجبوا من هذه المعجزة، وسجد بعضهم من هول ما سمع، وتبيّن لهم أن جُرَيج بريء مما نُسب إليه، وأن المرأة كذبت، فأقبلوا عليه معتذرين، وقالوا له: "نبني لك صومعتك من ذهب." فقال: "لا، بل أعيدوها كما كانت من طين." فعاد جُرَيج إلى صومعته يعبد الله، بعد أن أنجاه الله من فتنة عظيمة، وأظهر براءته بمعجزة خارقة.

فطلب منهم جريج أن يُمهلوه ليتوضأ ويصلي ركعتين، ثم قال لهم: أين الطفل الذي تدّعون أنه ابني؟ فجاؤوا بالرضيع، فوكزه بيده في بطنه، وقال: أيها الغلام، من هو والدك؟ فأنطق الله الطفل معجزة وكرامة لجريج، وقال: أبي هو الراعي. فعرف الناس حينها أن جريج بريء من التهمة، وندموا على ما فعلوه به، واعتذروا له، وأخذوا يُقبلونه ويتمسحون به ظنًا منهم أن في ذلك بركة، وهذا لا يجوز. ثم عرضوا عليه أن يبنوا له صومعته من ذهب تعويضًا له، لكنه رفض وقال: أعيدوها كما كانت، من طين، ففعلوا، وأعاد الله له مكانته ووقاره بين الناس.

قصة الكنز الذهب

باع رجل أرضًا لرجل آخر، وكان كلاهما من أهل الصلاح والأمانة. وبعد أن بدأ المشتري في العمل بالأرض – سواء للبناء أو لحفر بئر – عثر على كنز من الذهب مدفون فيها. فعاد إلى البائع وقال له: خذ هذا الذهب، فهو ملكك، لأني اشتريت الأرض فقط، ولم أكن أعلم بوجود هذا الكنز. لكن البائع رفض قائلاً: بل هو لك، فقد بعتك الأرض بكل ما فيها. وبهذا الموقف ظهر صدق كل منهما وأمانته، حيث أراد كل طرف أن يدفع الذهب للآخر. فلجأ الاثنان إلى رجل حكيم صالح ليحكم بينهما، فسألهما إن كان لأحدهما ولد، فقال أحدهما: لدي ولد، وقال الآخر: لدي بنت.

فقال الرجل الحكيم: زوِّجوا الابن بالبنت، وأنفقوا على الزوجين من هذا الكنز المبارك، ووسعوا منه على أنفسكم، وتصدقوا منه على الفقراء والمحتاجين. فكان هذا الحكم توفيقًا من الله، وجمعًا بين الخيرين، ونهاية جميلة لقصة امتلأت بالأمانة والورع والتعفف.

الباب الخامس: دراسة تحليلية عن كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب

الفصل الأول: دراسة تحلية عن كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب

الفصل الأول

دراسة تحليلية عن كتاب القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب

يفتتح المؤلف هذا الكتاب بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم، ويذكر ذلك بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن التقوى، ثم يسلّط الضوء على أثر القصص في المجتمع، ويبرز أهمية القصص النبوي وخصائصه المتميزة. كما يورد عددًا من الآيات القرآنية التي تتناول موضوع القصص، ويعرض تعريفًا للقصص، مبيّنًا الفرق بينه وبين الحديث، ثم ينتقل لذكر سمات القصص النبوي وفوائده المتعددة. ويشير الكاتب إلى أن مادة هذا الكتاب هي في الأصل مجموعة من الخطب والدروس التي ألقاها في مدينة الدوحة خلال عامي١٤٣٥ و١٤٣٦ هـ.

ويُنهِي الكاتب مقدمة كتابه بأبيات من الشعر

"وإن كان خرق فادّركه من الحلم وليصلحه من جاد مقولا"

بعد ذلك يتناول الكاتب موضوع "تعريف القصص"، حيث يستعرض فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح. ويعتمد في توضيحه على عدد من الشواهد من القرآن الكريم، كما يستفيد من تعريفات واردة في معجم "تاج العروس"، ليبيّن أصول الكلمة واستخداماتها، موضحًا أن القصص في اللغة يتضمن التتبّع والرواية، وفي الاصطلاح هو نقل وقائع وأحداث بأسلوب يخدم غرضًا تربويًا أو تعليميًا.

ثم يُوضّح الكاتب الفرق بين "القَصص" و"الحديث"، مبينًا أن القَصص يُطلق على الأخبار التي تتوالى وتتتابع، أي ما يُروى من وقائع تسير في تسلسل زمني أو سببي، بينما الحديث يشمل ذلك وغيره، إذ يُطلق على كل ما يُروى من كلام أو وقائع، سواء كانت مترابطة أو غير مترابطة. ويستند الكاتب في هذا التمييز إلى ما جاء في كتاب الفرق اللغوية لأبي هلال العسكري، حيث نقل عنه ما يدل على هذا الفارق الدقيق بين اللفظين.

ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى بيان **"سمات القصص النبوي"**، مثل : حق لا باطل فيه، الإيجاز لا خلل، وضوح الهدف، رُقيٌّ الأسلوب وسمو التعبير.

ثم يتناول الكاتب بعد ذلك بابًا مهمًّا بعنوان **"فوائد القصص النبوي"**، ويعدد فيه جملة من الفوائد التي يمكن استخلاصها من هذا النوع الشريف من القصص، ومنها. مثل: تثبيت قلوب المؤمنين، استخلاص العبر والعظات، الاقتداء بالنبيين والتأسي بالصالحين، معرفة أحوال السابقين والوقوف على أخبار الغابرين، تصحيح المفاهيم، تنزيه النبيين والمرسلين مما نسبه إليهم المغضوب عليهم والضالون، معرفة غرائب الأخبار، والإحاطة بعجائب الآثار.

ثم يذكر الكاتب **القصص التي قالها النبي** ﷺ، والتي رواها بنفسه لأصحابه، ليعلّمهم بها، ويزكّي نفوسهم، ويغرس فيهم القيم العالية، ويقرّب إليهم المعاني العظيمة، ويضرب بها الأمثال الواقعية. ومن هذه القصص:

- الأمانة في أروع صُورها
- اسق حديقة فلان
- قصة المختال
- لعلّ الله يتجاوز عنّا
- قصة جريجٍ العابد
- اللهم لا تجعلني مثله
- ثوبي حجر
- يأكل التراب من العطَش
- دخلت النّار في هرة
- ما حملك على ما صنعت
- قصة نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم
- أحببته في الله عزّ وجلّ
- ائتوني بالسّكين
- أحبّ أن أزرع
- قل إن شاء الله

- هل له من توبة
- حرّمت عليه الجنّة
- قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت
- قرصة نملة
- الغلام الداعية
- غصن الشوك
- بقرة تتكلم
- قصة بناء المسجد الأقصى
- لا ينجيكم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم
- سمحا إذا باع
- احتجَّ آدم وموسى عليهما السلام
- آمنتُ بالله وكذّبت نفسي
- أعظم النّاس شهادة
- قصة خلق آدم عليه السّلام
- قصة جَرّة الذهب
- قصة أوّل الخلق
- تحاجّت الجنّة والنّار
- قصة خلق الله الجنّة
- أنا بن الإسلام
- آخر أهل الجنة دخولا الجنّة
- ينشر بالمنشار نصفين
- اللهم ارزقنا ما نعتجن
- المُحدَّثون الملهمون
- قصة حبْس الشمس

- بادرني عبدي بنسفه
- قصة البطاقة
- قصة سارة عليها السّلام
- لا غنى لي عن بركتك
- قصة موسى والحَضر
- قصة الجمع العظيم
- إذن لا يضيُّعنا
- أوّل فتنة بني إسرائيل
- قصة الأبرص والأقرع والأعمى
- وفاة نوح عليه السلام
- خلّني وربّي
- أوّل من تُسعَّر بهم النّار

في كل فصل، يقوم الكاتب بشرح الكلمات الغامضة أو غير الشائعة الواردة في القصة تحت عنوان **"غريب الحديث"** ثم يعد فوائد القصة تحت عنوان "ما يُستفاد من الحديث" سمّى الكاتب القصة الأولى بعنوان: "الأمانة في أروع صورها"، وقد أوردها نقلًا عن الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب الحوالات، تحت باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، ورقم الحديث فيها ٢٠٩٠، وهي قصة تبرز عظمة الأمانة وصدق التوكل على الله، وكيف أن الله سبحانه وتعالى يوفّي عباده الأمناء حقهم ولو من غير واسطة بشرية، في صورة من أروع صور الوفاء والصدق والإخلاص.

ويذكر الكاتب في هذه القصة الرجلَ الذي ألقى المال في خشبة في البحر بعد أن عجز عن الوصول لصاحب الدين في الموعد المحدد. وقد عبّر الكاتب عن هذه القصة بأنها نموذجٌ عظيمٌ من الكرامة والتوكل على الله، حيث اجتمعت فيها الأمانة، والنية الصادقة، والثقة

في الله عز وجل، فكانت النتيجة أن بلّغ الله الأمانة إلى صاحبها بمعجزة خارقة، ليكون ذلك درسًا خالدًا في أن من صدق مع الله، بلّغه الله مراده ولو بغير الأسباب الظاهرة.

يوضح الكاتب في قسم "غريب الحديث" معاني الكلمات الغريبة، مثل: كلمة **"الكفيل"** التي تعني "الضامن الذي يتكفل بأداء الدين". وكلمة "تسلّفت فلانًا" تعني "سألته أن يقرضني"

ثم يذكر الكاتب **ثمان فوائد** من هذه القصة تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"**، وهي:

. جواز التحدث عما كان في بني إسرائيل وغيرهم من العجائب للاتّعاظ والانتساء.
. فضل آداء الأمانة
. فضل التوكل على الله
. تكفل الله بعون من أراد أداء الأمانة
. عدم التحدث بالكرامة إذا وقعت
. جواز ركوب البحر للتّجارة
. جواز طلب الشهود في الدَّين وطلب الكفيل
. الجزاء من جنس العمل

والقصة الثانية جاءت تحت عنوان **"اسقِ حديقةَ فلان"**، وقد رواها الإمام **مسلم** في صحيحه، في **كتاب الزهد والرقائق**، تحت **باب الصدقة في المساكين، حديث رقم: ٢٩٨٤**.

وفي هذه القصة، يخبر النبي ﷺ عن رجلٍ كان يسير في صحراء، فسمع صوتًا في السحاب يقول: "اسقِ حديقةَ فلان"، فتعجّب، وتبع السحاب حتى نزل المطر على أرض معينة. فلما وصل إليها، وجد رجلًا يسقي أرضه بالماء، فسأله عن اسمه، فإذا هو نفس الاسم الذي سمعه في السحاب. فسأله عن السبب الذي جعل الله يرسل إليه الماء، فأخبره أنه إذا أخرج ثمار بستانه قسمها إلى ثلاثة أقسام:

ثلثٌ يتصدّق به وثلثٌ يأكله هو وأهله وثلثٌ يُعيده إلى الأرض (للزراعة من جديد).

فكانت بركة الصدقة والإخلاص في العمل سببًا في أن يسقي الله بستانه بماء مخصوص من السماء.

يوضح الكاتب في قسم **"غريب الحديث"** مثل كلمة "تنحّى" أي قصد، يقال تنحّيتُ الشيء وانتحيته ونحوته إذا قصدته، ومنه سمّي علم النحو؛ لأنه قصد كلام العرب، ويحتمل أن يكون تبعّد عن مقصده ". و "الفلاة" تعني "الصّحراء الواسعة"

ثم يذكر الكاتب خمس فوائد مستنبطة من هذه القصة تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"** وهي:

. ما من قطرة تنزِل من السماء إلا ومعها ملك يقرّرها في موضعها من الأرض
. إثبات الكرامات
. فضل الصّدقة والإحسان إلى المساكين وأبناء السبيل
. فضل أكل الإنسان على من كسبه
. فضل الإنفاق على العيال

تحكي القصة عن رجل كان يختال في مشيته، معجبًا بنفسه، قد أعجبته جمّته (شعره الطويل) ورداؤه، يمشي بتكبر وتعالٍ، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة. وقد جاءت هذه القصة في سياق التحذير من الكِبر والغرور، وتنبيه الناس إلى خطورتهما.

يوضح الكاتب في قسم "غريب الحديث" معاني بعض الكلمات الواردة في القصة، فيفسر كلمة **"الخيلاء"** أي "الكبْر والعجب". و "يتجلجل" أي "يغوص في الأرض حين يخسف به. والجلجلة: الحركة مع الصوت أي يشوه فيها حين يخسف به، ويندفع من شقٍّ إلى شقٍّ"

ثم يسرد الكاتب سبع فوائد مستخلصة من هذه القصة تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"**، وهي:

. تحريم جر الثور

. تحريم لباس الشهرة
. عاقبة الكِبْر
. وقوع الخسف
. إثبات عذاب البرزخ
. خطر إعجاب المرء بنفسه
. عدم الأمن مِن تعجيل العذاب على الذّنوب

القصة الرابعة جاءت تحت عنوان "لعل الله أن يتجاوز عنا"، وقد أوردها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب حديث الغار، الحديث رقم ٣٤٨٠

تحكي القصة عن ثلاثة رجال من بني إسرائيل كانوا في سفر، فأدركهم المطر واضطروا للّجوء إلى غار في جبل. وبينما هم في داخله، انحدرت صخرة عظيمة من الجبل فسدت عليهم باب الغار، فلم يستطيعوا الخروج. فقالوا: لا ينجيكم من هذا إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم.

فتوسل الأول ببره لوالديه، والثاني بأمانته في حفظ مال الأجير وتنميته له حتى رده إليه، والثالث بعفته عن الزنا بعدما تمكن من فعل المعصية وتركها خوفًا من الله. فاستجاب الله دعاءهم، وتحركت الصخرة شيئًا فشيئًا حتى انفرجت وخرجوا سالمين.

يوضح الكاتب في قسم "غريب الحديث" معاني بعض الألفاظ، مثل كلمة "يداين الناس" أي "يعاملهم بالدّين؛ بأن يبيع لهم إلى أجل، أو يعطيهم دينا". وكلمة "ليتقاضى" تعني "ليطالب بالدّيْن".

ثم يعدد الكاتب خمس فوائد مستفادة من هذه القصة تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"**،وهي:

. النية الصالحة خير ما يتاجر به العبد مع ربه تعالى
. فضل العفو والتجاوز والمسامحة
. فضل انظار المعسر

. حسن الظن بالله تعالى خير
. الجزاء من جنس العمل

القصة الخامسة جاءت بعنوان "قصة جُرَيْج العابد"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن أبواب العمل في الصلاة، تحت باب: إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، حديث رقم ١٢٠٧، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب، تحت باب: تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، حديث رقم ٢٥٥٠.

في هذا الفصل، يذكر الكاتب قصة الرجل الصالح جُرَيْج، الذي كان من عباد بني إسرائيل، وكان يعيش في صومعة يتفرغ فيها لعبادة الله بعيدًا عن الناس. جاءت أمّه تناديه ثلاث مرات وهو في الصلاة، فلم يجبها لانشغاله بمناجاة ربه، فغضبت ودعت عليه أن لا يموت حتى يرى وجوه البغايا. فاستجاب الله دعاءها ووقعت له فتنة بسبب امرأة فاجرة اتهمته زورًا بأنه والد طفلها، مما دفع الناس إلى هدم صومعته وضربه.

وعندما أرادوا قتله، طلب أن يصلي ركعتين، ثم دعا بالمولود، وسأله: "من أبوك؟"، فأنطق الله الغلام وقال: "أبي فلان الراعي"، فظهر صدق جريج وبراءته، وندم الناس على ما فعلوه، وأرادوا تكريمه ببناء صومعة من ذهب، فرفض وقال: "أعيدوها كما كانت من طين"، فعاد له احترامه وهيبته، وكانت هذه القصة آيةً من آيات الله في حفظ عباده الصالحين.

ثم يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "امرأة بغيٌّ" أي "امرأة فاجرة" و"يتمثل بحسنها" أي "يضرب بحسنها المثل لتفرُّدها به"

ثم يعدد الكاتب **أربعة فوائد** من قصة "جُرَيج العابد" تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"**، ومنها:

وهي:

. فضل بر الوالدة
. استحباب الخروج من الصلاة لإجابة الأم
. ودت الزانية لو زنت النساء

. النظر إلى وجوه المومسات عقوبة

القصة السادسة جاءت بعنوان "اللهم لا تجعلني مثله"، وقد أوردها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، تحت الباب الذي يتناول قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، وهي مسجلة برقم ٣٤٣٦ في تصنيف الأحاديث.

وفي هذا الفصل تحكي القصة عن امرأة ترضع طفلها، فمرّ بها رجل ذو هيئة حسنة، مهابٌ عند الناس، فقالت: "اللهم اجعل ابني مثله"، فترك الطفل الرضاع وقال: "اللهم لا تجعلني مثله". ثم مرّ بهم امرأة يُشاع عنها السوء والفسق، فقالت الأم: "اللهم لا تجعل ابني مثلها"، فقال الطفل: "اللهم اجعلني مثلها". فتعجبت الأم من كلام الطفل، ففسّر الطفل ما قال: أما الرجل فكان ظالمًا متكبّرًا، يُكرّمه الناس على ظاهر حاله، وأما المرأة فكانت بريئة مظلومة، اتُّهِمَت ظلمًا وهي عند الله خيّرة.

يبّين الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "عليه شارة حسنة" أي "أي هيئة ومنظر وملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه. و"حلقى" أي "حلقه الله يعني أصابه بوجع في حلقه، والعرب تطلقها ولا تريد حقيقة ما وُضعت له أولا.

ثم يذكر الكاتب في نهاية هذا الفصل ذكر أربع فوائد مستخلصة من القصة، تحت عنوان: "ما يُستفاد من الحديث"،وهي:

. اختلال المعايير عند النّاس
. أن الكبر والجبر صفة أهل النّار
. أن العبرة بما في القلب من خير وشر وليست العبرة بجمال الصورة والهيئة
. لا تحتقر فقيرا لفقره، أو ضعيفا لضعفه، ربما كان إلى الله أقرب.

القصة السابعة التي جاءت تحت عنوان "ثوبي حجر"، رواها الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة، ومن تستّر فالتستّر أفضل،

حديث رقم 278، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام، حديث رقم ٣٣٩

وتتناول هذه القصة مشهدًا من حياة نبي الله موسى عليه السلام، يُبرز فيها جانبًا من العفة والحياء، وهو من أعظم الأخلاق التي يتمثل بها الأنبياء، حيث تكشف القصة عن كرامة أظهرها الله لموسى ليبرئه مما رماه به بعض بني إسرائيل، فقد اتهموه بأنه يحمل عيبًا في جسده، فبرّأه الله على مرأى منهم حين أخذ ثوبه حجرٌ وهو يغتسل وحده، فخرج وراء الحجر وهو يقول: "ثوبي حجر، ثوبي حجر"، حتى رأوه وتأكدوا من سلامة جسده، فكانت تلك الحادثة علامة على براءته وكرامته.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "سوأة" تعني "السوءة هي العورة سميت بذلك لأنه يسوء صاحبها كشفها. و"آدر" أي "عظيم الخصيتين"

ثم يورد الكاتب خمس فوائد مستخلصة من هذه القصة تحت عنوان **"ما يُستفاد من الحديث"**، وهي:

. قلة الحياء عند بيي إسرائيل
. حياء موسى عليه السلام
. اليهود قوم بُهت
. لتتبعُن سنن الذين من قبلكم
. معاملة غير العاقل معاملة العقلاء إذا تصرّف تصرُّف العقلاء

القصة الثامنة تحمل عنوان "يأكل التراب من العطش"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن كتاب المساقاة، تحت باب فضل سقي الماء، برقم الحديث: ٢٣٦٣. كما أوردها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب السلام، ضمن باب فضل من يسقي البهائم ويطعمها، برقم: ٢٢٤٤.

يذكر في هذا الفصل عن القصة الرجل الذي كان يمشي في طريق، فأصابه العطش الشديد، فنزل إلى بئر فشرب، ثم خرج منها، فإذا بكلب يلهث ويأكل التراب من شدة العطش، فقال

الرجل في نفسه: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني. فعاد إلى البئر، فملأ خفّه ماءً، وأمسكه بفمه حتى صعد وسقى الكلب. فشكر الله له، وغفر له ذنبه.

وقد بيّن النبي ﷺ من خلال هذه القصة فضل الإحسان إلى الحيوانات، وأن الرحمة بها سببٌ في مغفرة الذنوب ودخول الجنة.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "الثرى" أي "التَّرَابُ الندي، وقيل : التَّرَابُ، وقيل : التُّرَابِ الَّذِي إذا بُل يصير طينًا لازبًا" و"يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ" أي "بِضَمِّ الْيَاءِ يَدُورُ حَوْلَهَا، من الطوافِ".

ثم يذكر الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. لا تحقرن من المعروف شيئا
. الراحمون يرحمهم الرحمن
. في كل كبد رطبة أجر
. أثر الرحمة
. دع الملك للمالك

والقصة التاسعة تحت عنوان "دخلت النار في هرة، وقد أوردها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب المساقاة، في باب فضل سقي الماء، حديث رقم: ٢٣٦٥. والإمام مسلم في صحيحه، ضمن كتاب البر والصلة والآداب، في باب تحريم حبس الهرة ونحوها من الحيوانات غير المؤذية، حديث رقم: ٢٦١٩.

ويذكر في هذا القصة قصة امرأة دخلت النار بسبب قسوتها على هرة، حيث حبستها ومنعتها من الطعام والشراب، ولم تطلقها لتأكل من خشاش الأرض، فكانت هذه المعاملة القاسية سببًا في دخولها النار، كما ورد عن النبي ﷺ.

يوضح الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "أرساها" أي "أطلقتها" و"خشاش الأرض" تعني "هوامّها وحشراتها، وقيل صغار الطير

ثم يعد الكاتب ٣ فوائدا من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

- من لا يرحم لا يُرحم
- من الناس من قلبه أشد قسوة من الحجارة
- من لا يرحم ليس له إلا النّار

القصة العاشرة بعنوان "ما حملك على ما صنعت" هي من بين القصص التي نقلها النبي صلى الله عليه وسلم ضمن حديث الثلاثة الذين لجأوا إلى الغار، وقد وردت في صحيح الإمام البخاري، في كتاب أحاديث الأنبياء، ضمن باب حديث الغار، تحت الحديث رقم 3478.

يذكر في هذا الفصل ملخص القصة عن رجلٍ كان يُكثر من المعاصي، ولكنه كان مؤمنًا بالله، يخشاه ويعلم عظمته. وعندما حضرتْه الوفاة، أوصى أبناءه قائلاً: "إذا أنا متُّ فاحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذرّوني في البحر، فوالله لئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذابًا لم يعذبه أحدًا من العالمين."...

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "رأسه الله" أي "أكثر له منه، وبارك له فيه" و"لمّا حُضر" أي "حضرته الوفاة"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائدا من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- خطر تسويف التوبة
- إنّ الله على كل شيء قدير
- ليس أحد أحب إليه العذر من الله
- أن مرتكب الكبائر إن لم يتب منها فإن أمره إلى الله تعالى إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه
- قرب مغفرة الله تعالى وسعة رحمته

القصة الحادية عشرة جاءت تحت عنوان "قصة نبي الله أيوب عليه السلام"، وقد رُويت في عدد من كتب الحديث، منها: صحيح ابن حبان (في كتاب الجنائز وما يتعلق بها، حديث رقم: ٢٨٩٨)، والمستدرك للحاكم (في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء، حديث رقم:

٤١١٠)، كما صححها كل من البزار (حديث رقم: ٦٣٣٣)، وأبو يعلى (حديث رقم: ٣٦١٧)، وصححها كذلك الإمام الألباني.

يذكر الكاتب في هذا الفصل القصة عن البلاء الشديد الذي أصاب نبي الله أيوب عليه السلام، من فقدان الأهل والمال والصحة، لكنه صبر صبرًا عظيمًا، وازداد شكرًا لله في شدته، فكان مثلاً أعلى في الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره، حتى رفع الله عنه البلاء، وأثابه على صبره عافيةً ورحمة.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة: "لبث" أي "مكث" و"رفضه" أي "ابتعد وأعرض عنه ونفر منه"

يعرض الكاتب في نهاية هذا الفصل ثماني فوائد مستنبطة من قصة نبي الله أيوب عليه السلام، تحت عنوان "ما يُستفاد من الحديث"،

وهي:

. الأنبياء بشر يجري عليهم ما يجري على البشر
. البلاء بالمرض ليس شرا محضا
. وجوب حسن الظن بالمؤمنين فكيف بالأنبياء والمرسلين
. كراهية أن يذكر الله إلى في حق
. فضل زوجة أيوب عليه السلام ووفاؤها له
. إن الله على كل شيء قدير
. أثر الدعاء
. لا غنى لي عن بركتك

القصة الثانية عشرة جاءت بعنوان: "أحببته في الله عز وجل"، وقد رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، ضمن باب فضل المحبة في الله، تحت حديث رقم: ٢٥٦٧.

يذكر في هذا الفصل عن قصة الرجل الذي يحب أخاه في الله ولله. وتتناول هذه القصة موقفًا نبويًا يُجسّد المعنى العميق للحب الصادق في الله تعالى، حيث يبيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضل هذا النوع من الحب، وأنه من أعظم القربات.

يبيّن الكاتب بعض الكالمات تحت عنوان "غريب الحديث" مثل كلمة: "أرصد" أي "أعد وهيّأ، أو قعد، والإرصاد: أن يوقف أحد في الطريق لينتظر أحدا" و"تربّها" أي "تحفظها، وتتعهدها، وترعاها".

ثم يذكر الكاتب ٤ فوائد مهمة من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. فضل زيارة الصالحين والأصحاب لله تعالى
. كلام الملك مع الآدمي من غير الأنبياء كرامة من الله تعالى
. أثر الإخلاص على الأعمال الصالحة

الحب في الله تعالى سبب حب الله تعالى للعبد

القصة الثالثة عشرة، التي جاءت تحت عنوان "ائتوني بالسكين"، رواها الإمام البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: "وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۖ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" [ص: 30]، برقم حديث: 3427، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الأقضية، باب بيان اختلاف المجتهدين، برقم:١٧٢٠

يذكر في هذا الفصل القصة عن نبي الله سليمان عليه السلام، حينما جاءه رجلان يختصمان في طفل، وكلٌّ منهما يدّعي أن الطفل له. فأراد نبي الله أن يتحقّق من صدقهما ويصل إلى الحكم العادل، فقال: "ائتوني بالسكين أشقّه بينكما"، فلما سمعته الأم الحقيقية، رقّ قلبها، وقالت: "هو ابنها لا تشقّه"، فعرف سليمان عليه السلام أنها الأم الحقيقية، فحكم لها بالولد.

يذكر الكاتب في "غريب الحديث" كلمة: "فذهب بابن إحداهما: اختطفه يفترسه".

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. نقض الحاكم ما حكم به غيره ممن هو مثله أو أجل إذا اقتضى الأمر ذلك.
. الحكم بخلاف ما يعترف به المحكوم له إذا تبيّن للحاكم أنّ الحق غير ما اعترف به
. جواز الاستدلال بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى إذا تعارضت الأقوال وتعذرت الشهادة.
. أنّ الفطنة والفهم موهبة من الله عز وجل لا تتعلّق بكبر سن ولا صغره.
. حكم القاضي لا يحل حراما ولا يحر حلالا.
. مشروعية استعمال الحيل في الأحكام لاستخراج الحقوق
. جواز اجتهاد الأنبياء عليهم السلام

القصة الرابعة عشرة جاءت تحت عنوان "أحب أن أزرع"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب التوحيد، في باب كلام الرب مع أهل الجنة، تحت الحديث رقم ٧٥١٩.

يتناول في هذا الفصل عن القصة رجلًا من أهل الجنة، يطلب من الله عز وجل الإذن بأن يُمارس الزراعة داخل الجنة. فرغم أنه في نعيمٍ مقيم لا ينقصه شيء، إلا أن حبّه للزراعة ودافعه للعمل ظلّ في قلبه، فسأل الله تعالى أن يسمح له بالزرع. فيجيبه الله بلُطفه ورحمته، ويُحقق له أمنيته، فتكون له الزراعة في الجنة كما يشتهي، وتثمر الزروع وتنبُت بسرعة تفوق الوصف.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده" أي "ونبت وشب واستوى على سوقه واستحصد قبل طرفه عين". و"وتكويره أمثال الجبال" أي "جمعه في البيدر فوق بعضه حتى يكون كأمثال الجبار.

ثم يذكر الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. أن أهل الجنة يتذاكرون ما كانوا فيه في الدنيا من خير وشر، وحزن وسرور، وبلاء ورخاء، ليحمدوا الله تعالى على ما آل إليه أمرهم

. أهل الجنة له ما يشاءون
. كلام أهل الجنة مع الله تبارك وتعالى
. أهل الجنة لا يشبعون منها

القصة الخامسة عشرة جاءت بعنوان: "قل إن شاء الله"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن كتاب الجهاد والسير، تحت باب: "من طلب الولد للجهاد"، الحديث رقم 2819، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه ضمن كتاب الإيمان، تحت باب: "الاستثناء"، الحديث رقم 1654.

في هذا الفصل، يُورد الكاتب قصة نبي الله سليمان عليه السلام، حين قال: "لأطوفنّ الليلة على تسعين امرأة، كلّ واحدة منهنّ تلد غلامًا يُجاهد في سبيل الله"، وكان قصده أن يُرزق بجيل من المجاهدين.

لكنّ سليمان عليه السلام لم يقل: "إن شاء الله"، فلم يولد له إلا امرأة واحدة أنجبت نصف إنسان أي مولود غير مكتمل الخلقة.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "لأطوفن" أي "كناية عن الجماع" و"بشق الرجل" أي "بنصف الإنسان"

ثم يذكر الكاتب ٩ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. في الحديث فضل استحضار النية في كل عمل يقرب العبد لله تعالى
. التعريض فيما يستحي من ذكره
. فضيلة الجهاد في سبيل الله تعلى
. فضيلة الاستثناء وهو قول الرجل: (إن شاء الله)
. الاستثناء يحل اليمين ويرفع الحنث
. ما خص الله تعلى به نبيه سليمان عليه السلام من القوة على الجماع
. حاجة الأنسان إلى ربه وافتقاره إليه في كل أحواله، مهما كانت الأسباب حاضرة والأمور ميسرة

. من قال: إن شاء الله وتبرأ من حوله وقوته فحري أن يبلغ أمله ويعطى مراده

. الولد منحة من الله تعالى، ليس للرجل ولا للمرأة يد في تحديد جنسه

القصة السادسة عشرة، التي تحمل عنوان "هل له من توبة؟"، رواها النبي ﷺ وتناقلها كلٌّ من الإمام البخاري في "صحيح البخاري" (كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: 3470)، والإمام مسلم في "صحيح مسلم" (كتاب التوبة، باب توبة القاتل وإن كثر قتله، حديث رقم: 2766).

في هذا الفصل، يروي الكاتب قصة الرجل الذي قتل مائة نفس ثم تاب إلى الله فتاب الله عليه، وهي من أعظم القصص التي تبيّن سعة رحمة الله ومغفرته لعباده، مهما بلغت ذنوبهم. يُذكر أن هذا الرجل بدأ بقتل تسعة وتسعين نفسًا، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض ليعرف هل له من توبة، فدُلّ على راهب، فسأله: "هل لي من توبة؟" فأجابه الراهب بالنفي، فغضب الرجل وقتله، فأتم به المائة. ثم واصل البحث عمن يرشده، فدُلّ على عالم، فسأله نفس السؤال، فقال له العالم: "ومن يحول بينك وبين التوبة؟" ثم نصحه بأن يترك أرض السوء التي كان فيها، ويهاجر إلى أرضٍ صالحة فيها أناس يعبدون الله، ليكون معهم في الطاعة والصلاح.

وفي الطريق مات، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأمر الله أن يُقاس ما بينه وبين القريتين، فوجدوه أقرب إلى أرض الخير، فكان من أهل الجنة، وهذا يدل على قبول الله لتوبته، وكرمه بمنحه المغفرة والثواب.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "راهب" أي "هو المنقطع للعبادة" و"فناء بصدره" أي "ما ل بصدره"

ثم يعد الكاتب ٨ فوائدا من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. خطر القتل

. فضل العلم ومنزلة العلماء

. خطر الفتوى بغير علم

. فضل العالم على العابد
. من يحول بينك وبين التوبة
. أثر مرافقة قرناء السوء
. أثر مرافقة الصالحين
. سعة رحمة الله تعالى

القصة السابعة عشرة جاءت تحت عنوان "حرِّمت عليه الجنة"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، ضمن باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: 3463، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب التوبة، تحت باب غلظ تحريم قتل النفس وأن من قتل نفسه بشيء عُذِّب به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، حديث رقم: 113.

وفي هذا الفصل يذكر قصة عن رجل من بني إسرائيل أُصيب بقرحة شديدة أَلَمَتْ به، فاشتد عليه الوجع حتى جزع من شدته، فأخذ سكينًا فقطع بها يده أو جرح نفسه حتى مات، فقال الله تعالى: "بادرني عبدي بنفسه، حرّمت عليه الجنة".

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "القرحة" هي "حبة تخرج في بدن الإنسان تجمع الصديد، والجمع قروح" و"الكنانة" أي "جعبة توضع فيه السهام، وسميت كنانة؛ لأنها تكنّ السهام أي تسترها"

ثم يعد الكاتب ١١ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. المرض ليس شرا محضا
. تغليظ تحريم قتل النفس
. رحمة الله بخلقه حيث حرّم عليهم قتل نفوسهم
. أنّ النفوس ملك لله فلا يجوز للعبد أن يتصرف فيها إلا وفق مراد الله تعالى
. جواز التحدث عن الأمم الماضية
. فضل رضا بالقضاء والقدر

. فضيلة الصبر على البلاء
. ترك التضجر من الآلام لئلا يفضي إلى أشد منها:
. تحريم تعاطي الأسباب المفضية إلى قتل النفس
. الإمام لا يصلى على من قتل نفسه
. قتل النفس من الأسباب المفضية إلى الحرمان من الجنة

القصة الثامنة عشرة جاءت تحت عنوان "قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن كتاب الجنائز، تحت باب: من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها، حديث رقم: 1339، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، تحت باب: من فضائل موسى عليه السلام، حديث رقم: 2372.

يحكي الكاتب في هذه القصة عن اللقاء العجيب بين نبي الله موسى وملك الموت، عندما جاءه ملك الموت ليقبض روحه، فلطم موسى عليه السلام وجهه، فعاد ملك الموت إلى الله، فأمره الله أن يعود إلى موسى ويخبره أن يضع يده على جلد ثور، فبعدد ما يغطيه من الشعر ستكون له سنين إضافية من الحياة، ثم بعد ذلك يقبض. فسأل موسى: ثم ماذا؟ فقيل له: الموت، فطلب موسى من ربه أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية حجر، فدفن هناك، ولو كنت قريبًا.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "فما توارت يدك من شعره" معناه "فما وارت وسترت يدك من الشعر" و"ثم مه" أي "ثم ماذا"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. التسليم لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث
. فضيلة موسى عليه السلام
. أن الملك يتمثل بصورة الإنسان
. لا يموت نبي حتى يخيّر بين الدنيا والآخرة
. فضل الدفن في الأرض المقدّسة

- سبب لطم موسى عليه السلام ملك الموت
- الموت نهاية كل حي

القصة التاسعة عشرة جاءت بعنوان "قرصة نملة"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب بدء الخلق، تحت باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، حديث رقم: 3319، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب السلام، تحت باب: النهي عن قتل النمل، حديث رقم: 2241.

في هذا الفصل، يروي الكاتب قصة نملة لدغت نبيًّا من أنبياء الله، وهي القصة التي وردت في الصحيحين، حيث: جاء في القصة أنّ نبيًّا من الأنبياء نزل تحت شجرة، فأقامت النمل بيوتها بالقرب منه، فقرصته نملة، فغضب من ذلك، فأمر بقرية النمل كلها أن تُحرَق، فأوحى الله إليه معاتبًا:«أفَنَمْلَةٌ واحدةٌ لَدَغَتْكَ أَهْلَكَ اللهُ؟!»

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "فلدغته نملة" أي "اللدغ بالدال والغين القرص، ويستعمل ذلك في ذوات السموم، أما اللذع بالذال والعين فيستعمل في الإحراق الخفيف بالنار كالكي ونحوه" و"بجهازه" "الجهاز المتاع"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- وجوب العدل مع الخلق جميعا حتى مع الحشرات
- لا تزر وازرة وزر أخرى
- ما من شيء إلا يسبح بحمد الله تعالى
- في الكون أمم أمثالنا
- فضل التسبيح
- عاتب الله تعالى نبيا فرية نمل فكيف بمن يقتل المسلمين أكثر من أعداد النمل
- عدم جواز قتل ما ليس مؤذ بطبعه

القصة العشرون التي وردت بعنوان "الغلام الداعي" هي إحدى القصص العظيمة التي رواها النبي ﷺ، وقد رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق، تحت باب قصة أصحاب الأخدود، والساحر، والراهب، والغلام، حديث رقم: 3005.

وفي هذا الفصل، يعرض الكاتب قصة الغلام الداعي، يحكي الفصل عن غلام كان يتعلم السحر في بلاط الملك، وفي طريقه كان يمر براهب صالح فيعجبه كلامه، حتى آمن بالله، وترك السحر، فصار يُداوي الناس بإذن الله، وتُظهِر القصة كيف وقف الغلام في وجه الملك الطاغية الذي ادعى الألوهية، فأراد الملك قتله بكل وسيلة، لكن الله نجّاه بمعجزات متكررة. في النهاية، طلب الغلام من الملك أن يجمع الناس ويقتله **باسم الله رب الغلام، ففعل، فآمن الناس جميعًا، فثار غضب الملك، فأشعل الأخاديد، وألقى فيها كل من ثبت على الإيمان.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "سيبتلى" أي "سيصيبك البلاء والشدة" و"الأكمه" أي "هو الذي يولد أعمى"

ثم يعد الكاتب ٨ فوائدا من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. حرص الطغاة على تثبيت ملكهم
. من أعوان الطواغيت من يبذل فوق يريده الطغاة
. أعوان الطغاة لا قيمة لهم عند أسيادهم
. جند الطغاة حكمهم عند الله عز وجل حكم الطغاة
. بين الطغاة قاسم مشترك ولهم سمة واحدة (الغباء)
. النصر أن تموت عزيزا رأسك عاليا لا ينحني إلا لله
. العاقبة المتقين حكم إلآهي وسنة كونية
. إثبات الكرامات ووقعها

القصة الحادية والعشرون تحمل عنوان "غُصن شوك"، ويوردها الكاتب من خلال ثلاث روايات وردت في مصادر الحديث المعروفة، رواها الإمام البخاري في صحيحه في

كتاب الأذان، تحت باب: فضل التهجير إلى الظهر، حديث رقم 652. وذكرها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، تحت باب: بيان الشهداء، حديث رقم 1914. كما رواها أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، تحت باب: في إماطة الأذى عن الطريق، حديث رقم 5245.

في هذه القصة يبرز رجل صالح من الأمم السابقة، وقد اشتهر بعمل بسيط في الظاهر، لكنه عظيم في ميزان الله؛ إذ رأى غُصن شوك في الطريق يؤذي الناس، فقطعه وأبعده عن الطريق حتى لا يتعثر به أحد، أو يتأذى منه مارٌّ، فكان دافعه إلى هذا العمل **نية طيبة صادقة، ورغبة في نيل رضا الله وخدمة خلقه.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة "فأماطه" أي "نحّاه وأبعده"

ثم يعد الكاتب ٦ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. لا تحقرن من المعروف شيئا
. سعة رحمة الله تعالى
. أثر النية في الأعمال الصالحة
. الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله
. إن الدين عند الله الإسلام
. إماطة الأذى عن الطريق، شعبة من شعب الإيمان

القصة الثانية والعشرون، التي جاءت تحت عنوان "بقرة تتكلم"، رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب حديث الغار (حديث رقم: 3471)، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ضمن باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه (حديث رقم: 2388).

وفي هذا الفصل يذكر عن قصة حول أمر خارق للعادة، حيث يذكر النبي ﷺ أن بقرةً كلّمت صاحبها حين ركِبها وضربها، فقالت له: "إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلقنا للحرث". فتعجب الناس من هذا الكلام، فقال ﷺ: "فإني أؤمن بهذا، أنا وأبو بكر وعمر".

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "عدا الذئب" أي "من العدوان" و"استنقذتها" يعني "أنقذ خلص، واستنقذتها طلبت خلاصها.

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. كل مخلوق يعرف لما خلق له إلا عصاة بني آدم والجن
. فضيلة أبي بكر وعمر رضي الله عنها
. فضل أبي بكر رضي الله عنه
. فضل عمر رضي الله عنه
. كلام السباع والجمادات للإنس على الحقيقة، وليس على سبيل المجاز

القصة الثالثة والعشرون بعنوان "قصة بناء المسجد الأقصى"، وهي من القصص التي رواها جمع من الأئمة، منهم الإمام أحمد في مسنده (حديث رقم: 6644)، والنسائي في كتاب "فضل الأقصى والصلاة فيه" (حديث رقم: 693)، وابن ماجه في "كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها"، تحت باب "ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس" (حديث رقم: 1408).

في هذه القصة يُبيّن النبي ﷺ أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وُضع في الأرض بعد المسجد الحرام، حيث بُني بعده بأربعين سنة. وتُشير القصة إلى العناية الإلهية والتقدير الرباني في بناء الأماكن المقدسة، ودور الأنبياء في تأسيسها. وقد رُوي أن النبي داود عليه السلام هو من شرع في بناء المسجد الأقصى، وأتمّه ابنه سليمان عليه السلام.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "خلالا ثلاثة" أي "خصالا ثلاثة" و"لا ينهزه" أي "لا يحركه"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. توفيق الله تعالى لسليمان صلى الله عليه وسلم فكان لا يحكم حكما إلا صادف حكم الله تعالى
. أن ملك سليمان صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لأحد من بعده
. فضيلة مسجد الأقصى
. المسجد الأقصى مسؤولية من؟
. واجبنا نحو المسجد الأقصى

القصة الرابعة والعشرون جاءت تحت عنوان "لا ينجيكم إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الإجازة، باب من استأجر أجيرًا فترك الأجير أجره فزاد أو عمل في مال غيره فاستفضل، حديث رقم ٢٢٧٢، وكذلك الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الرقاق، تحت باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث رقم ١٠٠

هذه القصة النبوية عن ثلاثة رجال من الأمم السابقة، خرجوا في سفر، فلجأوا إلى غار في جبل للمبيت، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم باب الغار. لم يستطيعوا الخروج، فأيقنوا أن لا سبيل للنجاة إلا بالتوسل إلى الله بأعمالهم الصالحة. فقال كل منهم دعاءً يتوسل فيه إلى الله بأفضل عمل قام به: الأول: ذكر برّه بوالديه، وكيف امتنع عن تقديم الطعام لأهله وأولاده حتى يشرب والداه أولًا، فظل ساهرًا ينتظر استيقاظهما دون أن يغضب أو يتذمر. والثاني تحدث عن امرأة أحبها حبًا شديدًا، وأراد أن يواقعها، ولكنها رفضت، فلما احتاجت المال في عام قحط، أعطاها مالًا مقابل أن تمكنه من نفسها، فلما ذكّرته بالله، تراجع وترك المال لها. والثالث روى أنه استأجر أُجَراء، فأعطاهم أجرهم إلا

واحدًا ترك أجره، فنمّى له المال، فلما عاد الأجير سلّمه كل ما نتج من النماء، ولم يُنقص منه شيئًا. فانفرجت الصخرة شيئًا بعد شيء، حتى خرجوا سالمين.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "أبوان" أي "الأب والأم" و"أغبق" أي "الغبوق اللبن يشرب بالعشي"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة
. احرص أن يكون لك خبيئة من عمل صالح
. فضل بر الولدين والإحسان إليهما
. فضل تفريج الكرب عن المسلمين
. المؤمن إذا ذُكر بالله تعالى تذكر، وإذا خوف بالله تعالى خاف
. خير الدين الورع عن حقوق الناس
. الجزاء من جنس العمل

القصة الخامسة والعشرون جاءت تحت عنوان: "سَمْحًا إذا باع"، وقد رواها الإمام الترمذي في جامعه، ضمن أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ، في باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان أو السن، الحديث رقم 1320.

هذه قصة قصيرة جدا يذكر فيها عن سمح وسهل ورفق في البيع والشراء. وتتناول هذه القصة رجلاً من الأمم السابقة، عُرف بتعامله اللين والسهل مع الناس، سواء في البيع أو الشراء أو في طلب الديون، وكان شعاره دائمًا: "تجاوز عن المعسر، لعل الله أن يتجاوز عنا" فجازاه الله على رحمته بالناس، فغفر له ذنوب

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "سمحا إذا اقتضى" أي "سهلا رفيقا في طلب قضاء حقه" و"المسامحة" تعني "السهولة والتيسير"

ثم يعد الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- فضل المسامحة في الشراء
- الفوز بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- فضل حسن المعاملة
- فضل المسامحة في الاقتضاء

والقصة القصة السادسة والعشرون بعنوان: "احتج آدم وموسى عليهما السلام"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء تحت باب وفاة موسى وذكره بعده، حديث رقم 3409، ورواها أيضًا الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب القدر، ضمن باب حِجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم 2652.

في هذه القصة يتناول الحديث الشريف حوارًا دار بين نبي الله موسى عليه السلام وآدم عليه السلام، حيث وجّه موسى سؤالًا لآدم مستنكرًا فعله، قائلاً له:

"أأنت الذي أخرجتَ الناس من الجنة بأكلك من الشجرة؟"

فرد عليه آدم عليه السلام مبينًا أن ما وقع له كان بقضاء الله وقدره السابق فقال له: "أتلومني على أمرٍ قد كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقني؟"

وهكذا يظهر في هذه القصة أن آدم عليه السلام أقام الحجة على موسى، موضحًا أن ما حدث له كان مقدرًا، وأنه تاب إلى الله فتاب عليه.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "قربك نجيا" أي "كلمك اللهُ من غير واسطة ملك" و"أفتلومني" أي "اللوم العذل والتعنيف"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- إثبات حياة البرزخ
- حياة الأنبياء في الجنة وتزاورهم
- وجوب الإيمان بالقدر
- كل شيء بقدر

. الاحتجاج بالقدر على المصيبة وليس علي المعصية
. جواز المفاضلة بين النبين عليهم السلام
. قد يخفى على الفاضل مالا يخفى على المفضول

والقصة السابعة والعشرون التي جاءت بعنوان "آمنتُ بالله وكذّبتُ نفسي"، رواها الإمام البخاري في صحيح البخاري، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، في باب قول الله تعالى: (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها)، حديث رقم: 3444، ورواها الإمام مسلم أيضًا في صحيحه، في كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم: 2368.

يذكر في هذا الفصل عن قصة قصيرة. وإن نبي الله عيسى عليه السلام رأى رجل يسرق. بل نفي الرجل هذا الأمر وحلف بالله ثم قال "كلا، والذي لا إله إلا هو". وتخبر هذه القصة عن تعظيم الحلف بالله.

ما ذكر الكاتب في هذا الفصل كلمات غريبة. لأنه ليس في هذا الحديث كلمات غريبة

ثم يعد الكاتب ٣ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. تعظيم الحلف بالله
. خظر الحلف بغير الله تعالى
. خطر اليمين الغموس على صاحبها

والقصة الثاني والعشرون وردت تحت عنوان: "أعظم الناس شهادة"، وقد رواها الإمام مسلم في صحيحه، ضمن كتاب الفتن وأشراط الساعة، وتحديدًا في باب صفة الدجال، وتحريم دخوله المدينة، وقتله المؤمن ثم إحيائه، حديث رقم: 2938.

ويذكر في هذه القصة عن الدجال وفتنه في الأرض وإيمان رجل مؤمن وشهادته بيد الدجال.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة مثل "المسالح" جمع "المسلحة" و"أين تعمد؟" أي "أين تقصد؟" و"من مفرقه" أي "من مبدأ فرق رأسه"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصيحة المؤمنين
. انزال الناس منازلهم التي يستحقونها
. في العلم عصمة من الضلال ونجاة من الفتن
. الدجال أعظم فتنة تمر بأهل الأرض
. لا يملك النفع والضر إلا الله

والقصة التاسعة والعشرون جاءت بعنوان: "قصة خلق آدم عليه السلام"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب خلق آدم عليه السلام وذريته، حديث رقم: 3326، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، تحت باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، حديث رقم: 2841.

ويذكر في هذا الفصل عن قصة بداية خلق آدم عليه السلام، أوّل بشرٍ خلقه الله من طين، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن يسجدوا له تكريمًا لا عبادة. وتُبرز القصة مكانة آدم بين المخلوقات، وتعرض جانبًا من حكمة الله في الخلق والابتلاء، وبيان دور الإنسان في الأرض كخليفة. كما تشير القصة إلى أن آدم هو أصل البشرية، وأن الله عز وجل اصطفاه وكرّمه، وجعله محلّ اختبار، وأكرمه بالتوبة حين أذنب، فتاب عليه وغفر له. وتُبرز الروايات أيضًا صفات بعض أهل الجنة الذين يكونون على فطرة سليمة، وقلوبهم رقيقة نقية كـ قلوب الطير، دلالة على صفاء النية، والتسليم لله، والثقة برحمته، وهي صفات متصلة بأصل الخلق الأول لأبينا آدم، حيث كان الإنسان مفطورًا على الطهارة والنقاء.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة "النفر" أي "الجماعة من الرجال دون العشرة"

ثم يعد الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"
وهي:

. تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين
. أن خلق آدم لم يمر بالأطوار التي نمر بها
. السلام تحية أهل الجنة فلا تعدل عنها
. كل من يدخل الجنة على صورة آدم

والقصة الثلاثون جاءت تحت عنوان: "قصة جرة الذهب"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب حديث الغار، حديث رقم: 3472، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الأقضية، تحت باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين، حديث رقم: 1721.

ويذكر في هذا الفصل عن قصة رجل الذي باع أرضه لرجل آخر، وبينما كان المشتري يعمل في الأرض التي اشتراها، عثر على جرة مليئة بالذهب مدفونة فيها. فذهب إلى البائع وقال له: "خذ ذهبك، لقد اشتريت منك الأرض فقط، ولم أشترِ الذهب الذي فيها". لكن البائع رفض وقال: "لقد بعتك الأرض بكل ما فيها، فالذهب لك". احتكما إلى رجلٍ حكيم ليحكم بينهما، وكان كلا الرجلين أمينًا، يتعفف عن أخذ ما ليس له. فسأل الحَكَم كليهما إن كان لأحدهما أولاد، فأخبره أحدهما أن له غلامًا، وقال الآخر إن له فتاة. فقال لهما: "زوِّجوا الغلام للجارية، وأنفقوا عليهما من هذا المال، وتصدّقوا منه على المحتاجين".

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "جرة" أي "القلة وهي إناء من الخزف، وجمع جر وجرار" و"ولم أبتع" أي "لم اشتر، والابتاع الاشتراء

ثم يعد الكاتب ٣ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"
وهي:

. فضل الورع
. الفهم في القضاء منحة ربانية
. الصدقة هي الشكر العملي على نعمة الغنى

والقصة القصة الحادية والثلاثون جاءت تحت عنوان: "قصة أول الخلق"، وقد رواها: الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: 22705، والإمام أبو داود في سننه، في كتاب الديات، باب في القدر، حديث رقم: 4700، كما رواها الترمذي في جامعه، ضمن أبواب القدر، حديث رقم: 2155.

وفي هذه القصة يُبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن أول ما خلقه الله تعالى بعد العرش هو القلم، وهذا القلم ليس كأقلام البشر، بل هو مخلوق عظيم أمره الله أن يكتب، فقال له: "اكتب"، فقال القلم: "وماذا أكتب؟"، قال الله: "اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة". فكتب القلم كل شيء من الأقدار والمقادير، من أعمال العباد، وأرزاقهم، وأعمارهم، وسعادتهم أو شقاوتهم، فدل ذلك على أن كل شيء مقدَّر عند الله قبل أن يُخلق الخلق.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" كلمة "مقادير كل شيء" أي "جمع مقدار وهو الشيء الذي يُعرف به قدر الشيء وكمّيته كالمكيل والميزان وقد يستعمل بمعنى القدر نفسه وهو الكمية والكيفية"

ثم يعد الكاتب ٣ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. معرفة أول مخلوق خلقه الله تعالى
. الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان
. كل شيء في الكون بقضاء وقدر

والقصة الثانية والثلاثون بعنوان "تحاجت الجنة والنار"، رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب تفسير القرآن تحت باب قوله تعالى: ﴿وتقول هل من مزيد﴾ (ق: 30)، حديث رقم: 485، كما رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، تحت باب: "النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء"، حديث رقم: 2846.

ويذكر في هذا الفصل عن حديث شريف يصوّر لنا النبي ﷺ حوارًا مجازيًا دار بين الجنة والنار، حيث تفاخر كل منهما بمن يدخله من الناس؛ فقالت النار: "أُوتيتُ بالمتكبرين

والمتجبرين"، وقالت الجنة: "ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم". فحكم الله بينهما بحكمه وعدله، فقال للنار: "أنتِ عذابي أُعذّب بك من أشاء"، وقال للجنة: "أنتِ رحمتي، أرحم بك من أشاء". ثم أضاف سبحانه: "ولكل واحدة منكما ملؤها"، أي أن كلًا من الجنة والنار ستُملأ بمن كُتب له أن يدخلها. وتُظهر القصة كيف أن أهل النار غالبًا هم أهل الكِبْر والطغيان، بينما أهل الجنة هم غالبًا أهل التواضع وضعفاء الدنيا الذين لم يكن لهم شأن عند الناس، ولكن كانت لهم منزلة عظيمة عند الله.

يبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "تحرجت الجنة والنار" أي "المحاجة التحاور بالجنة والحصومة" و"أوثرت" أي "خصصت"

ثم يعد الكاتب ٦ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- وجود الجنة والنار
- أن الجنة والنار تتكلمان كلاما حقيقا
- أهل النار المتكبرون والمتجرين
- أهل الجنة ضعفاء الناس وسقطهم
- ميزان التفاضل عن الله تعالى بالتقوى والعمل الصالح
- إثبات صفة القدم لله تعالى

والقصة الثالثة والثلاثون جاءت تحت عنوان: "قصة خلق الله الجنة"، وقد وردت في عدد من المصادر الحديثية، منها: رواها الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: 8398، وأبو داود في كتاب السنة، تحت باب: في الجنة والنار، حديث رقم: 4744، والترمذي في أبواب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، تحت باب: ما جاء حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات، حديث رقم: 2560، والنسائي في كتاب الإيمان بالنذور والحلف بعزة الله سبحانه وتعالى، حديث رقم: 4684، وصححه الحاكم في كتاب الإيمان، حديث رقم: 72، بسندٍ صحيح.

ويذكر في هذا الفصل قصة، يخبرنا النبي ﷺ عن الكيفية التي خلق الله بها الجنة والنار، وما أعدّ لهما من وسائل الدخول. فقد خلق الله الجنة، ثم أمر جبريل عليه السلام أن يذهب إليها لينظر ما أعد الله فيها لأهلها من النعيم والرضا، فرجع جبريل وقال: "وعزتك، لا يسمع بها أحد إلا دخلها". ثم أحاطها الله بالمكاره – أي بالأعمال التي تشقّ على النفوس كالصبر، والطاعة، والجهاد، وترك الشهوات – ثم أمر جبريل أن يعود ليرى ما صنع الله، فرجع وقال: "وعزتك، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد". وكذلك فعل الله مع النار، فخلقها وأمر جبريل أن يطّلع عليها، فلما رآها وما فيها من العذاب قال: "وعزتك، لا يسمع بها أحد فيدخلها"، ثم أُحيطت بالشهوات – أي اللذات والمعاصي والميل إلى الدنيا – فرجع جبريل وقال: "وعزتك، لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد".

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "حفها" أي أحاطها، وحجبها، ومنه قوله تعالى: (وحففنا هما بنحل) و"الشهوات" أي "جمع الشهوة وهي الرغبة الشديدة في الملذات المادية"

ثم يعد الكاتب ٦ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

- صفة الجنة
- منزلة جبريل عليه السلام
- حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
- لماذا حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات؟
- الجنة سلعة الله وسلعة اللع غالية
- صفة النار

والقصة الرابعة والثلاثون جاءت تحت عنوان: "أنا ابن الإسلام"، وقد رواها الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: 21187.

حمل هذه القصة عنوانًا رمزيًا قويًا يعبّر عن الهوية الإيمانية والانتماء للإسلام، وتُروى عن شاب مسلم وُلِد في الإسلام ونشأ عليه، حتى صار الإسلام هويته الحقيقية، لا يعرف لنفسه أصلاً غيره، ولا ينتسب إلى شيء سواه. فعندما سُئل عن نسبه أو أصله، لم يُجب بإجابة تقليدية تشير إلى قبيلة أو عشيرة، بل قال بكل فخر وثقة: "أنا ابن الإسلام"، ليُعلِن بذلك أن انتماءه الأول والأخير هو للدين، وأنّ الإسلام شكّل شخصيته ومصدر عزّه وكرامته.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "انتسب" أي "نسب نفسه" و"لا أم لك" كلمة تقولها العرب عند الإنكار، وقد لا يقصد بها الذم"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. أن الفخر بالأنساب من الجاهلية التي أماتها الإسلام
. من انتسب آباء كفار فهو معهم في النار
. أنا ابن الإسلام
. الإسلام أزال الفوارق الطبقة بين الناس
. تحريم الترفع عن المسلمين وازرائهم

والقصة الخامسة والثلاثون تحت عنوان: "آخر أهل الجنة دخولًا الجنة"، وقد رواها الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، ضمن باب آخر أهل الجنة دخولها، حديث رقم: 187.

تتناول هذه القصة مشهدًا مؤثرًا من مشاهد الرحمة الإلهية والمغفرة الواسعة، وتدور حول آخر شخص يُخرج من النار ويدخل الجنة. هذا الرجل يكون قد عُذِّب بذنوبه، لكنه مع ذلك لا يُحرم من رحمة الله، بل يُكرمه بها في النهاية.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "يكبو" أي "يتعثر في مشيه فيسقط على وجهه" و"تسفعه النار" أي "يصيبه لفحها فيسود من سفع النار"

ثم يعد الكاتب ٦ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. آخر من يدخل الجنة
. الفلاح كل الفلاح والفوز والسعادة أن ينجيك الله تعالى من النار
. سعة رحة الله تعالى
. طبيعة ابن آدم التي جبله الله تعالى عليه
. عذر الله تعالى له
. ضحك الرب تعالى

والقصة السادسة والثلاثون جاءت بعنوان: "يُنشر بالمنشار نصفين"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب المناقب، تحت باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: 3612.

تحكي هذه القصة موقفًا عظيمًا من مواقف الثبات على الإيمان، يُظهر فيه النبي ﷺ لأصحابه مدى ما كان يلاقيه المؤمنون من الأذى في سبيل الله، ويُثبتهم على الحق في مواجهة ما يتعرضون له من البلاء.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "متوسد" أي "جاعل البردة تحت رأسه كالوسادة" و"بردة" أي "البردة كساء أسود مربع والجمع برود وأبرد"

ثم يعد الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. الحكمة من غضب النبي صلى الله عليه وسلم
. فضل الرعيل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
. الإيمان إذا خالطت بشاشته القلب يكون أشد رسوخا من الجبال الرواسي
. والله ليتمن هذا الأمر

والقصة السابعة والثلاثون جاءت تحت عنوان: "اللهم ارزقنا ما نعتجن"، وقد رواها الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم: 5588، والبيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم: 1278.

ويذكر في هذه القصة عن عون الله لرجل وامرأته حينما دعوا الله للرزق، وتخبر أن الله على كل شيء قدير

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "البرية" أي "الصحراء، والجمع البراري" و"نختبر" أي "نتخذ خبزا"

ثم يعد الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. أثر الدعاء لا سيما إذا كان من مضطر
. إثبات الكرامة
. البركة من الله تعالى
. حسن الظن بالله عز وجل

والقصة الثامنة والثلاثون بعنوان "المحدَّثون المُلهَمون"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، ضمن كتاب أحاديث الأنبياء، في باب حديث الغار، حديث رقم: 3569.

هذه قصة صغيرة جدة يذكر في فيها عن المحدثين من الأمم السابقة

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "المحدثون" أي "جمع محدث، والمحدث هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقي في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدّثه غيره به وهو الملهم وجمعه ملهمون

ثم يعد الكاتب ٤ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. أنه كان فيما قبلنا من الأمم محدثون
. فضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

. إن يك في هذه الأم أحد من المحدثين فإنه عمر رضي الله عنه
. إثبات كرامات الأولياء

والقصة التاسعة والثلاثون جاءت تحت عنوان "قصة حبس الشمس"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب فرض الخُمس، تحت باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أُحلَّت لكم الغنائم". حديث رقم 3124، ورواها أيضًا الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، تحت باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة. حديث رقم 1747.

تدور هذه القصة حول معجزة وقعت لنبي الله يوشع بن نون، وهو أحد أنبياء بني إسرائيل، وكان ممن خَلَف موسى عليه السلام بعد وفاته، وقاد بني إسرائيل في معاركهم لفتح الأرض المقدسة. ففي إحدى الغزوات التي خاضها، قارب النصر على التحقق، لكن الشمس أوشكت على الغروب، ولو غابت لدخل عليهم يوم السبت، وهو اليوم الذي كان محرّمًا فيه القتال على بني إسرائيل. فخاطب يوشع عليه السلام الشمس قائلاً: "إنك مأمورة، وأنا مأمور"، ثم دعا ربه أن يحبسها حتى يُتم الله له الفتح. فاستجاب الله دعاءه، وأوقف الشمس عن الغروب، حتى تم النصر لبني إسرائيل، وفتحوا المدينة قبل دخول السبت.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "ملك بضع امرأة" أي "عقد على امرأة ولم يدخل بها؛ والعلة في ذلك: تعلق قلب من هذا حاله" و"حلفات" تعني "جمع حُلفة وهي الحامل من النوق أو البقر أو الغنم؛ والعلة في ذلك أنّ الغنم يقل صبرها فيُخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها إلا مع الحامل"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. فضيلة الجهاد في سبيل الله تعالى، وأنه من شريعة الأنبياء السابقين
. الجهاد من شريعة الأنبياء السابقين
. تعلق القلب بالشواغل سبب في انصراف النفس عن الواجبات
. حبس الشمس لنبي الله عليه السلام معجزة له ودليل من دلائل النبوة

- عدم إباحة الغنائم لغير هذه الأمة
- حرمة الغلول
- إباحة الغنائم من خصائص هذه الأمة

والقصة الأربعون جاءت تحت عنوان "بادرني عبدي بنفسه"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3463.

وتحكي هذه القصة عن رجل من بني إسرائيل، كان قد ارتكب معصية عظيمة بانتحاره، حيث أصيب بمرضٍ شديد لم يصبر عليه، فقطع شرايينه أو عروقًا من جسده بسكين أو مشرط حتى مات، يأسًا من الشفاء.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "جزع" أي "لم يصبر" و"فحز بها يده" تعني "قطع يده بها"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- أشقى الناس البعيد عن دين الله تعالى
- من رضي بقدر الله فله الرضا من الله، ومن سخط فله السخط
- الابتلاء ليس شرا محضا
- ليس للمنتحر عذر
- الانتحار خطيئة جزاؤها النار
- النهي عن تمني الموت
- النفس الملك لله تعالى فينصر

والقصة الحادية والأربعون جاءت تحت عنوان: "قصة البطاقة"، وقد رواها: الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم 6994، والترمذي في أبواب الإيمان عن رسول الله ﷺ، باب ما

جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، حديث رقم 2639، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث رقم 4300.

وفي هذه القصة العظيمة يتجلى فضل كلمة التوحيد "لا إله إلا الله"، حيث يُؤتى برجل يوم القيامة يُعرض عليه سجلّات كثيرة من الذنوب، كل سجل منها مدّ البصر، ومع ذلك يُقال له: "إن لك عندنا بطاقة". وفي هذه البطاقة مكتوب: "لا إله إلا الله"، فيستغرب الرجل ويظن أن هذه البطاقة الصغيرة لا تساوي شيئًا أمام هذا الكم الهائل من السيئات. لكن حين توضع البطاقة في كفة الميزان، والسجلات في الكفة الأخرى، ترجح البطاقة وتسقط السجلات، وتغلب الحسنات السيئات.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "يُصاح" أي "ينادي" و"سجِلا" أي "السحل هو الكاتب الكبير"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. الحساب يوم القيامة على رءوس الخلائق
. أن كل ما يعمله العباد يدون عليهم
. كلام الله تعالى للعباد في أرض المحش
. يوزن العبد يوم القيامة وتوزن الأعمال وتوزن صحائف الأعمال
. فضل كلمة التوحيد
. أثر كلمة التوحيد على صحبها في الدنيا
. أثر كلمة التوحيد على صحبها في الآخرة

والقصة الثانية والأربعون جاءت تحت عنوان "قصة سارة عليها السلام"، وقد رواها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، وتحديدًا تحت باب: شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه، حديث رقم ٢٢١٧.

هذه القصة في هذه الرواية يُبيِّن النبي ﷺ ما وقع مع إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة، عندما نزلا بأرض أحد الجبابرة. سمع الملك الجبار بجمال سارة، فأراد أخذها لنفسه، فأُخذت إليه، ولما همّ بلمسها دعت الله عز وجل أن يحفظها، فاستجاب الله دعاءها، وشُلَّت يده، ولم يستطع الاقتراب منها. فطلب منها أن تدعو الله أن يُطلق يده، ففعلت، ثم كرر فعلته مرتين، وفي كل مرة يحصل له الأمر نفسه، حتى قال: "ما أتيتموني إلا بشيطان!" ثم أطلق سراحها، وأهدى لها جارية تُدعى هاجر، والتي أصبحت فيما بعد زوجة لإبراهيم عليه السلام وأمًا لإسماعيل.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "فغُطّ" أي "سمع له غطيط من ضيق نفَسه" و"ركض رجله" يعني "حركها وضربها على الأرض كهيئة المصروع"

ثم يعد الكاتب ٦ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

- المعاريض مندوحة عن الكذب
- حكم التعريض في الكلام
- أمثلة على التعريض
- الدعاء سلاح من لا سلاح له
- من تعرف إلى الله في الرخاء، تعرف الله إليه في الشدة
- إن الله يدافع عن الذين آمنوا

والقصة الثالثة والأربعون بعنوان "لا غِنى عن بركتك"، وهي من الروايات التي أوردها الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب قول الله تعالى: "وأيّوب إذ نادى ربه أني مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين" [الأنبياء: 83]، الحديث رقم 3391. وفي هذه القصة يُبيّن النبي ﷺ أن نبي الله أيوب عليه السلام، بعدما ابتلاه الله بالمرض والضرّ، وصبر طويلاً محتسبًا، شفاه الله عز وجل وأكرمه بالعافية، فكان يغتسل يومًا إذ

تساقط عليه جرادٌ من ذهب، فأخذ يجمعه في ثوبه، فقال الله له: "يا أيوب، ألم أكن قد أغنيتك عمّا ترى؟" فقال أيوب عليه السلام: "بلى، يا رب، ولكن لا غِنى لي عن بركتك". ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "رِجل جراد" أي "جماعة من جراد، وهذا من أسماء الجماعات التي لا واحد لها من لفظها" و"سميّ جرادا" أي "لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. الأدب مع الله تعالى عند السؤال
. جواز الاستكثار من الغنى بنية الإنفاق
. جواز أخذ المال إذا كان بغير إشراف نفس
. لا غنى لأحد عن بكرة الله تعالى
. الله تعالى إذا أعطى أدهش الألباب، وأذهل العقول

والقصة الرابعة والأربعون بعنوان "قصة موسى والخَضر"، وهي من القصص التي رواها الإمام البخاري في صحيحه ضمن كتاب العلم، تحت باب: "ما يُستحب للعالِم إذا سُئل: أي الناس أعلم؟ فيُرجِع العلم إلى الله"، حديث رقم 122، ورواها أيضًا الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الفضائل، تحت باب من فضائل الخضر عليه السلام، حديث رقم 2380.

هذه القصة عن موسى والخضر عليهما السلام وتدور القصة حول نبي الله موسى عليه السلام حين سُئل عن أعلم الناس، فأجاب بأنه هو، دون أن يرجع العلم إلى الله، فعاتبه الله تعالى، وأخبره أن هناك عبدًا من عباده، هو الخَضر، أعلم منه في بعض الأمور، وأنه موجود عند ملتقى البحرين. فانطلق موسى عليه السلام مع فتىً له ليلتقيا الخَضر، حتى وجداه وطلب منه موسى أن يتبعه ليتعلّم منه، بشرط أن لا يسأله عن شيء حتى يخبره به.

ورافقه موسى فشاهَد أفعالاً بدت غريبة وغير مفهومة في ظاهرها مثل خرق سفينةٍ لأناسٍ فقراء وقتل غلام صغير وبناء جدار في قرية رفض أهلها إكرامهم.

وفي النهاية، أوضح الخضر عليه السلام الحكمة الربانية في كل فعل من أفعاله، مُبينًا لموسى أن هذه التصرفات كانت بإلهام من الله، لا عن هوى شخصي، وأنها كلها نابعة من علمٍ وهديٍ خاصّ من عند الله.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "مجمع البحرين" أي "إجماع البحرين، واختلف في البحرين ولا يعلم أي البحرين تحديدا" و"فانسل" أي "ذهب في خفية"

ثم يعد الكاتب ١٠ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث". وهي:

. التغليظ على من يتكلم في دين الله تعالى بغير علم
. خطر الكلام في دين الله تعالى بغير علم
. وجوب رد العلم إلى الله تعالى
. فضل العلماء
. الحرص على تعلم العلم
. فضل تعلم العلم
. الحرص على أخذ العلم عن العلماء
. الأدب في تعلم العلم
. التواضع في طلب العلم
. إثبات نبوة الخضر عليه السلام

والقصة الخامسة والأربعون بعنوان "قصة الجمع العظيم"، وقد رواها: الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، تحت باب: فضل السجود، حديث رقم 806، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، تحت باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث رقم 188.

يخر الكاتب في هذه القصة عن أحوال الناس يوم القيامة، وكلام الله عز وجد لعباده. وتتناول مشهدًا مهيبًا من مشاهد الآخرة، حين يُحشر الخلائق جميعًا يوم القيامة، فيقوم النبي ﷺ بسجود طويل بين يدي الله تعالى، يشفع فيه لأمته، وتبدأ سلسلة الشفاعة العظمى.
ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "الطواغيت" أي "جمع طاغوت، وهو بكل ما عُبد من دون الله تعالى" و"شافعوها" أي "منافقوها"
ثم يعد الكاتب ٨ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. أن الله تعالى يجمع الناس يوم القيامة
. من كان يعبد شيئا سيتبعه يوم القيامة
. يأتي الله تعالى يوم القيامة
. رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة
. منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
. فضيلة هذه الأمة الإسلامية المرحومة
. أدنى أهل الجنة منزلة
. آخر أهل الجنة دخول الجنة

والقصة السادسة والأربعون جاءت تحت عنوان "إذًا لا يُضَيِّعُنَا"، وقد رواها: الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب: يزفّون: النَّسَلان في المشي، حديث رقم 3364.
هذا الفصل عن قصة نبي الله إبراهيم وامرأته هاجر وإسماعيل وماء زمزم. وتحكي القصة مشهدًا مؤثّرًا من قصة هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام، حين تركهما إبراهيم عليه السلام في صحراء مكة بأمر من الله تعالى، لا طعام ولا ماء، ولا بشر.
ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "المِنطق" أي "قطعة من قماش تشد بها المرأة وسطها، وتجر أسفله على الأرض" و"قفى" أي "أعرض وتولي راجعا"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"
وهي:

. شدة الغيرة عند بعض النساء
. مرعاة حال المرأة التي غلبت عليها الغيرة وتملكتها
. سرعة استجابة إبراهيم عليه السلام لأمر الله تعالى، وعدم التواني في تنفيذه
. ترك أهله بالوادي بأمر الله تعالى، ولا يشرع لغير الأنبياء أن يتركوا أحدا في مضيعة.
. التوكل على الله تعالى لا ينافي الأخذ بالأسباب

والقصة ٤٧ القصة السابعة والأربعون بعنوان "أول فتنة بني إسرائيل"، وقد رواها: الإمام مسلم في صحيحه، ضمن كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، تحت باب: استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب، حديث رقم 2252
هذه القصة عن امرأة التي اتخذت نعلين من الخشب لتخبر الناس أنها طويلة، وتجملت وتعطرت بين الناس.
ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "رجلين من خشب" أي "نعلا لهما كعب من الخشب" و"مغلق" أي "مقفل"
ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"
وهي:

. التحذير من كيد النساء
. أضر فتنة على الرجال هي فتنة النساء
. تحريم الزينة على المرأة إلا لزوجها في بيتها
. خطر كيد النساء

والقصة الثامنة والأربعون بعنوان "أما صدقتك فقد قُبِلَت"، وقد رواها: الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الزكاة، تحت باب: إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، حديث رقم 1421. والإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الزكاة، تحت باب: ثبوت أجر المتصدّق، وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها، حديث رقم 1022.

هذه القصة عن رجل متصدق الذي أعطى صدقته لزانية ولغني ولسارق.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "لأتصدقن بصدقة" يعني "قال في نفسه: لأتصدقن بصدقة لا يطلع عليها إلا الله تعالى" و"يستعف بها عن سرقته" أي "يتعفف ويتوب عن السرقة، وإذا كانت سرقته بسبب العوز والفاقة"

ثم يعد الكاتب ٣ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. احرص على أن يكون لك خبيئة عمل
. فضل الصدقة
. ثبوت أجر المتصدق، وإن وقعت الصدقة في يد غير مستحقها

والقصة التاسعة والأربعون جاءت بعنوان "قصة الأبرص والأقرع والأعمى"، وقد وردت في صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، تحت باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3464، وصحيح مسلم في كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم 2964

هذه القصة عن ثلاثة رجال من بني إسرائيل الأبرص والأقرع والأعمى. وابتلاء الله لهم.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "أبرص" أي "البرص داء يكون عبارة عن بياض الجلد" و"أقرع: داء يصيب الرأس يسقط به الشعر من بعض الرأس"

ثم يعد الكاتب ٥ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

. الابتلاء سنة من سنن الله تعالى في خلقه
. الحكمة من الابتلاء

- حال أغلب الناس إذا أغناهم الله تعالى
- عطاء الله تعالى ليس له حد وبركة الله تعالى ليس لها منتهى
- فضل الشكر ومنزلته في الدين

والقصة الخمسون تحت عنوان "وفاة نوح عليه السلام"، وقد رواها الإمام أحمد في مسنده، حديث رقم: **7101**.

هذه القصة عن وصية أول الرسل نبي الله نوح عليه السلام لابنه إذ حضره الموت

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "جُبة" أي "الجبة ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب" و"من طيالسة" أي "والطيالسة جمع طيلسان، كساء غليظ. وهو فارسيٌّ معرّب"

ثم يعد الكاتب ٧ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث"

وهي:

- حال بعض الأعراب
- حكم لبس الحرير
- الحرير لباس من لا يعقل
- خطر الشرك
- خطر الكبر
- فضل "لا إله إلا الله"
- فضل "سبحان الله وبحمد"

والقصة الحادية والخمسون بعنوان: "خلِّني وربي"، وقد رواها الإمام أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، وتحت باب النهي عن البغي، حديث رقم: 4901.

هذه القصة عن رجلين في بني إسرائيل متواخين. وأحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "أحبطت" أي "أبطلت" و"أقصر" أي "الإقصار: هو الكف عن الشيء مع القدرة عليه"

ثم يعد الكاتب ٨ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. خطر الإعجاب بالعمل
. سعة رحمة الله تعالى
. دع الخلق للخالق
. من قال: هلك النّاس فهو أهلكهم
. التألي على الله تعالى من الموبقات
. النهي عن قطع رجاء الناس في الله وتقنيطهم من رحمة الله تعالى
. التحذير من احتقار أحد من المسليمن مهما فعل من المعاصي
. الله يفعل ما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لأمره

القصة الثانية والخمسون بعنوان: **"أول من تُسعَّر بهم النار"**، رواها الإمام **الترمذي** في جامعه، ضمن **أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ**، في **باب ما جاء في الرياء والسمعة**، حديث رقم: **2382**.

هذه القصة عن حول ثلاثة أصناف من الناس يُقدَّمون للحساب يوم القيامة، هم: **العالِم، والمجاهد، والمتصدِّق**، وهم ممن ظاهره الصلاح والفضل في الدنيا، لكنهم كانوا **يفعلون أعمالهم رياءً وطلبًا للسمعة** لا لوجه الله تعالى.

ويبيّن الكاتب في "غريب الحديث" مثل كلمة "نشغ" أي "شهق" و"آناء الليل وآناء النهار" أي "ساعات الليل والنهار"

ثم يعد الكاتب ٨ فوائد من هذه القصة تحت عنون "ما يُستفاد من الحديث" وهي:

. ملازمة أبي هريرة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
. عناية الرسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هريرة رضي الله عنه
. وجوب الإيمان بصفات الله تعالى بغير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل

- تحريم الرياء وشدة عقوبته
- فضل الإخلاص وأهميته
- خطر تعلم العلم لغير الله تعالى
- من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله
- الصدقة إذ لم تن لله كانت وبالا على صاحبها

ثم محتويات الكتاب

الخاتمة

يختتم هذا البحث بتقديم الخلاصة وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث تحت عنوان "**السرد في القَصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب**"، بعد جهود كبيرة ومتواصلة. يتكون هذا البحث من مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

خلاصة البحث

يهدف هذا البحث إلى استكشاف الدور الحاسم للقصص النبوي الشريف في غرس القيم الأخلاقية لدى الناس، مع التركيز على **"القصص النبوي دروس وعبر"** للعلامة سعيد بن مصطفى دياب، وهو عالم ومحاضر وكاتب معروف في قطر. يتناول هذا البحث تفاصيل وخصائص القصص التي رواها النبي صلى الله عليه وسلم.

أظهر التحليل أن القصة النبوية جمعت بين الإيجاز والبلاغة، والصدق والواقعية، مع توظيف بارع للأسلوب الخبري والتمثيل المؤثر، مما جعلها وسيلة دعوية وتربوية فعالة. كما كشفت الدراسة عن عمق البنية الدلالية في القصص النبوية، وارتباطها بمفاهيم العقيدة الصحيحة، كالتوحيد والبعث والحساب، إلى جانب القيم الأخلاقية كالصبر والصدق وصلة الرحم.

وتبيّن أن كتاب الشيخ سعيد بن مصطفى دياب يُعد نموذجًا تطبيقيًا مهمًا في توظيف القصة النبوية لبناء وعي المسلم وتوجيهه، بأسلوب سهل ولغة واضحة تجمع بين الدقة العلمية

والبُعد التربوي.

في الختام، تؤكد الدراسة أهمية العناية بالقصص النبوي كمصدر غني في مجال الدعوة والتربية، لما له من أثر في غرس المبادئ وتزكية النفوس، وتوصي بمزيد من الدراسات التي تُعنى بتحليل الأبعاد السردية والتربوية في هذا النوع من القصص.

نتائج البحث

بعد هذا البحث المتواضع، ومن خلال ما تناولناه في المحطات الأساسية والفرعية، توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تتعلق بالجوانب النظرية والعملية، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- إنّ كتاب "القصص النبوي دروس وعبر" لسعيد بن مصطفى دياب، من الكتب التي تجمع القصص التي رواها النبي صلى الله عليه وسلم، وتعرضها بأسلوب ميسر وسلس، يشرحها بشكل مبسط وواضح ليستفيد منها القارئ بسهولة.
- سعيد بن مصطفى دياب يعد من العلماء المسلمين البارزين، وهو واعظ متمكن وكاتب متميز، وله العديد من المؤلفات القيمة والهامة في ميادين متعددة.
- إنّ من أساليب الدعوة في كلام النبي صلى الله عليه وسلم استخدام القصص، وقد كان لهذا الأسلوب أثرٌ كبير في التأثير على المستمع أو المتلقي
- تُعد القصة شكلاً من أشكال النثر التي نالت اهتمام العرب قديماً إلى جانب الشعر، لما تحمله من أساليب تعبير متنوعة وتراكيب لغوية متعددة.

- تميّز القصة النبوية عن القصة القرآنية والأدبية بما تحمله من مضمون دعوي، وبيان واضح، وحكمة بالغة، مما منحها مكانة رفيعة تفوق النماذج البشرية من حيث المقاصد والغايات، وكذلك في موضوعها وأسلوب عرضها.
- امتازت القصة النبوية بخصائص فنية جمعت بين قوة البيان وبلاغته، وبُعدها عن التعقيد والتكلف، مع صدق التعبير وحُسن العرض والمعالجة.
- تُشكّل القصة النبوية رصيدًا دعويًّا غنيًا، يمكّن الداعية من التأثير في قلوب المدعوين، وتوجيههم نحو فهم مقاصدها واستيعاب غاياتها النبيلة.
- تُعتبر القصص القرآنية والنبوية من أهم الوسائل التي تُسهم في تربية الأمة وتعزيز تمسكها بالحق، لما تتضمنه من عرض الحقائق العقائدية، والتصورات الإيمانية، وتعزيز الصبر والثبات على دين الحق.
- مصطلح القصة النبوية لا يقتصر على القصص التي حدثت مع النبي ﷺ فقط، مثل قصة الإسراء والمعراج، بل يشمل جميع القصص التي رواها صلى الله عليه وسلم لأصحابه، مثل قصص الجنة والنار والآخرة، وقصص الأنبياء والأمم السابقة، وذلك بهدف مواجهة الابتلاءات والصعوبات، فجاءت هذه القصص لتثبيت القلوب في أحيان، ولتفسير أمور الغيب في أحيان أخرى.
- تحمل القصة النبوية مضامين تربوية وتعليمية إسلامية تهدف إلى تنمية فكر الفرد المسلم بطريقة صحيحة ومتزنة.
- اختار الرسول ﷺ الألفاظ والتعابير الملائمة لطبيعة المتلقين.

- تُعرف القصة النبوية بدقتها وروعة تعبيرها في وصف طبيعة الشخصيات البشرية وكشف جوهرها.
- جاء القصص النبوي سهل الأسلوب، واضح البيان، متنوع الطرح، ليس فيه تعقيد في التعبير، ولا فلسفة في العرض، ولا خيالية في التمثيل.
- تُعتبر القصة النبوية نموذجًا واقعيًا تتسم بأقصى درجات الموضوعية والصدق
- تركز الظواهر الدلالية في القصص النبوية على حقائق مثل التوحيد، والبعث، والحساب، والعقاب والثواب، مثل الجنة والنار، بالإضافة إلى قيم الصبر، والصدق، والأمانة، وصلة الرحم، والأخوة. وترتبط هذه المعاني بعدة مجالات دلالية، كان أهمها حقل الإيمان، نظرًا لأهمية العقيدة الصحيحة التي لا تضاهيها أهمية في الحياة.
- ظهر التمثيل في القصص بأسلوب مقتضب وقليل الكلمات، رغم أن معينه لا ينفد، وماؤه العذب ينبع من المعاني العميقة والموحية. هذا ما أوضحته الدراسة، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في هدفي، وهو من وراء القصد، وهو الهادي إلى الصراط المستقيم .

توصيات البحث

استنادًا إلى نتائج هذا البحث المعنون بـ "السرد في القصص النبوي: دراسة تحليلية من خلال كتاب "القصص النبوي دروس وعبر لسعيد بن مصطفى دياب"، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

أولًا، يُوصى بتكثيف الجهود البحثية في مجال دراسة السرد في القصص النبوي الشريف، مع التركيز على تحليل بنية القصة النبوية، وأسلوبها البلاغي، واستراتيجيات التأثير التي

استخدمها النبي ﷺ في إيصال القيم والمعاني. وينبغي توجيه الدراسات إلى إبراز أثر القصة النبوية في بناء التصور الإيماني، وتشكيل الشخصية الإسلامية، وتنمية الحس الأخلاقي لدى الأفراد، من خلال أمثلة تطبيقية معاصرة.

ثانيًا، يُوصى بتوسيع نطاق البحث المقارن بين كتب القصص النبوي المختلفة، مثل كتاب *القصص النبوي دروس وعبر* لسعيد بن مصطفى دياب وغيره من المؤلفات، بهدف التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف في تناول هذا الموضوع، واستخلاص أفضل الممارسات والأساليب التربوية والدعوية.

ثالثًا، يُوصى بإعداد دراسات نقدية تُعنى بتحليل منهجية المؤلفين في عرض القصص النبوي، ومدى التزامهم بالأسانيد الصحيحة، وكيفية توظيف القصة في خدمة الأهداف التربوية، مع تسليط الضوء على الجوانب البلاغية والفنية التي تميز أسلوب السرد النبوي عن غيره.

رابعًا، يُوصى بتوجيه برامج إعداد المعلمين والدعاة إلى دراسة القصص النبوي كأداة تعليمية وتربوية، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية وورش العمل، مع التركيز على كيفية تقديم هذه القصص بطريقة مشوقة وملائمة للفئات العمرية المختلفة، بما يعزز الفهم العميق للقيم الإسلامية.

خامسًا، يُوصى بإنتاج مواد تعليمية مبتكرة تعتمد على القصص النبوي، مثل القصص المصورة، والمقاطع التوضيحية التفاعلية، والمحتوى الرقمي الموجه للأطفال واليافعين،

بما يساهم في إيصال الرسائل الأخلاقية والاجتماعية بشكل عصري وسلس، ويخاطب اهتمامات الأجيال الجديدة.

سادسًا، يُوصى بتشجيع الباحثين على الربط بين القصص النبوي والواقع المعاصر، وذلك من خلال دراسات تطبيقية تبيّن كيف يمكن الاستفادة من القصص النبوي في معالجة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية الراهنة، مثل قضايا التربية، والعدالة الاجتماعية، وبناء الشخصية المتوازنة.

سابعًا، يُوصى بالعمل على إعداد معاجم وفهارس علمية متخصصة في القصص النبوي، تشمل تصنيفًا موضوعيًا وزمنيًا للروايات القصصية، مع الإشارة إلى مصادرها الأصلية، وبيان مكانتها في البناء التربوي والفكري للمجتمع الإسلامي.

ثامنًا، يُوصى بإجراء دراسات متعمقة حول أثر الصور البلاغية والفنية في السرد النبوي، وبيان كيف ساهمت هذه الصور في تحقيق الإقناع والتأثير النفسي، مما يجعل القصص النبوي نموذجًا يحتذى به في الخطاب الدعوي المعاصر.

تاسعًا، يُوصى بدراسة الأنواع المختلفة للقصص النبوي، مثل قصص العقيدة، والأخلاق، والمعاملات، والجهاد، مع تحليل الرسائل التي تحملها كل فئة، وكيفية استثمارها في بناء الوعي القيمي والوجداني لدى المتعلمين.

عاشرًا، يُوصى بفتح المجال أمام بحوث متعددة التخصصات تتناول القصص النبوي من منظور علم النفس التربوي، والاجتماع، واللسانيات، والدعوة، والتربية، بما يسهم في تقديم رؤية شمولية متكاملة حول دور هذا اللون من السرد في التأثير التربوي والدعوي.

خاتمة البحث

معظم القصص التي نقرأها اليوم تُكتب غالبًا لأغراض الترفيه فقط، بينما تتميز القصص التي رواها النبي صلى الله عليه وسلم بصدقها التام وقيمتها الأخلاقية العالية. فكل قصة نبوية تحمل رسالة عميقة وهدفًا واضحًا. وقد قام العلامة سعيد بن مصطفى دياب بجمع هذه القصص في مؤلفه **"القصص النبوي دروس وعبر"**

وفي ختام البحث، يتوجه الباحث بالحمد والشكر إلى الله تعالى الذي وفقه لإتمام هذا العمل، بعد أن بذل جهده في جمع المعلومات وتنظيمها وتحريرها وشرحها وتحليلها بأسلوب يجعلها مفيدة للقراء والباحثين الجدد.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم: برواية ورش (عن نافع)

٢) ٥) سعيد بن مصطفى دياب، القصص النبوي دروس وعبر

٣) محمد إسماعيل البخاري: جامع الصحيح، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط ١ (١٤٢٢هـ)

٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية. ط ١ (١٤١٢هـ/)

٥) محمد بن حسن الزبير: القصص في الحديث النبوي (درسات فنّية موضوعيّة)، دار المدني للنشر

٦) عبد الوهاب النجار، قصص الأنبياء، مكتبة دار التراث، شارع الجمهورية، القاهرة

٧) محمد المجذوب، قصص وعبر، نظرات تحليلية في القصة القرآنية الدار السعودية للنشر

٨) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوي، دار الكتاب العرب، بيروت - لبنان، ط (١٤٢٢هـ/٢٠٠٤م)

٩) رميض مطر حمد الدليمي وعبد الكريم محمد خلف القباني: جهود الباحثين المحدثين في دارسة الحديث النبوي الشريف (الدراسات الذوات المنحي السردي نموذجا). مجلة جامع الأنبار للآداب واللغات، العراق

١٠) ابن الحجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري

١١) إنريكي أندرسون إمبرت، القصة القصيرة (النظرية والتقنية)، تر: علي إبراهيم علي منوفي، مراجعة: صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط٢٠٠٠م

١٢) عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر (د، ر، ط)، ١٩٩٠

١٣) ثروت أباظة: السرد القصصي في القرآن الكريم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

١٤) ناصر جابر شبانة: أنماط السّرد في تراثنا العربي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجولد ٢١، ٢٠٠٧م

١٥) عبد الله إبراهيم، السرد العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٢م

١٦) صلاح الدين محمود السعيد، صحيح القصص النبوي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط ١، ١٤٤٤هـ - ٢٠١٣م

١٧) صلاح عبد الفتاح الخالدي، مع قصص السابقين في القرآن، دار القلم دمشق، ط ٥

١٨) طلعت محمد عفيفي سالم، القصص الصحيح في السنة النبوية، دراسة تحليلية تربوية، مكتبة الإيمان العجوزة، ط ١، ٢٠٠٢م

١٩) عبد الحافظ عبد ربه، بحوث في قصص القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ١، ١٩٧٢م

٢٠) عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في القصة النبوية، الدار العربية للكتاب ليبيا، تونس، ط ٢، ١٩٩٣م

٢١) عمر سليمان الأشقر، صحيح القصص النبوي، دار النفائس، للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

٢٢) مأمون فريز جرار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، ط ١، ١٩٩٨م

٢٣) محمد الصباغ، التصوير الفني في الحديث النبوي ، المكتبة الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٩م

٢٤) سهام سديرة، بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٦م

٢٥) فوزية عبد الله سند، الوجوه البيانية في القصة النبوية وأسرارها الدقيقة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٠هـ

٢٦) محمد بن حسن الزبير، القصص في الحديث النبوي، دارسة فنية وموضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة إمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

المعاجم:

١) السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المجيد فطامش، راجعه د. عبد العزيز علي سفر و د. خالد عبد الكريم جمعة، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي الكويت، ط1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢) ابن فارس، مقاييس اللغة وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٣) ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٤) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان.

٥) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٦) محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م.

٧) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

المجلات الدوريات

١) غالب الشاويش تصوير المعنى بجرس اللفظ في الحديث النبوي الشريف، محلة جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، العدد ١٣، ذو القعدة ١٤١٥هـ.

٢) أسماء الخطاب علي يونس القصة التمثيلية في نماذج من الحديث النبوي الشريف، قراءة أسلوبية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية)، المجلد ٢٧، ٢٠١٣م.

٣) محمد بكر إسماعيل عن مقال له بعنوان تأملات في قصص القرآن، مجلة منبر الإسلام، العدد ١ شعبان ١٤١٤هـ- ديسمبر ١٩٩٦م.
٤) رميض مطر حمد الدليمي، عبد الكريم محمد خلف الجنابي جهود الباحثين المحدثين في دراسة الحديث النبوي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية تشرين الثاني ٢٠١٣م، مج٤، العدد ١٧

المجلات الدوريات

١) سهام سديرة بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، ماجستير، جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٦م.
٢) عبد الحفيظ أديدميج، أساليب التشويق البلاغية في الأحاديث النبوية، من خلال الصحيحين دراسة تطبيقية تحليلية رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.
٣) محمد بن حسن الزير القصص في الحديث النبوي، دراسة فنية وموضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤) فوزية عبد الله سند الوجوه البيانية في القصة النبوية وأسرارها الدقيقة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٠هـ.
٥) عبد العزيز العمر، الاستفهام في الصحيحين خصائصه التركيبية ومعانيه البلاغية دراسة بلاغية تحليلية، رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ.

Declaration

Munavvar Fairooz A, hereby declare that the thesis entitled "AN ANALYTICAL STUDY ON PROPHETIC NARRATIVE STYLE IN THE LIGHT OF “AL QASASUNNABAVI DUROOSUN VA IBER” BY SAEED BIN MUSTAFA DIAB" submitted to the University of Calicut, in a partial fulfillment of the requirements for the award of Degree of Doctor of Philosophy in the Arabic language and literature is an authentic record of the original research work carried out by me, in the Research Department of Arabic, University of Calicut, under the guidance of Dr. Mohammed Haneefa P, Research Guide, Department of Arabic, University of Calicut and no part of the thesis has formed the basis for the Award of any degree, diploma or any other similar titles of any university or institution earlier.

Munavvar Fariooz A

Research Scholar

Place:

Date:

CERTIFICATE

This is to certify that this research work precented in this thesis titled "AN ANALYTICAL STUDY ON PROPHETIC NARRATIVE STYLE IN THE LIGHT OF “AL QASASUNNABAVI DUROOSUN VA IBER” BY SAEED BIN MUSTAFA DIAB" has been carried out by Mr. Munavvar Fairooz A under my supervision and this is his bona-fide work. The research work is original and has not been submitted for any other degree of this university or other institution earlier.

Dr. Mohammed Haneefa P

Research Guide

Place:

Date:

AN ANALYTICAL STUDY ON PROPHETIC NARRATIVE STYLE IN THE LIGHT OF "*AL QASASUNNABAVI DUROOSUN VA IBER*" BY SAEED BIN MUSTAFA DIAB

Thesis

submitted to the University of Calicut for the

Degree of Doctor of Philosophy

in Arabic Language and Literature

Submitted by

Munavvar Fairooz A

Under the Supervision of

Dr. Mohammed Haneefa P

Research Guide, Department of Arabic

University of Calicut

UNIVERSITY OF CALICUT

KERALA, INDIA

2025